جامعـــــة يحيى فارس- المدية –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

المرأة في اهتمامات صحافة التيار الإصلاحي -جريدة الشهاب أنموذجا –
1925م – 1939 م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:
- حنان محداد
- مباركة قريشي

إشراف الدكتور:
رشيد مياد

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/2018-2019م



إهـــداء

إلى اللذان قرن الله عبادته بطاعتهما فقال:﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ وَبِالوَالِدَينِ إِحْسَانَا...﴾

الإسراء –الآية: 23.

إلى من بأيدي الآلام ربتني وبعيون الأتعاب رعتني وبصدر المشتاق حمتني، إلى التي سراً دعت لي، إلى فيض الحنان حبيبتي أمـــــــي.

إلى من أحمل اسمه بافتخار وساعدني على اكمال المشوار، إلى الذي حان أن يرى ثمارا قد آن وقت قطافها أبـــــــي أطال الله في عمره.

إلى تاج المحبة اخوتي كل باسمه و إلى كنائن البيت كل واحدة باسمها خاصة القبائلية.

إلى مصابيح المنزل« رحاب، عصام، ريتاج، شيماء، شهلة، هيثم، ابراهيم، تسنيم، ايلين، ندى».

إلى اللواتي لم تنجبهن أمي و عوضني الله بهن « دليلة قطار، آمنة نور الدين، سارة براهيمي».

إلى صاحبات القلوب الطيبة رفيقات دربي« نوال، صبرين، هاجر ح، صورية، هاجر ك، أمينة ب» ، وإلى الدكتورة فتيحة التي لن أنسى مساعدتها كما لا أنسى اللتان أعتز بقرابتهن« حيزية، فتيحة»

إلى من قاسمتني أنجاز هذه المذكرة صديقتي « قريشي مباركة».

إلى جميع طلبة التاريخ دفعة 2018 وكل الاساتذة الذين أشرفوا على مراحل دراستي من الطور الابتدائي إلى الجامعي، و كل من قدم لي يد المساعدة ولو بكلمة طيبة، ومن لم تذكره مذكرتي لم تغفله ذاكرتي.

حنان

إهـــداء

إلى من قاسمني متاعب الحياة وتعبواوسهروا الليالي من اجل نجاحي في دراستي والدي الكريمين أطال الله في عمرهما و رزقهما الصحة و العافيـــة. اللهم ارحمهما كما ربياني صغيرا

إلى روح جدي و جدتي الطاهرين.

إلى إخواتي فاطمة الزهراء ، نعيمة ،مسعودة ،مليكة، و ابنة أختي مريم، أنارهم الله بنوره وحفظهم الله و رعاهم و إلى جدتي عيدة بارك الله في عمرها.

إلى أخي و سندي في الدنيا علـــيحفظه الله ورعاه.

إلى جميع أفراد عائلة قريشي كل بإسمه، وعائلة بن حجوجة

إلى صديقاتي صبرينة ، صباح ، هودا ، صارة ، إصلاح ، ريحانـة وخاصة سمية وكل صديقاتي أتمنى لهم كل التوفيـــق والنجاح في مسيرتهم الدراسية.

إلى زملائي بدفعة الماستر 2018/2017 جامعة المدية وفقهم الله.

و إلى صديقتي و زميلتي الغالية حنان التي قاسمتني هذا العمل وفقها الله و يسر لها حياتها و أسعدها آميـن .

إهداء خاص إلى روح شهداء الوطن ،دون ان انسى شهداء سقوط طائرة بوفاريك أسكنهم الله فسيح جنانه وألهم أهلهم الصبر والسلوان." امين".

مباركة

شكـــــــــر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ {الأحقاف/ الآية 15}

نشكر الله عز وجل مولانا وخالقنا على أن قدر لنا أن نحيا لحظات البحث هذه التي طالما كنا نسعى للوصول إليها، وقد سدد الله خطانا فله الحمد حمدا كثيرا وله الشكر شكرا عظيما.

كما يطيب لنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل ومعاني الاحترام والتقدير إلى أستاذنا المحترم "رشيد مياد" الذي أشرف من البداية على متابعة عملنا هذا، وعلى كل ما قدمه لنا من نصائح فقد تميز بصبره ورحابة صدره فله الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في أن يرى بحثنا النور فجزاه الله عنا خير الجزاء.

ولا يفوتنا في كتابة هذه الكلمات أن نوجه أسمى معاني الشكر إلى أستاذنا الفاضل "أحمد الطاهر قوادري" على مجهوداته ونصائحه فجزاه الله خيرا.

وفي هذا المقام لا ننس أن نقف وقفة شكر وامتنان إلى جميع أساتذتنا بقسم التاريخ الذين لم يبخلوا علينا حتى بأقل ما يملكون أملا في انجاح هذه الدفعة.

وكل الشكر موصول إلى عمال متحف المجاهد بالمدية على تساهلهم معنا فجزاهم الله خيرا.

قائمـــــــــــة

المختـــــــصرات

المختصرات الواردة في البحث

الكلمة	اختصارها
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع	ش- و- ن- ت
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	ج- ع- م- ج
دون طبعة	د- ط
دون سنة	د- س
دون بلد	د- ب
طبعة خاصة	ط- خ
ترجمة	تر

المقدمة

تعدّ المرأة جزء لا ينفصل بأي حال من الأحوال عن كيان المجتمع فهي مكونه الرئيسي وشريكة الرجل وسنده، ولقد خص الله سبحانه وتعالى المرأة بمكانة عظيمة ومنحها العديد من الحقوق وضمن لها العيش الكريم فكرّمها مثلها مثل الرجل وجعل رتبتها من رتبته، ولم يسبق أن كانت لها هذه المكانة في أي شريعة من الشرائع.

تعتبر الفترة الاستعمارية من أهم الحقب التاريخية التي مرت على الجزائر، أين هبّ الجميع لاسترجاع حريته المسلوبة، ولم يقتصر الأمر على الرجل فحسب بل كان للمرأة الجزائرية كلمتها هي الأخرى، فكانت حاضرة إلى جانب أخيها الرجل منذ اشعال فتيل الحرب، فبقدر ما كانت الثورة الجزائرية عظيمة بقدر ما كان دور المرأة فيها أعظم بالرغم أنها عايشت فترات عصيبة، تشرد ،اغتصاب، جهل وأمية.

أهمية الموضوع:

ظلّ الحديث عن المرأة محل جدال ونقاش بين الكتاب فطرحت العديد من المسائل المتعلقة بها لعلّ أبرزها قضية النهوض بالمرأة وإشراكها في الحياة المدنية إلى جانب الرجل، أين أصبحت هذه المسألة محل نقاش كبير لدى رجال الاصلاح، فبعد ظهور موجة الإصلاح في المشرق العربي نجد الجزائر من أوائل المواكبين لها، وذلك على يد نخبة من الرجال الذين حاولوا العودة بالدين الإسلامي إلى هيئته القديمة ونبذ كل ما هو مبتدع، ولم ينسوا المرأة الجزائرية في مختلف طروحاتهم والعمل على إخراجها من براثن الجهل إلى نور العلم، مستعملين بذلك سلاح القلم في مختلف صحفهم الإصلاحية من خلال إدراج العديد من القضايا النسوية.

بناءً على ما سبق سنتطرق إلى موضوع **المرأة في اهتمامات صحافة التيار الإصلاحي ــ الشهاب أنموذجا_** (**1925م- 1939م**)، كون أنّ قضايا المرأة من بين المسائل الحساسة باعتبار أنّ الشعب الجزائري من بين الشعوب المحافظة الذي تتحكم فيه العادات والتقاليد على وجه الخصوص الأمر الذي جعلهم ينقسمون في آرائهم حول مسألة النهوض بالمرأة الجزائرية.

أسباب اختيار الموضوع:

يسبق اختيار كل موضوع عدّة دوافع، من بينها الدافع الذاتي والمتمثل في الرغبة والفضول لمعرفة أهم القضايا التي تناولتها الصحف الإصلاحية عامة والشهاب خاصة والمتعلقة بالمرأة الجزائرية بالإضافة إلى دوافع علمية تتمثل في:

_ أهمّية الموضوع كونه يعالج قضايا المرأة في مختلف الجوانب الدينية، الاقتصادية، الثقافية الاجتماعية...الخ.

_ إبراز أوضاع المرأة الجزائرية إبان الفترة الاستعمارية من جهة، ووسط مجتمعها الجزائري من جهة أخرى.

_ محاولة تسليط الضوء على أهمية المرأة الجزائرية وتغيير النظرة السائدة على أنّ الرجل هو المحور الأساسي في الحياة.

_ المساهمة في إبراز المسائل الحساسة للمرأة والتي كانت محل جدال بين كتاب الصحف الإصلاحية.

_ محاولة معرفة مدى إنصاف الصحف الإصلاحية عامة والشهاب خاصة للمرأة.

_ الرغبة في تطوير الدراسة التاريخية التي تصب في هذا الموضوع.

اشكالية البحث:

تتمحور اشكالية بحثنا حول:

الدور الذي لعبته مجلة الشهاب الإصلاحية في إبراز قضايا المرأة المسلمة عامة والجزائرية خاصة ومدى إسهامها في إخراجها من حالة الجمود والركود والتخلف التي كانت تعيشها؟.

ولا يمكننا معرفة الجواب عن هذه الإشكالية إلاّ إذا أجبنا على التساؤلات الفرعية التالية:

ـ كيف تميزت أوضاع المرأة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية؟ وما هو أثرها على المجتمع الجزائري؟

ـ اهي أبرز القضايا التي عالجتها الصحف الإصلاحية سواء قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين أو في رحاب هذه الجمعية؟.

ـ ما طبيعة المشاكل التي واجهت المرأة خلال الفترة الإصلاحية؟.

ـ هل يمكن القول أنّ مجلة الشهاب الإصلاحية أنصفت المرأة الجزائرية من خلال القضايا التي طرحتها في مختلف أعدادها؟.

ـ هل وفّقت مجلة الشهاب الإصلاحية في إيجاد حلول لمشاكل المرأة؟.

ـ ماهي ردود الفعل الجزائرية حول دعوة الصحف الإصلاحية وكتّابها إلى ضرورة النهوض بالمرأة الجزائرية في العديد من الميادين؟.

حدود الدراسة:

قمنا بتحديد فترة الدراسة بداية من 1925م، وهو تاريخ تأسيس مجلة الشهاب الإصلاحية، أين بدأت الجزائر تشهد مرحلة تحول هامة في تاريخها، وظهور أعلام الفكر الإصلاحي الذي حملوا على عاتقهم إصلاح المجتمع الجزائري، والعمل على تخليص الإسلام من الشوائب التي حددها الاستعمار الفرنسي، إلى غاية سنة 1939م وهو التاريخ الذي قام فيه الشيخ عبد الحميد بن باديس بإيقاف إصدار هذه المجلة.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التحليلي والوصفي، فأما التحليلي كوننا نحاول تحليل مختلف المسائل المتعلقة بالمرأة، كما تطلبت منا طبيعة الموضوع استخدام المنهج الوصفي لوصف الحالة التي كانت تعايشها المرأة الجزائرية من خلال مختلف المسائل التي عالجتها مجلة الشهاب الإصلاحية.

نقد المصادر:

بخصوص الكتب التي اعتمدنا عليها في عملية البحث فقد اطلعنا على مجموعة منها لعل أبرزها كتاب **آثار البشير الابراهيمي** الجزئين الأول والرابع جمع وتحقيق نجله أحمد طالب الإبراهيمي حيث خصّصت صفحات منه لمسألة المرأة الجزائرية، بالإضافة إلى كتاب **آثار بن باديس** من إعداد عمار الطالبي، أما في دراسة الشخصيات فقد اطلعنا على كتاب **حياة كفاح** لصاحبه أحمد توفيق المدني وكذا كتاب باعزيز بن عمر تحت عنوان **من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي** الذي أعطى لنا صورة مفصلة عن حياته وحياة الإمامين السابقين الذكر، أما فيما يخص الجرائد والمجلات فقد اطلعنا على مجموعة لابأس بها، منها جريدة الإقدام لصاحبها الأمير خالد ومختلف الجرائد الإصلاحية مثل المنتقد، الشهاب، الشريعة، الصراط السوي، والبصائر بسلسلتها الأولى والثانية.

وفيما يخص المراجع فقد اعتمدنا على كتب أبو القاسم سعد الله **كالحركة الوطنية الجزائرية** وكتاب **تاريخ الجزائر الثقافي** الجزئين الأول والسادس، بالإضافة إلى كتاب **المسلمون الجزائريون وفرنسا** الجزئين الأول والثاني لمؤلفه شارل روبير أجرون الذي تحدث فيه عن أوضاع المرأة الجزائرية خاصة في الميدان الاقتصادي.

الدراسات السابقة:

إنّ هذه الدراسة ليست بالدراسة الأولى، فحسب اطلاعنا فقد كانت هناك اجتهادات سابقة لعل أهمّها الدراسة التي تناولها الطالب زهير بن علي في مذكرة لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان: **قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1925م_ 1954م**، بجامعة باتنة للموسم الجامعي 2014_ 2015م، وهنا يجدر التنويه إلا أنّ هذه الدراسة تختلف عن الدراسة التي نحن في صدد معالجتها، كوننا درسنا قضايا المرأة من خلال الصحف الإصلاحية ومجلة الشهاب تحديدا.

سواءً عن أوضاع المرأة الجزائرية في ظل الاحتلال الفرنسي أو خلال الفترة الإصلاحية على وجه الخصوص، فأغلب الصحف الإصلاحية لم تتحدث بصورة مفصلة عن المرأة ماعدا جريدة البصائر التي أسهبت في هذا الموضوع ومجلة الشهاب التي هي موضوع الدراسة، رغم ذلك إلا أننا بذلنا قصار جهدنا في جمع المادة العلمية سواءً من المكتبة الجامعية، المتحف الوطني للمجاهد، مكتبات البلديات.

المبحث الأول:

أوضاع المرأة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية (1830م_1954م)

المطلب الأول: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمرأة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية.

المطلب الثاني: الأوضاع الثقافية والدينية للمرأة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية.

المطلب الثالث: المرأة ضمن اهتمامات الحركة الوطنية.

الخلاصة.

المطلب الأول: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمرأة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية.

أهمية الجزائر الاستراتيجية جعلها مستهدفة من قبل الاستعمار الأوروبي وعلى وجه الخصوص (فرنسا)، والهدف من ذلك الاستحواذ على الخيرات التي كانت تزخر بها البلاد فبدأت تتطلع لضمّ الجزائر تحت جناحها وإلحاقها رسميا بها، ولتحقيق ذلك انتهجت أسلوب النهب والسلب وسياسات عدة مست جميع الميادين، ممّا أثّر على الأوضاع العامة بالجزائر.

1- الأوضاع الاقتصادية:

كانت الجزائر تتمتع بإمكانيات اقتصادية ضخمة قبل الاحتلال الفرنسي، فقد تميزت أراضيها بالخصوبة خاصة شمالا، وتدر أنواعا مختلفة من الحبوب والخضر والفواكه، وثروة غابية تستعمل لبناء السفن والتسخين وبناء المنازل، بالإضافة إلى الموانئ التي كانت ترسل وتستقبل السلع والبضائع من وإلى أوربا والشرق[1].

بعد دخول المستعمر الفرنسي للجزائر تدهور الاقتصاد الجزائري، فوصفت ب"**مملكة البؤس**" بسبب استحواذ المحتل على مصادر الثروة في جل الميادين، ففي ميدان الزراعة انتزعت الأراضي الزراعية من الأرياف بشكل واسع، فحصيلة الأراضي التي صودرت من السكان لصالح الأوربيين بين عام 1840م- 1950م، حوالي 2,703.000 من الهكتارات، بحيث نجم عن هذا الوضع انتشار الفقر والبطالة ومغادرة السكان في هجرات متتابعة نحو المدن أو خارج الجزائر[2].

وهو الحال بالنسبة للميدان الصناعي، أين كانت الصناعة محتكرة من طرف أصحاب الحرف والصناعات، وهو نظام متوارث تتحكم فيه الأعراف والتقاليد[3].

وتجدر الإشارة إلى أن الاقتصاد الجزائري قد عان بجملة من العوامل الطبيعية والتي أثّرت عليه بشكل كبير لعلّ أبرزها موجات الجراد سنة 1866م، الذي مس السهل المتيجي وامتد إلى غاية المدية، فأتلف العديد من المحاصيل الزراعية خاصة القمح والشعير، وما نلمحه في هذه الفترة هو

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)**، ش- و- ن- ت، الطبعة الثالثة ،الجزائر، 1982م، ص149.

[2] - رابح تركي، **التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931-1956م**، ش- و- ن- ت ، د - ط، الجزائر، 1975م، ص ص، 83-84.

[3] _ جمال قنان، أوضاع الجزائر عشية الاحتلال 1800م- 1830م،**مجلة (الذاكرة)**، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية ، العدد 06، الجزائر، 2000م، ص14.

الارتفاع الزائد في أسعار الحبوب أين وصل سعر الشعير الذي كان يباع ب12,13ف إلى 17,16ف للقنطار فقدرت نسبة الزيادة ب32 بالمائة[1].

في ظلّ هذه الأوضاع الاقتصادية نجد المرأة الجزائرية قد أدرجت ضمن النشاط الاقتصادي بمختلف ميادينه، ففي الميدان الفلاحي وجدت حوالي مليون عاملة بالقطاع أغلبهنّ مساعدات لأزواجهنّ في عمليات الحرث، البذر وجني الزيتون، فالمرأة غالبا ما كانت تشتغل في البيت وذلك وفق الإحصائيات التي أجريت سنة 1945م، أين تم إحصاء حوالي 90 عائلة تَبَّيَنَ من خلالها أن 37 امرأة تعمل في بيتها من أصل 158 امرأة، أمّا سنة 1954م، نجد حوالي 1720 امرأة عاملة داخل البيت[2].

ومن خلال هذه الإحصائيات يتضح لنا جليا أن نسبة النساء العاملات في البيوت في ارتفاع دائم وقد يكون ذلك راجع إلى ذهنية المجتمع الجزائري القائمة على الأعراف والتقاليد.

أما فيما يخص الميدان الصناعي فقد فتحت ورشة لاستقبال البنات المسلمات، ومن هنا بدأت أولى عمليات كسر الحواجز بين المسلمات والأوربيات، هاته الورشة كانت تختص في دروس الطرز والنسيج، لكن تحولت فيما بعد إلى دروس في الترقية الاجتماعية في كل من (العاصمة، الزواوة ،بني ميزاب، وهران) وغيرها[3]، وفتح مدرسة سنة1895م تختص بتعليم الفتيات صناعة الزرابي أين تزن هذه الأخيرة 17 كلغ وتباع بحوالي 150 فرنك، يتقاسم ربحها كل من الحرفي والعاملة[4].

ففي قسنطينة مثلا وجدت سبعة مراكز سنة 1895م-1910م تضمّ حوالي 539 تلميذة، وفي الجزائر العاصمة وجدت ستة مراكز بين 1903م-1909م تضمّ 526 تلميذة، وسبعة مراكز بوهران تضمّ حوالي 674 تلميذة بين سنتي 1906م- 1910م.

---

[1]_ خديجة بقطاش، **الحركة التبشيرية الفرنسية بالجزائر1830م–1871م**، منشورات دحلب، د- ط، د-ب ، د- س، ص ص، 105-106.

[2]_ محمد قريشي، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى1945م–1954م**، مذكرة ماجستير (مرقونة)، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001م-2002م، ص ص، 81-82.

[3]_ سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1830م–1954م**، الجزء السادس، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1998 ،ص338 .

[4]_ شارل روبير أجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا1871م–1919م**، الجزء الثاني، دار الرائد للكتاب، د- ط، الجزائر ،2007، ص394 .

كان اختصاص المرأة في هذه الورشات يتمثل في صناعة أنواع معينة من الزرابي،(كالزرابي الإيرانية، التركية، المغربية، التونسية)، بالإضافة إلى الصناعة المحلية كزرابي (جبل عمور، الطرز العربي والبربري)[1].

أمّا شارل روبير أجرون يشير إلى أنه شُرع في استخدام اليد العاملة النسوية منذ بداية القرن العشرين فوجدت حوالي 1,520 عاملة سنة 1902م، و7,833 سنة 1905م، وحوالي 21,397 عاملة سنة 1911م.فمثلا نجد 18,903 من النساء يشتغلنّ في صناعة أو تجارة الملابس، مقابل أجور تتراوح بين 10 إلى 14 فرنك في الأسبوع، لمدة 10 ساعات في اليوم، وقد تكفلت البعض منهنّ بالتفتيش في المزابل فكنّ يجمعن الورق والخرق ويقمن ببيعها للمؤسسات المختصة بذلك، فمن بين العاملات لدى الخواص نجد حوالي4,655 عاملة من ضمنها 1,211 عاملة في الميدان الصناعي[2] وإلى جانب صناعة الزرابي كنّ يقمن بصناعة الخزف والفخار، بالإضافة إلى بعض الأواني المنزلية والقفف المصنوعة من أوراق النباتات قصد بيعها في الأسواق الأسبوعية.

لكن المرأة الجزائرية لم تسلم من السياسة الاستعمارية المتعسفة أين كانت تستغل اقتصاديا فسن الفتيات اللواتي كنّ يشتغلنّ في المصانع لا يتجاوز 12سنة، أين عانين في مصانع الأحذية والكبريت فكنّ يعملن في جو ملوث ويبقين واقفات من 8 إلى 9 ساعات دون راحة، وكذلك بمصانع الأسماك وأرجلهنّ في الماء البارد، بالإضافة إلى قساوة الجوع وصعوبة التنقل مقابل أجر زهيد لا يسد احتياجاتهنّ[3].

أما في القطاع التجاري بالنسبة للمعاملات التجارية فقد ساهمت النساء الجزائريات في هذا الميدان بين 1910م-1938م، ففي سوق العقارات وبيع الأراضي مثلا، نجد أنه من مجموع 662 معاملة كان عدد المعاملات التي قامت بها النساء حوالي 51 معاملة أي بنسبة 8 بالمائة من المعاملات، وتجدر الإشارة إلى أنّ المرأة الجزائرية لم تكن سمسارة في الميدان العقاري، بل كانت تبيع في غالب الأحيان ممتلكاتها التي تحصلت عليها عن طريق الميراث، والسبب الذي دفع بها لهذه

---

[1] _ سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزء السادس، مرجع سابق، ص348 .

[2] _ أجرون، **مرجع سابق**، ص393 .

[3] _ قريشي، **مرجع سابق**، ص85 .

المعاملات التجارية هي الحاجة الماسة إلى السيولة المالية نتيجة الظروف المعيشية الصعبة التي كانت تعيشها في ظل الاحتلال الفرنسي[1].

أما فيما يخص المهن التي استقطبت النساء في الميدان الاقتصادي ككل سنة 1954م فكانت حسب الجدول الآتي[2]:

الحرفة	العدد
رئيسة عمل، حرف، تجارة، صناعة	3534
أعمال حرة	98
إطارات كبرى ومهندسين	37
إطارات صغرى مرؤوسة وتقنيين	505
عملات مكاتب	378
عاملات في التجارة	155
عاملات غير مؤهلات	1960
مساعدات	430
عاملات متخصصات	1958
عاملات أخريات	1287m
عاملات في البيوت الأوربية	23511
الخدمات والمصالح	43
العاطلات عن العمل	2570

فمن خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ العاملات في البيوت الأوربية يمثلن أعلى نسبة من مجموع السكان بحوالي 80بالمائة، فكان عملهنّ يقتصر على تنظيف بيوت الأوربيين ويستمر ذلك إلى غاية الساعة الثانية بعد الظهر ومنهنّ من تبق حتى الساعة الخامسة.

[1] _ زهير بن علي، **قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الاصلاحية الجزائرية1925م–1954م**، مذكرة ماجستير، (مرقونة) جامعة باتنة، 2014–2015، ص28 .

[2] _ قريشي، **مرجع سابق**،ص83 .

إن المتمعن للأوضاع العامة بالجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي، يرى مدى التغيير الجذري الذي حلّ بالمجتمع الجزائري خاصة في بنيته الاجتماعية، وذلك نتيجة السياسة الاستعمارية الرامية إلى طمس الهوية الجزائرية، وخلق مجتمع غارق في الجهل والأمية.

2- الأوضاع الاجتماعية:

قبل التحدث عن أوضاع المرأة الاجتماعية لابد من التطرق أولا إلى عدد السكان في هذه الفترة، حيث تشير الدراسات أنّه وفي أواخر العهد العثماني حسب حمدان خوجة[1]، قدّر العدد ب10 ملايين نسمة[2].

أما في قسنطينة فقد قدر الباي[3] عدد سكان محافظته ب5 ملايين نسمة سنة 1830م، وفي وهران أعطى الجنرال دي ميشال تقديرا لمحافظته بحوالي 1,500.00نسمة[4].

لقد تأثّر الوضع الاجتماعي هو الآخر بجملة من العوامل، والتي أثّرت بشكل أو بآخر على البنية الاجتماعية، أين سجلت الجزائر أسوء مجاعة سنة 1838م، عرفت باسم "**مطر التراب الأحمر**" بقسنطينة، مما أدى إلى اختفاء ثلث أو ربع السكان، كما عرفت مجاعة أخرى امتدت من1867م-1868م، عرفت ب"**المجاعة السوداء**"، وأخرى سميت ب"**عام الشر**" سنة 1866م-1868م، أين غادر السكان مساكنهم بحثا عن الكلأ، وكل هذا أدى إلى اختلال عدد السكان[5].

وليس من الممكن التطرق إلى التاريخ الجزائري دون التطرق إلى أوضاع المرأة الجزائرية إبّان الفترة الاستعمارية، فقد عانت النساء من وضعية مزرية، تمثلت في الاغتصاب الجماعي، والبيع في المزاد

---

[1]_ كاتب سياسي من رواد الحركة الوطنية الجزائرية، نظّم حزب عرف باسم لجنة المغاربة، أين قابع حمدان الاستعمار بقلمه ومن أشهر مؤلفاته كتاب المرآة، للمزيد أنظر: عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، الطبعة الثانية، بيروت، 1980م، ص136.

[2]_ حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تحقيق محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د- ط ،الجزائر، 2006، ص13 .

[3]_ يقصد به أحمد باي آخر بايات قسنطينة، ولد سنة 1786م، من أصل كرغلي ومن ألمع وجوه المقاومة الجزائرية، للمزيد انظر: **مذكرات أحمد باي**، تر محمد العربي الزبيري، ش- و- ن- ت، الجزائر، 1981م، ص ص، 5- 6 .

[4]_ مصطفى خياطي، **الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**، منشوراتANEP، ط- خ ، وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال ، د- ب، 2013، ص ص،21-22 .

[5]_ خياطي، **الأوبئة والمجاعات في الجزائر**، تر حضرية يوسفي، المؤسسة الوطنية للاتصال، ط- خ ،وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال، الرويبة، 2013، ص ص،218-219 .

والدعارة القسرية[1]، كما عانين من التشرد القصري فلا عائلة ولا مأوى، أين هربن من بطش الاستعمار تاركين أمتعتهنّ وبساتينهنّ، فأحمد باي مثلا حمل معه أثناء العودة من معركة العاصمة حوالي خمسمائة امرأة بقيت دون معيل[2].

في ظلّ هذه الأوضاع المزرية لم يكن هم العائلات سوى إنقاذ شرفهم مثل العائلات القسنطينية، خصوصا أن هذه المنطقة كانت تكثر بها الصبايا، أين كنّ يهربن ويختفين وراء أباءهنّ في حال دخول جنود المستعمر أراضيهم، ولعلها صورة واضحة عن مدى التعسف التي كانت تتعرض له المرأة الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية[3]، فالمستعمر رأى أنه لا طريق أحسن وأضمن للوصول إلى تدمير الشعب وأصالته وعروبته، إلا بالاستيلاء على عقل المرأة كونها النواة الأولى في الأسرة[4].

وننوه أن المرأة الريفية كانت تتعرض أكثر من المرأة في المدن لانتهاك حرمتها وكرامتها، ولعلّ ذلك راجع إلى طبيعتها المتمثلة في بساطتها وجهلها[5]، وهذا لا يعني أن النساء الجزائريات بالمدن كنّ يعشن في ظروف حسنة فهنّ الأخريات كان لا يسمح لهنّ الخروج إلا للحمام، أين يلتقين ببعضهن لمعرفة أخبار البلاد من جهة، والترويح عن أنفسهن من جهة أخرى، مع تبادل الزيارات أيام رمضان والأعياد[6].

فلقد أعتبر المنزل بمثابة السجن الذي لا تغادره المرأة من يوم أن تزف إليه، إلى أن تحمل على النعش إلى القبر، واعتبر حتى ذكرها في المحافل بمثابة قلة أدب فعندما يذكرها الرجل يقول

---

[1] _Naima kitoumi- Dahmani, **femmes dans la tourmente colonial** confluences méditerranée ,1996 ،p40.

[2] _ **كفاح المرأة الجزائرية**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الطبعة الثانية، د- ب، 2007، ص48.

[3] _ مالك بن نبي، **مذكرات شاهد للقرن**، دار الفكر ، الطبعة الأولى، دمشق، 1969، ص15 .

[4] _ بسام العسلي، **المجاهدة الجزائرية(والارهاب الاستعماري)**، دار النفائس، ط-خ، بيروت، 2010، ص29 .

[5] _ أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1956م**، دار المعرفة، د- ط ط ،د- ب، 2010، ص420 .

[6] _ سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزء السادس، مرجع سابق، ص344 .

"أكرمكم الله" أو "حاشاكم" وفي هذا إنقاص كبير من شأن المرأة[1]، والسبب في ذلك يعود إلى العادات والتقاليد التي تجعل من المرأة لعبة الرجل التي يشتريها بماله كما يشتري أية بضاعة، فهي حسبه مجرد (آلة للنسل، خادمة بيت، حاضنة أطفال، جالبة حطب وماء)[2]...الخ.

ومن بين الأعراف التي سادت خاصة بمنطقة القبائل ك"بني إيراثن" والمتمثلة في أنّ البنت كانت تباع من طرف الأب إن صح التعبير، ف "الثامامت" أو المهر القبائلي المقدم للخطيبات كان يحصل عليه الآباء[3].

فالمرأة عانت من ويلات الاستعمار من جهة، ومن العادات والتقاليد التي كبّلتها وحرمتها حتى من أبسط حقوقها من جهة أخرى، ولعلّ أبرز مثال على ذلك معاناتها أثناء عملية الولادة فلم تكن هذه الأخيرة محل اهتمام الفرنسيين بل كانت متروكة للطبيعة، وكانت عملية الاحتكاك بالطبيب الفرنسي لا تكون إلاّ في حالة نفاذ الوسائل العلاجية البدائية التي كانت تستخدمها خاصة المسنات كوسيلة للعلاج، وفي تصريح لرئيس الأطباء بمستشفى جيجل يقول:" لا يتم الاتصال بنا مطلقا في حالات الولادة عند النساء، الأمر الذي يؤدي إلى هلاك العديد منهنّ وسط آلام الوضع".

فكانت المرأة تضع مولودها في البيت أين يساعدنها نسوة في ذلك عن طريق استعمال خشبة توضع على البطن قصد إخراج الجنين بسرعة، أما في تلمسان والجزائر فكانت تستخدم رحى القمح بدل الخشبة وتحريكها فوق البطن، وهي عمليات تعرض المرأة لخطر الموت[4].

في ظلّ هذه الأوضاع رأى الحاكم العام "جول كامبون"[5] ضرورة استشارة أعيان الجزائر في قضية تخصيص قابلات أوروبيات يساعدن المرأة على الولادة ومن ثمّ خصصت بعثات لبعض

---

[1]_ يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح النسوية العربية**، عالم المعرفة، ط-خ، الجزائر، 2009 ،ص23.

[2]_ سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزء السادس، مرجع سابق، ص349.

[3]_ أجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا**، الجزء الأول، دار الرائد للكتاب، د- ط، الجزائر،2007، ص ص، 528-529.

[4]_ ايفون تيران ، **المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس والممارسات الطبية والدين1830م-1880م**، تر محمد عبد الكريم أوزغلة، دار القصبة للنشر، د- ط، الجزائر،2005، ص 377.

[5]_ بدأ حياته المهنية كمحام عام 1866م، وفي عام 1847م كان يخدم في الجزائر في منصب ثانوي وأصبح حاكما للبلاد عام 1891 م.

المناطق كالأوراس وسيدي عيسى[1]...كما طرحت فكرة منح دروس في التوليد سنة1850م بالجزائر حيث بلغت عدد المشاركات حوالي 80 امرأة أصغرهنّ سنا 40 سنة وأكبرهنّ 95 سنة[2].

المطلب الثاني: الأوضاع الثقافية والدينية للمرأة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية

إنّ الاحتكاك بين الجزائر والمستعمر الفرنسي لطيلة قرن ونصف من الزمن، ولّد الكراهية بينهما خاصة أنّ المحتل عمل منذ البداية على تدمير كيان الشعب الجزائري، بتدمير ثقافته وأصالته وعروبته والقضاء على كل رموز الثقافة العربية الاسلامية، فمجتمع بلا ثقافة هو مجتمع فارغ وممزق داخليا، وهو الوتر الحساس الذي لعبت عليه السياسة الاستعمارية.

1- الأوضاع الثقافية:

إنّ الحديث عن الأوضاع الثقافية قبل الاحتلال الفرنسي هو حديث عن ثقافة عربية إسلامية أصيلة، فلم يكن الاسلام مجرد دين للعبادة فحسب، بل كان مصدرا للثقافة والنظم القانونية والعلاقات الاجتماعية[3]، حيث يرى محمد العيد آل خليفة أن العلم والثقافة بالجزائر كانت تنصب على وجه الخصوص بالثقافة الدينية، والممتثلة في حفظ القرآن الكريم حفظا أكثر منه فهما بالإضافة إلى الاهتمام بالفقه والتوحيد[4].

أما عن واقع التعليم أواخر العهد العثماني، فتشير الدراسات أن اللغة العربية كانت كثيرة الانتشار ومعظم الجزائريين يتقنون القراءة والكتابة، فوجدت بالجزائر لوحدها سنة1830م 100 مدرسة[5]، أما في البوادي فإن الزوايا هي من تهتم بنشر التعليم ومبادئ الدين[6].

---

[1] _ سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزء السادس، مرجع سابق، ص34.

[2] _ تيران، **مرجع سابق**، ص 378.

[3] _ أنيسة بركات، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د- ط، الجزائر ،1995م، ص77 .

[4] _ محمد الأخضر السائحي، **مفهوم الثورة والتحرر عند محمد العيد**، مجلة الثقافة، العدد 70، ص ص، 84-85.

[5] _ عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، د-ط، الجزائر،2010، ص29 ص29

[6] _ بركات، **مرجع سابق**، ص77.

بعد دخول المستعمر الفرنسي للأراضي الجزائرية، عمل على محاربة اللغة والثقافة العربية، محاولة منه طمس الهوية القومية للشعب الجزائري، حتى أصبحتا دخيلتان في بلدهما وبين أهليهما، فحلت اللغة الفرنسية محل العربية، وسادت الأمية وسط الأهالي بحوالي94,9 بالمائة بين الرجال، و98,4 بالمائة بين النساء[1]، وذلك راجع إلى السياسة الاستعمارية المتمثلة في تدمير المدارس والمساجد وتحويلها إلى كنائس وإسطبلات وثكنات عسكرية، فبعدما كانت الجزائر تحتوي على 24 مسيد سنة 1840م يضم حوالي 60 تلميذ لم يبق منها إلا 14 مسيد يضم حوالي400 تلميذ[2].

والملاحظ في السياسة التعليمية الفرنسية يرى مدى الفروقات بين الأطفال الجزائريين والأطفال الفرنسيين فالفرنسيين كانت تهيئ لهم كافة وسائل التعليم، أما الجزائريين فعندما يبلغون سن الدراسة لا يجدون سوى مقعد واحد لكل خمسة ذكور، ومقعد آخر لعدد يتراوح ما بين 16 و17 فتاة، مما يعني أن حوالي 7بالمائة من أبناء الجزائر من كانت لهم فرصة التعليم[3].

ولعل الجدول التالي يوضح نسبة المتعلمين الفرنسيين والجزائريين في المدارس العمومية بين سنتي 1897م-1898م، في كل من الجزائر قسنطينة ووهران[4]:

المناطق	الأوروبيين		الجزائريين	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
الجزائر	12720	10639	9053	379
قسنطينة	7836	6933	7867	510
وهران	12966	11003	3459	239
المجموع	33522	28575	20379	1218

ومن خلال الجدول يتّضح لدينا جليا الفرق الشاسع بين نسبة المتعلمين الأوربيين والجزائريين، أين نلمح نسبة المتتلمذين الأوربيين تفوق الجزائريين وبنسب عالية.

---

[1] _ تركي، **مصدر سابق**، ص93 .

[2] _ عبد الحميد زوزو، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر1830م–1900م**، ديوان المطبوعات الجامعية، د–ط ،الجزائر، 2007، ص213 .

[3] _ محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، الجزء الأول، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د– ط، دمشق، 1999م ،ص21 .

[4] _ حلوش، **مرجع سابق**، ص166 .

تعليم المرأة:

لم يولي العثمانيون أية أهمّية بخصوص قضية تعليم المرأة، فلا يعنيهم منها لا دينها ولا لغتها ولا تعلمها، إنّما كونها مجرد جارية، فاعتبروا حتى الزواج بها مذلة ومحطة من شأنهم[1]، ومع بداية الاحتلال الفرنسي ظلّ الوضع كما هو، فالكثير من الأسر الجزائرية كانت تسمح بتردد الذكور على المدارس الفرنسية، ولا تسمح للبنت بذلك إلا القلة القليلة من كانت ترضى بذلك، فقد انحصرت وظيفتها في الطبخ والانجاب، فحسبهم هي ليست بحاجة للتعليم[2].

من هنا جاء اهتمام الفرنسيين بقضية تعليم المرأة الجزائرية كونها المدخل الأساسي للأسرة، وقد نصّبت العديد من الفرنسيات أنفسهنّ للدفاع عن حقوق المرأة، فحسبهم هي غارقة في الجهل ومحرومة من مُتَعِ الحياة، لعل أبرزهنّ السيدة" **أليكس**"[3]، التي عزمت على انشاء مدرسة خاصة لتعليم البنات فراحت تجمع التبرعات سنة 1845م، واقناع الأمهات بالسماح لبناتهنّ الحضور إلى مدرستها لتعليمهن اللغة الفرنسية والخياطة، فلم تذهب سوى أربعة فتيات سنة1846م، ليرتفع العدد من 30 إلى40 فتاة[4].

كما انتشرت بالجزائر البعثات التبشيرية التي كانت أحد أهم ركائز السياسة الاستعمارية وظهر ما يعرف بالتعليم التبشيري، حيث لم يكن هذا النوع من التعليم متطورا، ويعود ذلك إلى الصعوبات التي واجهتها المبشرات في جلب البنات إلى مدارسهنّ إلا اليتيمات منهنّ، أين كنّ يتلقين دروسا في مبادئ الحساب والقراءة والخط، وفنون التدبير المنزلي، كالطبخ والحياكة وغيرها[5]

---

[1]_ سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي 1500م–1830م**، الجزء الأول، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1998م ،ص336.

[2]_ محمد الميلي، **فرانز فانون والثورة الجزائرية وحركة الإصلاح**، إصدار وزارة الثقافة، الطباعة الشعبية للجيش، د– ط ،الجزائر، 2007، ص144 .

[3]_ سيدة فرنسية أنشأت مدرسة خاصة بالبنات سنة 1846م بالجزائر فترة الاحتلال للمزيد انظر: سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1830م– 1954م** ، الجزء الثالث، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1998م، ص 443 .

[4]_ **نفسه**، ص 443.

[5]_ محمد الطاهر واعلي، **التعليم التبشيري في الجزائر1830م–1904م**، منشورات دحلب، د–ط، د–ب،2007، ص140

والهدف من هذا التعليم هو تنصير المرأة الجزائرية، لما لها من دور وتأثير كبير داخل الأسرة، فإذا تنصّرت المرأة اعتنق كذلك أبناؤها الديانة المسيحية باعتبارها المدرسة الأولى للطفل[1].

أما في عهد الجمهورية الثانية 1848م-1850م، فقد كان للمرأة نصيب في التعليم وفقا للعديد من المراسيم، مثل مرسوم 14جولية 1850م، الذي نص على تأسيس أربعة مدارس خاصة بالبنات في كل من الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة، عنابة، لكن تأسست فقط مدرستا الجزائر وقسنطينة تؤطر كل مدرسة مديرة فرنسية والتي هي في نفس الوقت معلمة، وتقوم هذه المدارس بإعطاء دروس في اللغتين العربية والفرنسية والنسيج والحياكة، والملاحظ أن أغلب الطالبات كنّ من الفئة الفقيرة واللواتي رغبن في الاستفادة من المكافأة التي تقدم لهنّ يوميا والمقدرة ب15 فرنك فرنسي[2].

ومن بين الداعين أيضا للنهوض بالمرأة الجزائرية نجد" **ماري بوجيجا**"[3]، التي كانت على إطلاع بأحوال المرأة العربية الاسلامية فقامت بعقد مؤتمر "**نساء البحر الأبيض المتوسط** "بقسنطينة سنة 1932م، وألقت فيه تقارير عدة حول المرأة المسلمة عامة والقبائلية خاصة، وطالبت بضرورة تعليمها اللغة الفرنسية، ووصفتها بأنّها تعاني من سجن المنزل وغلظة الرجل في نفس الوقت، لذا لابد من إخراجها من براثن الجهل والأمية[4].

ومن الجزائريين الذين دعوا إلى ضرورة ترقية المرأة نجد **عبد القادر المجاوي**[5]، الذي تأثّر هو الآخر بالواقع المزري الذي كانت تعيشه المرأة الجزائرية، وأدرك أن لها أهمية كبيرة في المجتمع وفي التربية على وجه الخصوص، ودعى إلى اعطائها المكانة اللائقة بها وصولا إلى حقها في التعليم، وفي هذا يحذّر من تعليمها تعليما ناقصا مخافة نقل هذا التعليم الخاطئ إلى أبنائها باعتبارهم النشء

---

[1] _ **نفسه**، ص174 .

[2] _ حلوش، **مرجع سابق**، ص53.

[3] _ سيدة فرنسية كانت تهتم بأوضاع المرأة العربية عامة والقبائلية خاصة وصاحبة مؤتمر نساء البحر الأبيض المتوسط بقسنطينة للمزيد أنظر: سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزء السادس، مرجع سابق، ص 354 .

[4] _ **نفسه**، ص ص، 354-355 .

[5] _من مواليد 1848م بتلمسان لأب يدعى محمد بن عبد الكريم، انقل إلى مدينة فاس المغربية للتزود بالعلم، شغل منصب القضاء لمدة 25 سنة، للمزيد أنظر: عمار الطالبي، **آثار بن باديس**، المجلد الأول، الجزء الأول، الشركة الجزائرية، الطبعة الأولى، الجزائر، 1968م، ص ص، 19-24، وكذا حميدة دريادي، **الشيخ عبد القادر المجاوي ودوره في نهضة الجزائر الحديثة 1848- 1914م**، مذكرة ماجستير (مرقونة)، المدرسة العليا للآداب للأساتذة، قسم التاريخ والجغرافيا، بوزريعة، 2011م-2012 م، ص40.

الصاعد، فالمرأة المتعلمة حسب المجاوي تساهم بشكل كبير في حثّ أبنائها على طلب العلم وتحبيبه إلى قلوبهم، وفي هذا الصدد يبيّن خطورة جهل المرأة الجزائرية، خاصة في ظلّ العادات البالية التي كانت تعيش وسطها، بحيث كانت تسرف من أموال زوجها في أمور دنيوية زائلة، فلو كانت متعلمة لما التفتت إلى هذه البدع والخرافات[1].

إنّ من بين أولى المخططات الاستعمارية بالجزائر هي القضاء على الدين الإسلامي وإحلال محله الدين المسيحي، وذلك باستعمال جل الطرق، والمتتبع للوضع الديني بالجزائر إبّان تلك الحقبة، يرى مدى الحقد الصليبي للإسلام والمسلمين، أين راح يضرب عقيدة الشعب الجزائري وإيمانه.

2- الأوضاع الدينية: (بعض القضايا الدينية المتعلقة بالمرأة).

قبل التطرق إلى القضايا الدينية المتعلقة بالمرأة الجزائرية، لابد من الاشارة أولا إلى الوضع الديني العام بالجزائر خلال الحقبة الاستعمارية، فمنذ 1830م، الحقت كل المساجد والمؤسسات الدينية إلى ممتلكات الدولة الفرنسية وأصبحت تحت تصرفها، فهدّمت العديد منها حتى أنّها لم تسمح للمسلمين من إقامة شعائرهم الدينية بها[2]، والغرض من ذلك إحلال الدين المسيحي محل الإسلامي فحسب الجنرال" **دولامور يسير**" الذي قال: "حللنا بمدينة الجزائر فاتخذنا من المدارس مخازن، وثكنات واسطبلات، واستحوذنا على أملاك المساجد والمدارس، وكنا نظن أننا سَنُعَلِّمُ الشعب العربي مبادئ الثورة الفرنسية، ولكن مع الأسف أن المسلمين رأوا في ذلك ضربة للدين والعقيدة"، وتجدر الإشارة إلى أن الجزائر كانت تحتوي على العديد من الأوقاف التي تخدم الفقراء والدين والعلم، وقد قدر عددها ب2600 ملكية، منها أوقاف سبل الخيرات، وأوقاف مكة والمدينة[3]...الخ.

كما عملت السلطات الفرنسية على نشر سياسة التبشير بين أواسط الشعب الجزائري سوآءا بالطرق السلمية كتوفير الخدمات الانسانية، أو الغير سلمية باستعمال القوة، من خلال طمس المظاهر الدينية المتمثلة في غلق الزوايا، ومراكز الدين، واخضاع القضاء الاسلامي للقضاء

---

[1] _ دريادي، **مرجع سابق**، ص ص، 33-34 .

[2] _ أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، د- ط، القاهرة، 1956م، ص ص، 147-148 .

[3] _ بقطاش، **مصدر سابق**، ص23 .

الفرنسي، ولعل أبرز مثال على ذلك تحويل مسجد "كتشاوة" بالجزائر إلى كنيسة القديس "فيليب" في عهد **دو روفيقو**[1]، والذي أجبر المسلمين بالتنازل عنه، وتم ذلك برضى مفتي المدينة[2].

3- القضايا الدينية المتعلقة بالمرأة الجزائرية:

سال العديد من الحبر حول القضايا التي تخص المرأة الجزائرية من بينها:

أ. تعدد الزوجات:

تفشت ظاهرة تعدد الزوجات في المجتمع الجزائري، بالرغم من أنها حق مشروع طبقا لقوله عز وجل: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتِ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا**﴾. {سورة النساء/ الآية 03 }.

ولقد اعتبر الفرنسيون أنفسهم أنّهم هم الذين وضعوا حدا لهذه المسألة، أين بدأت تختفي تدريجيا في المدن ولم تبق شائعة إلا لدى بعض العائلات الغنية، فالطبقات الفقيرة غالبا لا تعرف التعدد بحيث نادى البعض بتوفير الحاجيات المادية للرجل وبهذا لا يفكر في الزواج مرة ثانية، وفي هذا الصدد نصح القنصل "**دوفال**"[3] بمنع الموظفين الجزائريين في الإدارة الفرنسية من تعدد الزوجات، وكذا عدم حضور الفرنسيين لحفلات الزواج الثاني، ومنع الفرنسيات الدخول إلى بيت فيه أكثر من زوجة، وتشير الدراسات أن 9 بالمائة من الزواج المتعدد كان في المناطق المحتلة، أما المناطق التي لم يستوطنها الأوربيين مثل الصحراء فالتعدد كان حوالي 50بالمائة[4].

---

[1]_ من مواليد 1774م، سياسي وجنرال فرنسي، خلف فوشي بوزارة الشرطة سنة 1810م، وفي سنة 1831م عين قائدا على الجيوش الفرنسية بالجزائر له مذكرات كتبها سنة 1828م، للمزيد انظر: خوجة، **مصدر سابق**، ص 22.

[2]_ بقطاش، **مصدر سابق**، ص32 .

[3]_ آخر قنصل فرنسي بالجزائر قبل الاحتلال، تورط في الكثير من القضايا مع محلات بكري وبوشناق، للمزيد انظر: خوجة ،**مصدر سابق**، ص147 .

[4]_ سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزء السادس، مرجع سابق، ص ص، 345-346 .

ب. **الحجاب:**

نوقشت مسألة الحجاب بشكل كبير وألفت حوله العديد من الكتب، من ضمنها كتاب" **اللبـاب فـي أحكـام الزينـة واللبـاس والحجـاب**" لصاحبه محمد بن مصطفى بن خوجة سنة1907م، والذي أشار فيه إلى قواعد الزينة لدى المرأة، وقال بأنها كل ما يجمل المرأة سوآءا كان لباسا أو غيره، كما حثّ على التستر بلباس يكون إمّا من الصوف، القطن، أو الكتان وبأن المرأة لكي يكون لها قيمة في المجتمع عليها أن تتحجب[1].

وكذا كتاب" **كشـف النقـاب عـن أسـرار الحجـاب**" لمحمد بن الأمير عبد القادر الجزائري والذي يرى أن الحجاب ليس خالصا بالمسلمين فحسب، بل هو عادة قديمة لدى أغلب الأمم[2] لذا عملت السلطات الاستعمارية على إخراج المرأة الجزائرية من هيبتها، وللأسف استجابت بعض النسوة لذلك حسب ما قالته "**ماري بوجيجا**" بأن بعض الفتيات كنّ يذهبنّ إلى المدارس سافرات وهنّ يلبسن اللباس الأوروبي[3].

ج. مسألة الارث:

في هذه القضية نص القانون الفرنسي بأن الزوجة المسلمة المتوفى زوجها ليس لها حق في النفقة، لا من زوجها ولا من الإدارة الفرنسية، إلاّ في حالة ما إذا كان الزوج قد تخلى عن أحواله الشخصية[4].

د. مسألة المهر:

اعتبر الفرنسيون أن المرأة المسلمة هي امرأة متخلفة فالمهر أو الصداق الذي يدفعه الرجل هو عبارة عن ثمن لشرائها مثل شراء أية بضاعة[5]، لكن هذا المهر في الشريعة الإسلامية هو شرط

---

[1]_ سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزء السادس، مرجع سابق، ص347.

[2]_ سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1830م–1954م**، الجزء 07، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى، بيروت،1998 ،ص191 .

[3]_ سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، الجزء السادس، مرجع سابق، ص 335 .

[4]_ **نفسه**، ص347 .

[5]_ **نفسه**، ص335 .

من شروط عقد النكاح، وهو صفة إكرام الرجل القوّام للمرأة الضعيفة وقد جاء لتوثيق المحبة ولجبر ما نقص للمرأة من ميراث، فمن عدل الله أنّه أنقصها من ناحية وزادها من ناحية أخرى[1].

وفي هذا المقام نورد أهم الأسئلة التي طرحها" **الجنرال دوماس**"[2] إلى الأمير عبد القادر[3] والتي تتعلق بالمرأة المسلمة عموما والجزائرية خصوصا:

السؤال 1: قد رأينا المسلمين يتزوجون من غير أن ينظر أحدهم إلى من يريد أن يتزوج بها، وربما عند الاجتماع يجد كل منهما في الآخر ما ينفره منه وذلك يؤدي إلى سوء العشرة..؟

الجواب: ورد في الحديث الشريف " إذا أراد أحدكم أن يتزوج بامرأة فلينظرها فإنه أحرى أن تدوم الألفة والمحبة بينهما" وأغلب المسلمين يرسلون امرأة عاقلة تنظر في صفة النساء لتخبره بها.

السؤال 2: الزوج هو الذي يدفع الصداق للمرأة وبذلك تكون ملكه وكأي غرض اشتراه؟

الجواب: من كلام العرب أن الرجل إذا خطب وسأل عن مال المرأة فهو سارق والمال الذي يدفعه الرجل يعد هدية لدوام الألفة والمحبة[4].

السؤال3: مسألة تعدد الزوجات هي سبب في فساد العشرة بين الطرفين فكيف ترضى الحرة العيش مع الجارية؟

الجواب: إنّ الله لما فرض التعدد افترض عليه سلامة الدين والكف عن الزنى ويشترط على المتعدد العدل بين زوجاته.

السؤال4: رأيت الناس يلومون العرب على ضربهم نسائهم وتكليفهن في الخدمة فوق طاقتهن؟

---

[1]_ البشير الإبراهيمي، **الصداق وهل له حد**، جريدة البصائر، العدد 123، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، 12 جوان 1950م ص271 .

[2]_من أكبر قواد الجنود الفرنسية، تعلم العربية، واطلع على أحوال الوطن ومن ثمّ كتب أسئلة وبعثها للأمير عبد القادر للمزيد أنظر: محمد بن عبد القادر الجزائري، **تحفة الزائر من مآثر الأمير عبد القادر**، الجزء الثاني، المطبعة التجارية، د- ط ،الاسكندرية ،1903م، ص 161.

[3]_ من مواليد 1807م عسكري ورجل دولة، قاد مقاومة عرفت باسمه ضد الاستعمار الفرنسي توفي بدمشق عام 1883م للمزيد أنظر: برونو إيتين، **عبد القادر الجزائري**، تر ميشال خوري، دار عطية، الطبعة الأولى، بيروت، 1997م، ص15.

[4]_ الجزائري، **مصدر سابق**، ص ص، 162-163 .

الجواب: نهى الشرع عن ضرب النساء فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا يضرب النساء إلا أشرار الرجال" أما أفاضل العرب لا يفعلون ذلك وفيما يخص خدمة النساء وتكليفهن فوق طاقتهن فهذا أمر لا نعرفه وما رأيناه.

السؤال5: بنات الأكابر لا همّ لهنّ إلاّ في زينتهن وتبرجهن مهملات بذلك أشغالهن[1]؟

الجواب: المرأة المسلمة لا تترك للخدمة سوآءا من بنات الأكابر أو الأصاغر ، أما اشتغالها بالزينة فهو أمر مطلوب منها لأنّ التزين من الأسباب التي تدوم بها الألفة والمحبة بين الزوجين.

السؤال6: نرى الرجل المسن من المسلمين يخطب البنت ويتزوجها وهذا لا يحدث عند النصارى؟

الجواب: هذا عيب والقليل من المسلمين من يفعله، وعندنا إذا صبغ الرجل شيبه وتزوج من فتاة وأوهمها أنه شاب فإن الشرع يعاقبه ويفسخ النكاح ويبطله.

السؤال7: المرأة عند العرب تُحَبُ على جمالها عكس النصارى فإنّها تحب على خصالها؟

الجواب: قال الرسول صلى الله عليه وسلم" تنكح المرأة لجمالها ولمالها ولحسبها ولدينها فعليك بذات الدين" ولا يتزوجون بالمرأة الجميلة إلا إذا كان مع جماها دين وصيانة.

السؤال8: الرجل عند العرب لا يحترم زوجته ولا يحسبها إلا كخادمة له خلاف النصارى؟

الجواب: قال الرسول صلى الله عليه وسلم" ما أكرم النساء إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم" والعرب يطلقون للمرأة حرية التصرف في البيت حتى تكون في بيتها مثل الحاكم.

السؤال9: مسألة غيرة المسلمين الزائدة على نسائهم وخروجهن متلحفات ؟

الجواب: غيرة المسلمين ليست كبيرة إنما في ميزان الوسط، وهي غيرة محمودة أما مسألة تسترها فلكي لا تلفت نظر الرجل.

السؤال10: الطلاق عند المسلمين كثير وعندنا لا يكون أبدا؟

الجواب: للطلاق محاسنه ومساوئه وهو أبغض الحلال عند الله ولا يكون إلا في الحالة الميؤوس منها وهو ليس خاصا بالمسلمين بل مباح حتى في الأديان القديمة[2].

---

[1] _ الجزائري، **مصدر سابق**، ص ص،165-166 .

[2] _ العسليّ، **مرجع سابق**، ص ص، 16-19 .

لم تبخل المرأة الجزائرية بجهدها وتضحياتها في سبيل تحرير الوطن، أين تقمصت العديد من المهمات سوآءا في الريف الجزائري أو داخل المدينة، كما أقبلت على العمل الثوري دون تردد فكانت جريئة في تنفيذ العمليات الثورية، واقبالها على الاستشهاد بروح عالية، ومثلما شاركت المرأة في المقاومة الشعبية، واكبت أيضا الحركة الوطنية، أين برزت قضية المرأة ضمن برنامج هذه الحركة[1].

المطلب الثالث: المرأة ضمن اهتمامات الحركة الوطنية الجزائرية.

1- حركة الأمير خالد والمرأة.

مثّل الأمير خالد[2] حركة الشبان الجزائريين، وقد ظهرت هذه الحركة مطلع القرن العشرين بقيادة جملة من الشبان الجزائريين، والذين يمثلون جيلا متميزا في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية بحيث عملوا على التخلص من الاستعمار الفرنسي، والتطلع إلى التغيير وخاصة التغيير السياسي[3].

في عام 1926م، تم تأسيس حزب نجم شمال افريقيا، والذي يعد أول حركة سياسية جزائرية برئاسة الأمير خالد الشرفية، والحاج علي بن عبد القادر الفعلية، هدفه الدفاع عن المصالح المعنوية والمادية لأهل افريقيا الشمالية[4].

---

[1]_ مما لا شك فيه أن مفهوم الحركة الوطنية ظل محل اهتمام العديد من الدارسين والباحثين، كما تضاربت الآراء حول ميلاد هذه الحركة فهناك من يقول أنها تبدأ من مرحلة المقاومة الشعبية للاحتلال الأجنبي، وهناك من يرجعها إلى فترة الثلاثينات ذلك أنه في هذا الوقت ظهرت العديد من الأحزاب السياسية، أما البعض يرجعونها إلى سنة 1912م.

أما الحركة الوطنية الجزائرية فهي تعبير سياسي عن وضع عمومي يتضمن البعد الاجتماعي، السياسي، الاقتصادي... وقد شملت تيارات وأحزاب مختلفة لكل واحدة منها توجهاتها وأهدافها، غير أنّ الهدف الأسمى لكل منها هو استرداد الحرية من قبضة المستعمر. للمزيد أنظر: أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية إلى الثورة المسلحة**، تر الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، د- ط، الجزائر، 2003، ص8، وأيضا: سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900م- 1930م** ،الجزء الثاني، دار الغرب الاسلامي، الطبعة 04، بيروت، 1992م، ص94.

[2]_من مواليد 1870م بدمشق، حفيد الأمير عبد القادر، دخل الكلية العسكرية الفرنسية عام 1893م انصرف إلى العمل السياسي عام 1919م للمزيد أنظر: العسليّ، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري**، دار النفائس، الطبعة الثانية، بيروت، 1984 ،ص10.

[3]_ نور الدين ثنيو، **اشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت، 2015، ص63 .

[4]_ عبد الرحمن بن ابراهيم بن عقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1920-1936**، الجزء الأول ،المؤسسة لوطنية للكتاب، د- ط، الجزائر، 1984، ص ص، 119-122.

وفي إطار الحركتين السابقتين الذكر جاءت محاولات الأمير خالد للنهوض بالمرأة الجزائرية، ولعل أبزر القضايا التي تعرض لها في برنامجه، "قضية تعليم المرأة" ويتجلى ذلك من خلال جريدته الإقدام[1]، أين اعتنى عناية خاصة بالجانب الثقافي وحثّ المسلمين على إنشاء مكاتب لتعليم اللغتين العربية والفرنسية وبذل النفس والنفيس في سبيل العلم، وبأنه "فريضة على كل مسلم ومسلمة"[2]، وطالب بضرورة النظر إلى المرأة الجزائرية ومعالجة أمورها وذلك بإتاحة فرصة التعليم وكسب المعارف، واعتبر أنّ المرأة هي المحور الأساسي في التربية وأنّ تعليمها يكتسي أهمية بالغة في نجاح المجتمع، حيث يقول:" فَسُدَت التربية البيتية بفساد تربية المرأة فإنّ جل نسائنا جاهلات لم يدركن التربية... حتى يُنشأن أولادهنّ نشأة صالحة يتهيؤون بها للتربية المدرسية... فعبثا نحاول إصلاح التربية ما لم تكن مبنية على ذلك الأساس المتين... فإلى تعليم المرأة وإعداد الأم لتلك التربية العالية"[3].

ومن بين شروط إدماج المرأة في حركة التعليم، لابد من اتباع المنهاج العصري والابتعاد عن التعليم التقليدي، وقال:" ادعينا باطلا وقلنا أن المرأة تعلمت ولم نحصل على نتيجة حسنة يحسن السكوت عليها، لقلنا لهم لا نريد هذه التربية الناقصة والتعليم العقيم الذي نفّر جميع الناس من تعليم بنيهم وبناتهم، حتى غالى بعضهم وقال ما نتيجة تعليم البنت إلا فسادا وليس الذنب على التربية والتعليم، بل على المربين والمعلمين"[4].

وقد استدل الأمير خالد في جريدته الاقدام بالسيدة "**خالدة هانم التركية** "والتي تعد أول امرأة تقلدت منصب الوزارة، أين فتحت المدارس وانشأت الملاجئ للأيتام والفقراء، حيث أصبحت مدار حديث الأهالي وقدوة الكثيرات من أخواتها المسلمات[5].

---

[1]_ صحيفة الأمير خالد كانت تصدر بالجزائر العاصمة من 1919م_ 1923م، تحت عنوان (الاقدام- الاسلام- الرشيدي) لسان حال الدفاع عن مصالح المسلمين في شمال إفريقيا، ثم عادت مرة أخرى للظهور عام 1925م تحت اسم الاقدام، للمزيد انظر: عواطف عبد الرحمن، **الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954م-1962م)** ،المؤسسة الوطنية للكتاب د- ط، الجزائر، 1985م، ص 34.

[2]_ قدور بن محي الدين الحلوي، **شرف العلم والتعليم**، الإقدام، العدد 8، السنة الأولى، الجزائر، أكتوبر 1920م.

[3]_ **كفاح المرأة**، أعمال الملتقى، مرجع سابق، ص73.

[4]_ **كفاح المرأة**، أعمال الملتقى، مرجع سابق، ص74 .

[5]_ **أول امرأة تتقلد منصب الوزارة**، الإقدام، العدد 12، السنة الأولى، الجزائر، 03 نوفمبر1920م

كما أشار أيضا إلى الدور الكبير الذي لعبته المرأة المصرية في تربية الفتيات وتعليمهن الحرف الصناعية، وذلك بإنشاء جمعية "**المرأة الجديدة**" تحت رئاسة السيدة **شعراوي**[1]، ولعل السبب الذي جعل الأمير خالد يستشهد بهاتين السيدتين، من أجل لفت الانتباه إلى المرأة الجزائرية ومحاولة النهوض بها في جل الميادين.

[1]_ لاديباش تونزيبين، **المرأة المصرية**، الإقدام، العدد 28، السنة الأولى، الجزائر، 22 افريل1921م

عرفت الجزائر كغيرها من البلدان العربية نهضة إصلاحية جاءت كمحاولة للدفاع عن ثوابت الأمة الجزائرية، وتصحيح العقيدة من البدع والخرافات، خاصة أن المستعمر الفرنسي عمل على ضرب عقيدة الجزائري منذ أن وطأت أقدامه الأراضي الجزائرية.

2- التيار الإصلاحي وقضايا المرأة.

من أول المنادين بالإصلاح الديني علما وعملا، هو الإمام "**جمال الدين الأفغاني**[1]" ثم خلفه الشيخ " **محمد عبده**"[2]، ومساعدة تلميذه "**محمد رشيد رضا**"[3]، وقد كان مبعث هذه الدعوة الإصلاحية "مصر"، كونها كانت غارقة في البدع والخرافات والاعتقادات الزائفة، ومن هنا انتشرت عبر مختلف العالم العربي والإسلامي[4].

تأثّر الشيخ "**عبد الحميد بن باديس**" بأساتذته "**محمد النخلي القيرواني**[5]" و"**محمد الطاهر بن عاشور**"[6] بجامع الزيتونة بتونس، بعد سفره إليها عام1908م، والذين بثوا فيه روح الإصلاح والسلفية، كما تأثّر بفكر "**محمد عبده**" قبل ذلك، وبعد سفره إلى المشرق العربي لأداء فريضة الحج سنة 1913م، اجتمع بعدد من رجال الفكر والإصلاح على رأسهم "**بخيت المطيعي**"[7] شيخ جامع الأزهر، بالإضافة إلى "**البشير الابراهيمي**" ومن هنا تبلورت فكرة

---

[1]_ من مواليد 1839 أفغاني الأصل، عاش حياته ثائرا على الأوضاع الفاسدة، داعيا بذلك إلى الاصلاح متحديا أهل الظلم والاستبداد، توفي منفيا في استنبول في 9 مارس 1897م، للمزيد أنظر: محمد صالح الصديق، **شخصيات ومواقف**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د- ط، الجزائر، 1992، ص ص، 259 – 261.

[2]_ من مواليد 1849م-1905م، علم من أعلام النهضة الاسلامية، وقائد الفكر العربي وهو صاحب جريدة العروى الوثقى للمزيد أنظر: محمد صالح الصديق، مصدر سابق، ص ص،263-264.

[3]_ ولد بقرية القلمون بطرابلس الشام سنة 1865م، وتوفي في 1930م، للمزيد أنظر: الطالبي، **مصدر سابق**، ص 34.

[4]_ أحميدة ميموني، **عبد الحميد بن باديس من خلال نصوصه**، منشورات ميموني، د- ط، د- ب، 2013، ص39.

[5]_ توفي سنة 1924م، من أكابر علماء الزيتونة في التفسير والحديث تخرج على يديه كبار علماء النهضة الاصلاحية بالجزائر أمثال ابن باديس والتبسي والميلي، ودفاتر تخرجهم من الزيتونة ممهورة بتوقيعه واجازته وخطته، للمزيد أنظر: أحمد عيساوي ،**أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر**، الجزء الأول، مؤسسة البلاغ للنشر والتوزيع، ط-خ، الجزائر، 2013، ص153.

[6]_ 1296هـ_1397هـ/ 1879م-1973م، من خريجي جامعة الزيتونة ومن أكبر علمائها، تولى منصب إدارة الزيتونة، تخرج على يديه العديد من رجال الحركة الإصلاحية بالجزائر، للمزيد أنظر: عيساوي، **مرجع سابق**، ص 153.

[7]_ من بلدة المطيعة بالجنوب المصري، درس بالأزهر ثم أصبح مدرسا به، تقلد وظيفة القضاء الشرعي سنة 1880م، أجاز الشيخ بن باديس اجازة عامة سنة 1914م توفي سنة 1936م، للمزيد أنظر: عبد العزيز فيلالي، **عبد الحميد بن باديس** ،الجزء الأول، دار الهدى، د- ط، الجزائر، 2015، ص87.

إنشاء حركة إصلاحية بالجزائر[1].

أسست هذه الحركة سنة 1925م بقسنطينة، ويعد الشيخ بن باديس المحرك الأساسي لها فقد صاغ مشروعها وقرر نقل رسالة الإصلاح إلى جميع الأوساط، وبكل ربوع الجزائر أين يقول مالك بن نبي : "إنّ الشيخ بن باديس قد قام بثورة إصلاحية فكرية على أحسن وجه، وبددّ كل ما كان مخيما على الجزائر من تقاليد تتمثل في تلك الطرق الجامدة المخدرة للشعب[2]، ويضيف: "كما أن الحركة الإصلاحية بالجزائر قامت على الصراع بين ظاهرتين، ظاهرة النقائص والعيوب التي تتمثل في الطرقية، وظاهرة الفضائل والاستعداد النفسي لتقبل الحقائق، لذا وجب وجود نظام يجعل إحدى الظاهرتين تتغلب على الأخرى، وتجلى ذلك في الحركة الإصلاحية"[3] التي كانت موجة ضد النظام المرابطي على وجه الخصوص[4].

3- **العوامل التي ساعدت على نشأة الحركة الإصلاحية بالجزائر**: لقد ساهمت العديد من العوامل في نشأة وبلورة الحركة الإصلاحية بالجزائر ويمكننا تقسيمها إلى عاملين وهما كالآتي:

أ. **عوامل داخلية**: تتمثل في:

- المحاولة المستمرة للمستعمر القضاء على الثقافة العربية الإسلامية بالجزائر.
- حركات التبشير والتنصير المدفوعة من قبل المحتل الرامية إلى تنصير أبناء الشعب الجزائري.
- الرغبة في المحافظة على الشخصية الجزائرية.
- انحراف الطرق الصوفية والابتعاد عن الدين الإسلامي.

ب. **عوامل خارجية**: يمكن حصرها في:

- يقظة العالم العربي والإسلامي ومن بينه الجزائر، نتيجة الاحتكاك بالعالم الأوروبي ثقافيا ،سياسيا، اجتماعيا...الخ.

---

[1] _ تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر**، الطبعة الخامسة، د- ب، 2001 ،ص ص، 96-97.

[2] _ الطالبي، **مصدر سابق**، ص69.

[3] _ **نفسه**، ص81.

[4] _ علي مراد، **الحركة الاصلاحية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925م-1940م**، تر محمد يحياتن، دار الحكمة، د- ط، الجزائر، 2007، ص ص،91-92 .

- شيوع فكر الإمام محمد عبده في كامل القطر الجزائري ومساهمته في حشر الوعي الجزائري[1].
- انتشار الجرائد والمجلات التي كانت تحمل في طياتها الأفكار الاصلاحية ،**كالعروى الوثقى**[2]، **والمنار**[3].
- عودة الشخصيات التي درست في المشرق العربي أمثال البشير الإبراهيمي، العربي التبسي ،الطيب العقبي...الخ.
- تطلع الجزائريين إلى الإصلاح الشامل الذي ينهض بهم دينيا، اجتماعيا، ثقافيا[4]...الخ.

4- **خصائص الحركة الإصلاحية:** تميزت الحركة الاصلاحية بجملة من الخصائص نذكر منها:

- هي امتداد للنهضة العربية في المشرق العربي.
- سعى المصلحون بعد تأسيس "ج- ع- م- ج" إلى التحدث باسم الأمة الجزائرية، ونصّبوا أنفسهم مدافعين عن مقوماتها.
- لدى العلماء تصور شامل للدين الإسلامي، وسياستهم تندرج ضمن هذا التصور[5].

---

[1]_ سليمان عشراتي، **ابن باديس مخاضات العبور إلى العودة الأخرى قراءة في تفاصيل المسيرة نحو خط النار**، الجزء الأول، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص119.

[2]_صدرت بباريس في 13 مارس 1884م، وتوقفت في 16 أكتوبر 1884م، تحت اشراف الشيخ محمد عبده، احتوت على 18 عدد كانت تعمل على تحقيق الوحدة الاسلامية، والتماس القرآن في بناء الأفراد والمجتمعات، ومحاربة الاستعمار بكل ما تملك من قوة ومقاومة التبعية، للمزيد أنظر: أنور الجندي، **تاريخ الصحافة الاسلامية**، دار الأنصار، د- ط ، لبنان، د- س- ، ص ص، 18-20.

[3]_صدرت سنة 1898م وتوقفت سنة 1935م، أصدرها محمد رشيد رضا، وهي مجلة شهرية تبحث في فلسفة الدين وشؤون الاجتماع والعمران، ويكمن دورها في الإصلاح الديني والاجتماعي، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغرضها الأساسي الحث على تعليم البنات والبنين، للمزيد أنظر: الجندي، **مصدر سابق**، ص ص، 30- 31.

[4]_ تركي، **عبد الحميد**، مصدر سابق، ص199.

[5]_ ثنيو، **مرجع سابق**،ص332.

5- رجال الإصلاح وقضايا المرأة:

أوليت لمسألة ترقية المرأة الجزائرية أهمية كبرى، بداية من إدماج أكبر عدد من الفتيات اللواتي هنّ في سن الدراسة بالتعليم الابتدائي، والتسريع في عملية تعليمها من أجل العمل على تحريرها من قيودها التي كبّلتها لسنوات طوال[1].

رأى رجال الإصلاح ضرورة العمل على نشر التربية والتعليم، وإقحام المرأة في الوسط الثقافي حيث قال ابن باديس:" إنّ مثال الكثير من النّساء الشهيرات في تاريخ الأمة لما تميزت به من قدرات علمية راقية يجب أن يدفعنا إلى نشر المعرفة بالقلم بين أبنائنا وبناتنا، وبين الكهول من الجنسين على أساس عقيدتنا وشخصيتنا الوطنية، وهذا من أجل بلوغ أعلى مراتب المعرفة، وهكذا نتمكن من استرجاع مكانة جديرة بنا والتي كانت مكانتنا بين الأمم"[2]. ويذكر أيضا:" علينا أن نشرك معنا نسائنا فيما نقوم به من مهامِ مصالحنا، ليقمن بقسطهن مما يليق بهنّ في الحياة على ما يفرضه عليهنّ الإسلام من صون ووقار، وحشمة وعدم زينة، وعدم اختلاط، ولن تكمل حياة أمة إلا بحياة شطريها الذكر والأنثى..."[3].

ومن هنا نلاحظ أنّ الشيخ عبد الحميد بن باديس لعب دور الرائد في ترقية المرأة الجزائرية والحثّ على النهوض بها واخراجها من أوضاعها المزرية التي كانت تعيشها من قبل، وتجلت جهوده في تأسيس جمعية التربية والتعليم، وأسس معها مدرسة التربية والتعليم، أين فتح بها أقساما خاصة بالبنات بقسنطينة، وتعميمها بعد ذلك في كل مدارس الجمعية من ضمنها دار الحديث بتلمسان.

كما حثّ على تعليم المرأة وتثقيفها في المدارس بالنسبة للبنات، والنساء في المساجد أين خصصت لهنّ أجنحة خاصة لسماع الدروس وذلك يومي الخميس والجمعة، وكان بن باديس يخرج بنفسه لجمع الاشتراكات والاعانات لتعليم البنات[4].

---

[1]_ هواري قبايلي، **ثمن حرب الثورة وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي**، دار كوكب العلوم، الطبعة الأولى ،الجزائر، 2012، ص81 .

[2]_ مراد، **مرجع سابق**، ص397.

[3]_ مولود بلقاسم نايت بلقاسم، **الآنية والأصالة**، مجلة الأصالة، العدد 01، وزارة الشؤون الدينية والتعليم الأصلي، السنة الأولى، محرم1391هـ/ مارس 1971م، ص13.

[4]_ بوعزيز، **مصدر سابق**، ص27 .

من بين الرواد الإصلاحين الذين دعوا إلى ترقية المرأة كذلك نجد **مبارك الميلي**، والذي قال أن الإصلاحيون انقسموا إلى فريقين حول مسألة تعليم المرأة الجزائرية، فمنهم المعارض ومنهم المناصر ولكل فريق حجته[1].

أ- **الفريق المؤيد**: نادى هذا الفريق بتعمير المدارس الإصلاحية بالبنين والبنات وحجتهم في ذلك:

- فساد العقول والأخلاق شاملين للذكور والإناث.
- المرأة شقيقة الرجل في الإنسانية، فلتكن شريكته في التربية والتهذيب.
- الأم هي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الأبناء العلوم والمعارف.
- الأنثى مكلفة في الإسلام بمثل ما يكلف به الرجل ولا فرق بينهما إلا القوة والسيادة.
- المرأة قرينة الرجل في حياته لا غنى لأحدهما عن الآخر، لذا وجب تشاركهما في التثقيف.

ب- الفريق المعارض: يرى هذا الفريق أنّه ليس من الضروري إقحام المرأة في المدارس وحجتهم في ذلك:

- إدخال البنت إلى المكاتب والجمع بينها وبين الذكر يشكل خطورة على العفاف والفضيلة.
- تعليم الفتاة الكتابة يسهل عليها الوصول إلى وساوس نفسها.
- من الضروري المحافظة على خلق الحياء في البنت والذي هو أجمل ما في المرأة[2].

وبهذا يمكن القول أن الحركة الإصلاحية بذلت كل جهودها لأجل ترقية المرأة الجزائرية لتصبح في مرتبة أخواتها في مختلف الدول الأوروبية أو حتى العربية الإسلامية.

---

[1] _ عبد الكريم بوصفصاف، **ج- ع- م- ج وعلاقتها بالحركات الجزائرية 1931م-1945م**، دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د- ط، الجزائر، 1996، ص94 .

[2] _ **نفسه**، ص95.

عملت تيارات الحركة الوطنية من البداية على استرداد الجزائر حتى وإن اختلفت في التوجهات والآراء، إلاّ أنّها تتفق على أنّ الجزائر جزائرية وليس لفرنسا ولو بشبر من أرضها، بالرغم من وجود البعض من التيارات التي طالبت في البداية من إدماج الجزائر بفرنسا لتصبح قطعة منها.

6- التيار الإدماجي وقضايا المرأة.

مثل هذا الاتجاه جماعة النخبة الداعية إلى التجنس وإدماج الجزائر مع فرنسا، وذلك عام 1907م.

وفي شهر جوان1927م أسس الاندماجيون منظمة لهم أطلق عليها اسم" **اتحاد النواب المسلمين الجزائريين**"، ومن مطالبهم المناداة بتمثيل الجزائريين في البرلمان والمساواة في جل المعاملات الادارية والعسكرية[1].

ومن بين الشخصيات المساهمة في هذا الاتحاد السيد "**فرحات عباس**"[2] الذي يعد أحد المثقفين بالثقافة العربية الفرنسية، والذي كان ينظر في البداية على أنّ الجزائر جزء من فرنسا وبالرغم من ذلك إلا أنّه هو الآخر كانت له برامج إصلاحية من بينها قضايا المرأة الجزائرية[3].

أ- فرحات عباس وقضايا المرأة:

أشاد السيد فرحات عباس بالدور الكبير الذي لعبته النساء في مقاومة تغلغل الحضارة الأوربية، بحيث كنّ يوقفن كل ما يأتي من الخارج، وأصبحنّ الحارسات اليقظات على نمط المجتمع وبفضل عنايتهنّ وتربيتهنّ ارتبط الشعب الجزائري بماضيه وحافظ على دينه الإسلامي[4].

---

[1]_ يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1919م–1930م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د- ط ،الجزائر، 1988م، ص14.

[2]_ من مواليد 1899م، أحد مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين في شمال إفريقيا، متخرج من كلية الصيدلة، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي عند قيام الحرب العامية الثانية، أسس الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري، للمزيد أنظر: علي تابليت، **فرحات عباس رجل دولة**، منشورات ثالة، الطبعة الثانية، الجزائر، 2009، ص ص، 4-5.

[3]_ مناصرية،**مرجع سابق**، ص17 .

[4]_ فرحات عباس، **الشاب الجزائري**، تر أحمد منور، طبعة خاصة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، د- ط، د- ب ،2007 ، ص 20.

ومن أجل الدور الكبير الذي لعبته النساء الجزائريات رأى فرحات عباس أنّه من الضروري تعليم المرأة، فهو شرط أساسي كان ينبغي أن يكون من البداية، فتأثيرها البالغ في مراعاة حفظ الصحة وتربية الأطفال أكبر، ودورها الاجتماعي أهم، وعليه لابد من توفير المدارس بالجزائر على الأقل6000 مدرسة يخصص قسم منها للبنات[1].

ويضيف أنّ معلم اللغة العربية والفرنسية هما روح تطورنا، وأنّ من بين أهم المشكلات التي تعاني منها الجزائر هي مشكلة التعليم التي تهيمن على كل المشكلات الأخرى، فالمدرسة تبقى هي الوسيلة الفعالة.

وبالنسبة لتعليم البنات المسلمات يقول أنه مازال في تدهور، علما أن للمرأة تأثير كبير على تطور الأخلاق، لذا وجب تطوير المدرسة التي ستعد فتيات لتأدية دور الزوجات والأمهات[2]،كما دعى فرحات عباس إلى تحسين المستوى المعيشي للسكان وإخراجه من الفقر والجهل، ويكون ذلك عن طريق التربية المهنية والوقاية الصحية، ويرى أنه إذا عممت كما ينبغي فسوف يكون خلال الخمسين عاما عمالا في مستوى العمال الأوربيون، قادرون على إعطاء تربية صحيحة لأطفالهم ومنازل نظيفة، حتى لا يأتي الرجل إليها وهو نصف ثمل ليوسع زوجته ضربا وبالتالي فإن فرحات عباس اهتم بقضية المرأة سوآءا من الناحية الثقافية أو الاجتماعية[3]...الخ.

---

[1] _ فرحات، **مصدر سابق**، ص 137

[2] _ **نفسه**، ص165

[3] _ **نفسه**، ص140 .

الخلاصة:

من خلال هذه اللمحة عن أوضاع المرأة الجزائرية التي عايشتها منذ بداية الاحتلال الفرنسي على الجزائر1830م، يتضح لنا أنّ المرأة قد عرفت أوضاع مزرية في كل المجلات والميادين بحيث تعددت أطراف القمع والاضطهاد على مختلف الجبهات، أين كانت حصيلته التشرد الاغتصاب، الجهل...الخ، كما عانت من غلظة الرجل الذي اعتبرها كأي غرض يمتلكه فحرمت معه من أبسط حقوقها، ما جعلها قابعة في غياهب الجهل والأمية، لا يسيطر على عقلها سوى البدع والخرافات.

ومع ظهور الحركة الوطنية سارعت مختلف التيارات بمختلف توجهاتها إلى احتضان المرأة وانتشالها من حالتها المزرية، وضرورة النهوض بها، كونها ركيزة المجتمع والشطر المكمل للرجل فالمرأة الجزائرية ممن حكم لها التاريخ وليس عليها، أين نقشت أسماء الكثيرات منهنّ في سجل التاريخ بأحرف من ذهب.

المبحث الثاني:

المرأة في اهتمامات صحافة التيار الإصلاحي.

المطلب الأول: تاريخ الصحافة في الجزائر.

المطلب الثاني: قضايا المرأة الدينية في الصحف الإصلاحية.

المطلب الثالث: قضايا المرأة الثقافية في الصحف الإصلاحية.

المطلب الرابع: قضايا المرأة الاجتماعية في الصحف الاصلاحية.

الخلاصة.

لقد كان للصحافة منذ نشأتها دور كبير في بلورة الوعي الفكري والثقافي للشعب الجزائري بحيث شملت العديد من المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية ...وغطّت مختلف الأحداث والمحطات التاريخية، كما كانت تعمل على بث الأفكار والمعلومات والمحافظة على ثقافة المجتمع خلال الفترة الاستعمارية.

المطلب الأول: تاريخ الصحافة في الجزائر.

تعدّ وسائل الإعلام المقروءة مصدرا مهما من مصادر التوجيه والتثقيف في أي مجتمع فهي ذات تأثير كبير في نفوس المتلقين على اختلاف مستوياتهم وتوجهاتهم الفكرية مثل الصحف[1].

تعرّف الصحيفة بالشيء التي يكتب فيها، وجمعها صحائف والصحف كأنّه جمع صحيف[2] والصحيفة تختلف من ناحية الشكل والمضمون، لكنها تنتمي عموما إلى مجموعة مشتركة وهي الصحافة الدورية، كما تعد انتاج صناعي وخلق فكري[3].

عرفت الجزائر فن الصحافة منذ دخول الفرنسين الذين حملوا أقلامهم معهم وبدأوا بالغزو الفكري إلى جانب الغزو الاستعماري، لكن لم يولوه أيّة اهتمام في بادئ الأمر وذلك راجع لأسباب عدة أهمها:

- الصحف والجرائد كانت تكتب بلغة لا يفهمها إلا من يكتبها.
- هذه الصحف كانت تهتم بشؤون المستعمرين من إدارة وجيش ومعمرين.
- الصحافة فن كانت تخدم مصالح المحتل[4].

---

[1]_ علي عبد الفتاح كنعان، **الإعلام والمجتمع**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، د- ط، عمان، 2014، ص11 .

[2]_ أبي الحسن بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق محمد هارون عبد السلام، الجزء الثالث، دار الفكر للطباعة، د- ط ،د- ب، د- س، ص 334.

[3]_ألبير بيير، **الصحافة**، تر فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، د- ب، 1987م، ص09.

[4]_سيف الإسلام الزبير، **تاريخ الصحافة في الجزائر(رواد الصحافة الجزائرية)**، دار الشعب، الطبعة الأولى، القاهرة، 1981م ،ص ص، 10- 11 .

وقد شهدت الجزائر العديد من الصحف سوآءا الصادرة من السلطات الاستعمارية، أو تلك التي كان للجزائريين بصمة فيها ويمكن تصنيفها كالآتي:

1- الصحافة الفرنسية.

من أهم الصحف التي قامت فرنسا بإصدارها في الجزائر نجد:

جريدة" **بريد الجزائر**" وهي أول صحيفة أصدرتها السلطات الاستعمارية، سياسية، تاريخية وعسكرية صُدِر أول عدد منها عام 1830م، كما تعدّ أول تجربة صحفية في شمال إفريقيا، بالإضافة إلى صحيفة "**المرشد**" التي صدرت سنة 1832م، بدأت إعلانية ثمّ تحولت إلى جهاز سياسي ضخم ذات اتجاه حكومي، تتخصص في نشر قرارات القيادة العامة الخاصة بمقاطعة الجزائر[1]، وكذا جريدة " **الأخبار**" والتي تعدّ كذلك من أقدم الصحف الفرنسية بالجزائر سنة 1839م والتي لم تكن تهتم بحياة الشعب الجزائري أين كانت تخصص الصفحة الأولى للحديث عن أهم الأحداث الأوروبية، أما باقي الصفحات فكانت تحتوي على اعلانات وقصص متنوعة، فلم يكن للأحداث الجزائرية نصيب من هذه الجريدة[2].

أدركت السلطات الاستعمارية ضرورة إصدار صحيفة باللغة العربية لتكون واسطة تفاهم مع السكان المسلمين بالجزائر، والتي تستطيع من خلالها التأثير على الرأي العام الجزائري، ومن هنا أسسوا جريدة "**المبشر**" عام 1847م[3]، بأمر من الملك "**لويس فيليب**" والتي تحتل المرتبة الثالثة في الصحف العربية[4]، كانت المبشر صورة للتناقضات التي عرفتها الإدارة الفرنسية نحو الجزائريين[5]، أين كانت تُذَكّر الجزائريين في أعدادها بواجباتهم نحو فرنسا والمتمثلة في السمع، الطاعة، والابتعاد عن الشيطنة وهي حسبهم الثورات التي يقوم بها المقاومين، هذه الجريدة كانت تصدر مرة في الشهر بحجم صغير وكل صفحة فيها بأربعة أعمدة، وبقيت كذلك إلى غاية 1865م، أين بدأت تظهر كل 10 أيام، وفي

---

[1]_ عواطف، **مصدر سابق**، ص ص، 25- 26 .

[2]_الزبير، **تاريخ الصحافة في الجزائر(في عهد الامبراطورية الفرنسية الثانية 1850م- 1870م)**، الجزء الثاني، ش- و- ن- ت ،د- ط، الجزائر، 1982م، ص24.

[3]_عواطف، **مصدر سابق**، ص 27.

[4]_أديب مروّة، **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، دار مكتبة الحياة، د-ط، بيروت، د- س، ص 223.

[5]_ سعد الله، **تاريخ**، الجزء السادس، مرجع سابق، ص222 .

1866م بدأت تظهر كل خميس[1]، ويعدّ السيد "سليمان بن الصيام" أول صحفي جزائري الذي كتب في هذه الجريدة حول رحلته إلى فرنسا، وقد جمع أسلوبه في العرض بين أسلوب الرحالة القديم، وبين أسلوب الربورتاج المعاصر[2].

وتوالى إصدار الصحف ففي سنة 1870م بلغت حوالي 30 جريدة، و50 أخرى سنة 1886م، وفي عام 1890م وصلت إلى حوالي 92 جريدة[3].

2- الصحافة الجزائرية

بعد تغلغل المستعمر الفرنسي داخل البلاد ظهرت نخبة من المثقفين من أبناء الجزائر الذين احتكوا بهذا الفن، وتمثل فترة 1900م-1914م البداية الفعلية للصحافة الجزائرية، على يد فئة من الذين تلقوا تعليمهم في المدارس الفرنسية، وأغلبهم يتقنون اللغتين العربية والفرنسية، ومن أولى الصحف التي كانت في هذه الحقبة هي جريدة "**المغرب**" التي صدرت بالجزائر العاصمة ما بين 1903م-1904م أين كانت تصدر مرتين وقد قال عنها محمد عبده:" بأنّها رغم عيوبها إلاّ أنّها تمثل بالنسبة للجزائريين شعاعا مضيئا، نظرا لأنّهم كانوا محرومين من الصحف التي تنطق باسمهم وبلغتهم القومية"[4].

كما نجد جريدة "**الصباح**" برئاسة "العربي فخار" بالغتين العربية والفرنسية، مابين1904م-1905م بمدينة وهران، بالإضافة إلى جريدة "**كوكب افريقيا**" "لمحمود كحول الجزائري "عام 1907م وتوالى إصدار الصحف مثل جريدة "**الجزائر**" "لعمر راسم" سنة 1908م، و"**الاسلام**" "لصادق دندن" سنة 1909م، ثم أصدرها مجددا رفقة "محمد عز الدين قلال" عام 1912م بالغتين العربية والفرنسية، ثم بالغة الفرنسية وحدها عام 1914م، وجريدة أخرى تحت عنوان "**الحق**" بوهران من 1911م-1912م، وهي صحيفة أسبوعية لسان حال الدفاع عن مصالح الجزائريين المسلمين، بالإضافة إلى جريدة "**ذو الفقار**" سنة 1913م-1914م تحت رئاسة "عمر راسم" الذي قال بأن جريدته عمومية، اشتراكية، انتقادية، وقد نشر في عددها الثالث صورة للشيخ محمد عبده وكتب عليها تعليقا مفاده أن محمد عبده هو مدير الجريدة الديني، و يعد عمر راسم مؤسسها، محررها، كاتبها، راسم

---

[1]_ سعد الله، **تاريخ**، الجزء السادس، ص224.

[2]_ الزبير، (**رواد**)، مصدر سابق، ص10 .

[3]_ الزبير، **تاريخ الصحافة في الجزائر الصحافة الجزائرية (في عهد الجمهورية الفرنسية الثالثة 1870م- 1900م)**، الجزء الثالث، ش- و- ن- ت ،د- ط، الجزائر،1982م، ص ص، 10- 11.

[4]_ عواطف، **مصدر سابق**، ص 30 .

صورها، وكان يطبعها طبعا حجريا بيده، وجريدة "**الفاروق**" الصادرة من 1913م-1919م بالجزائر العاصمة، ثم سنة 1920م-1921م، تحت رئاسة "عمر بن قدور الجزائري[1].

3- الصحافة الإصلاحية بالجزائر:

سبق تأسيس (ج -ع -م -ج)[2]، وجود بعض الصحف في إطار الحركة الإصلاحية، ومن أبرز الشخصيات التي كان لها دور في تكوين الصحافة العربية بالجزائر هو الشيخ بن باديس، الذي تأثّر بمختلف الصحف التي كانت بالمشرق العربي أبرزها "العروى الوثقى" للشيخ محمد عبده، و"المنار" لتلميذه رشيد رضا، أين رأى ضرورة توسيع حركته الإصلاحية وذلك عن طريق الصحافة[3]، وعليه يمكن تقسيم صحافة التيار الإصلاحي إلى قسمين:

1) الصحف الإصلاحية قبل تأسيس (ج ع م ج):

من أبرز الصحف التي حملت في طياتها النشاط الإصلاحي نجد:

أ. المنتقد 1925م:

هي أول صحيفة يصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس، وقد ظهر منها 18 عددا[4] بقسنطينة عام 1925م التي كانت الانطلاقة الرشيدة على دروب النهضة الفكرية والأدبية، واحتضنت العديد من الأدباء بهدف إعادة بعث الأمة الجزائرية وتذكيرها بالماضي الأصيل، ويشهد للمنتقد أنّها كانت شديدة اللهجة، منتقدة لتصرفات الإدارة الاستعمارية الممارسة ضد الشعب الجزائري[5]، ومن الذين

---

[1]_ عواطف، **مصدر سابق**، ص 31 .

[2]_تأسست سنة 1931م تهدف إلى تنقية الدين الإسلامي من الخرافات والمعتقدات الخاطئة التي أدخلها إليه الجهلة والعمل على العودة إلى الأصول القرآنية للمزيد أنظر: محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، تر أحمد بن البار، الجزء الأول، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 474 .

[3]_ تركي، **الشيخ عبد الحميد**، مصدر سابق، ص 182.

[4]_ عبد العزيز شرف، **الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية**، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2004، ص ص 203 - 204 .

[5]_ سعيد بوخاوش، **مقاومة التيار الاصلاحي في الجزائر لسياسة الفرنسة ودوره في الحفاظ على اللغة العربية**، دار تفتيلت ،د- ط، الجزائر، 2013 ،ص 95.

عبروا عن اعجابهم الشديد بهذه الجريدة نجد "**الطيب العقبي**"[1] حيث قال:" طالعنا العدد الأول منها فألفيناه آية في صناعة الصحافة... جمع فأوعى ودل على شجرة الخلد، وملك لا يبلى، يرشد إلى سلوك خطة حميدة ومبادئ في طريق إصلاح جديد... محررا بأرقى قلم...لكننا نقول للنخبة الجزائرية إن كان هو هلالكم فأيقنوا أنه سيكون بدركم..."

كما اقترح على المشرفين أن تكون جريدة المنتقد يومية بقوله:" ولن يتسنّ لها ذلك إلا بمعاضدة أفراد الشعب وأنصار الحق، حتى يتيسر لي ولكل كاتب نشر أفكاره فيها تباعا، ويتسع حجمها لمقالات الأدباء والعلماء[2]..."الخ.

ب.صدى الصحراء 1925م :

جريدة مستقلة تحت اشراف" أحمد بن العابد العقبي"، صدر أول عدد منها في 23 نوفمبر 1925م، ومن أشهر كتابها الطيب العقبي الذي كتب فيها مقالات في الدعوى الإصلاحية والدفاع عن الإسلام واللغة العربية[3]، تعمل لدرأ المفسدة قبل جلب المصلحة وتمثل أفكار أحرار الأمة وتردد صدى الحقيقة من أي جهة كانت[4]، لكنها تعطلت بعد سنة من صدورها من قبل المستعمر الفرنسي[5].

ج. الإصلاح 1927م:

أنشأت سنة 1927م في بسكرة، وهي جريدة اسلامية، أدبية، كانت تحرر في الجزائر وتطبع في تونس، لكن الادارة الفرنسية منعتها من الطبع في تونس، فتوقفت مدة من الزمن ثم استأنفت صدورها[6].

---

[1]_من مواليد 1889م بسيدي عقبة بسكرة،سافر إلى الحجاز في حدود سنة 1895م ، عاد إلى الجزائر وهو متشرب بالفكر الإصلاحي والدعوة إلى القضاء على أسباب الانحطاط، للمزيد أنظر: كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، شركة مزوار للطباعة والنشر، د- ط، الوادي، 2005، ص ص، 22- 29.

[2]_ أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة، د- ط، الجزائر، 2006، ص ص 94- 95.

[3]_ بوخاوش، **مرجع سابق**، ص 96 .

[4]_المنتقد، العدد 05، السنة الأولى، المطبعة الجزائرية الاسلامية، قسنطينة، الخميس 23 جويلية 1925م ،ص55.

[5]_ بخاوش، **مرجع سابق**، ص 96 .

[6]_ **نفسه**، ص 97 .

2) الصحف الاصلاحية بعد تأسيس (ج ع م ج):

تُعبر هذه الصحف الإصلاحية عن اتجاه الجمعية في التعليم العربي، والنهضة الاسلامية ومحاربة البدع والخرافات، فكانت منبرا لنشر الوعي الوطني والقومي[1] ونذكر أهمها:

أ. السنة النبوية 1933م:

تأسست عام 1933م، وهي جريدة أسبوعية كان يترأس تحريرها الشيخ "الطيب العقبي" و"السعيد الزاهري"، استمرت قرابة 3 أشهر، من 10 أبريل إلى 3 جويلية من عام 1933م، لم يصدر منها سوى 13 عدد، وسرعان ما أوقفتها السلطات الاستعمارية[2].

ب. **الشريعة 1933م:**

هي جريدة أسبوعية تحت إشراف الشيخ عبد الحميد بن باديس، ويرأس تحريرها كل من العقبي والشيخ الزاهري، تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع عاشت قرابة شهر ونصف أين صدر منها سبعة أعداد، وتم ايقافها هي الأخرى من قبل الإدارة الاستعمارية[3].

ج. **الصراط السوي 1933م:**

جريدة أسبوعية يديرها الشيخ بن باديس، تتكون من 17 عدد بدأت في الصدور من11 سبتمبر 1933م إلى8 جانفي 1934م، أين تم تعطيلها بعد ثلاثة أشهر فقط من تاريخ الصدور[4].

د. **البصائر 1935م:**

كانت تصدر في الجزائر 1935م-1939م وقد عادت للظهور عام 1947م، وتوقفت نهائيا عام 1956م، وهي الصحيفة الرسمية ل ج- ع- م- ج، حلت محل صحف عدة كانت قد أصدرتها الجمعية وأوقفتها السلطات الاستعمارية[5].

---

[1]_ سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830م– 1954م**، الجزء الخامس، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى، بيروت ،1998م، ص 253 .

[2]_ بوخاوش، **مرجع سابق**، ص98 .

[3]_ الشريعة، العدد 01، السنة الأولى، دار الغرب الإسلامي، قسنطينة، 1933م، ص1 .

[4]_ بوخاوش، **مرجع سابق**، ص 100 .

[5]_ عواطف، **مصدر سابق**، ص 38 .

ولقد احتلت الصحافة في العالم المتمدن منزلة عالية، ومكانة سامية في نفوس القراء الذين هم خيار الأمم، فكانت تنشر الأخبار النفيسة، والحوادث المتجددة من الخبايا والرزايا، تعبر عن الفكر العام وترفع اللثام عن مختلف القضايا، فالصحف هي مدرسة الشعب والواسطة في سير الرأي العام والفكر الجمهوري، حيث تقود العامة إلى ميدان العمل الاجتماعي، وبالتالي تخدم الأمة والوطن كيف لا وهي لسان الشعب[1].

[1]_ الحافظي الأزهري، **في عالم الصحافة**، المنتقد، العدد 05، السنة الأولى، المطبعة الاسلامية الجزائرية، قسنطينة، 23 جويلية 1925م، ص 17 .

شغلت قضايا المرأة الجزائرية حيزا كبيرا في مختلف الصحف الإصلاحية، كونها تمثّل نصف المجتمع والمحور الأساسي داخل الأسرة، خصوصا أنّ المستعمر عمل منذ البداية على ضرب كيان الأمّة الجزائرية بضرب كيان المرأة، لإدراكهم لمدى تأثيرها البالغ على النشء الصاعد فحاول المحتل اخراجها من أصالتها وعروبتها ودينها الإسلامي.

المطلب الثاني: قضايا المرأة الدينية في الصحف الإصلاحية.

تعددت أقلام الكتاب في مختلف الصحف الإصلاحية والتي تناولت قضايا المرأة الدينية ويمكن تصنيفها كالآتي:

1) مسألة حجاب المرأة:

سال الكثير من الحبر حول مسألة حجاب المرأة، حيث نشرت جريدة البصائر مقالا بقلم السيد "مصطفى حلوش"، ورد فيه أنّ حجاب النساء الثقيل والشديد أعاقهنّ نوعا ما من المشاركة في مختلف الأعمال الدينية والاجتماعية وغيرها، كما حرمهنّ هو ومختلف العادات من أن يكنّ في الأمة كإنسان له حقوق وواجبات، فعادة الحجاب الثقيل منعهنّ من الحضور في مختلف المحافل كجاراتهنّ اليهوديات والنصرانيات، وقال أن عادة الحجاب جرت إليها لشدّة بعض الرجال على نسائهم وليس تدينا منهن[1].

لاقى هذا المقال غضب كبير خصوصا من طرف الكاتب "حمزة بوكوشة"، والذي رد على ما كتبه حلوش في مقال آخر، ذكر فيه أن الحجاب في الإسلام والمبالغة فيه عادة شريفة موجودة عند العرب وغيرهم من الأمم الأخرى كاليونان مثلا، أين كانت النساء يلبسن الخمار إذا خرجن من بيوتهنّ، كما كان في الشرائع الأولى حيث دلت كتب التاريخ والأديان على أنّ ابراهيم عليه السلام لما أراد أن يخطب لإبنه اسحاق، وحين العودة بها إلى فلسطين أخذت البرقع وغطت به وجهها، فالمرأة يجب أن تصان وتحفظ بما لا يجب مثله في الرجل ولذا خصت بالاحتجاب، وترك إبداء الزينة والتبرج لذا يجب عليها الاستتار بالحجاب[2].

---

[1]_ مصطفى حلوش، **حجاب المرأة عادة لا دين**، البصائر، العدد 53، السنة الثانية، المطبعة العربية، الجزائر، 29 جانفي 1937م، ص ص، 24- 25 .

[2]_ حمزة بوكوشة، **حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة في الاسلام وقبله**، البصائر، العدد 57، السنة الثانية، المطبعة العربية، الجزائر 5 مارس 1937م، ص ص، 56 -57.

والحجاب يراد به ستر المرأة لجميع بدنها ماعدا الوجه والكفين والقدمين، وهناك من يقول وجب حتى ستر الوجه والكفين وهذا كان خاص بنساء النبي صلى الله عليه وسلم[1]، ومن هنا جاءت الدعوة إلى تعميم هذا الشكل من الحجاب، وأنّ أقصى ما أوتيت به المرأة في النظام الإسلامي هو أن تبدي وجهها وكفيها إذا دعت الضرورة، وأن تخرج من بيتها لحاجتها، لكن العديد يجعلون من الحد الأقصى نقطة بداية المسير، فلا يتوقف الأمر عندهم بإبداء الوجه والكفين بل هناك من تجاوز إلى تعرية الشعر والذراع[2] ...الخ.

قضية أخرى طرحت ألا وهي قضية "**البرقع**"، وهو الغطاء الذي تغطي به المرأة وجهها حيث يرى حمزة بوكوشة بضرورة تغطية وجه المرأة، واعتبره السلاح الذي تقاوم به رغبة الرجال والحد من نظراتهم، وعليه يؤكد على أن حجاب المرأة "**دين**" لا محض "**عادة** "كما ادعى مصطفى حلوش[3].

في خضم هذا الصراع بين الكاتبين السابقين الذكر، ظهر طرف محايد والمتمثل في شخص" أبو يعلى الزواوي"[4] الذي كتب مقالا هو الآخر كشف فيه للقراء عن نوايا كل كاتب، محاولا التخفيف من شدة الموقف من جهة ولحساسية الموضوع من جهة أخرى، خصوصا وأنّه يمس جانبا من الدين الإسلامي حيث قال بأن السيد "حلوش" لم يقل ولن يقول بسفور المرأة الجزائرية، وليس العبرة بالألفاظ بل بالمقاصد، أما السيد "بوكوشة" فكان يخشى اندفاع النسوة كاندفاعهن في تركيا ومصر وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على الغيرة العربية والحمية الإسلامية[5].

مسألة الحجاب لم يجف حبرها بعد، بل أعاد السيد حلوش كتابة مقال آخر لتوضيح ما كتبه في مقاله السابق من جهة والرد على بوكوشة من جهة أخرى، وقد ورد فيه أنّ النساء في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ما كنّ يعرفن النوع الثقيل من الحجاب، الذي يعني تغطية الوجه والكفين وحبس النساء في البيوت، وحرمانها من نشر الخير ودعوة المؤمنين، ويضيف بأنّ مسألة الحجاب لم تعد خافية

---

[1]_ أعمال محمد بن مصطفى بن الخوجة، **اللباب في أحكام الزّينة واللّباس والاحتجاب** 1865م- 1915م، منشورات خمسينية(ثالة) جامعة الجزائر، الأبيار، 2012، ص 202.

[2]_محمد أحمد اسماعيل المقدم، **عودة الحجاب**، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة العاشرة، السعودية، 2006، ص22.

[3]_ بوكوشة، البصائر، العدد 58، السنة الثانية، 12 مارس 1937م، ص 64.

[4]_ من مواليد 1862م بزواوة ، رحل إلى العديد من البلدان كتونس، الحجاز، باريس، دمشق وغيرها، من أعماله كتاب تاريخ الزواوة توفي سنة 1952م للمزيد أنظر: أبو يعلى الزواوي، **تاريخ الزواوة**، منشورات وزارة الثقافة ، الطبعة الأولى، الجزائر،2005 ،ص ص، 10- 11.

[5]_ الزواوي، **حول حجاب المرأة**، البصائر، العدد 59، السنة الثانية، 19 مارس 1937م، ص 73.

حتى على المبتدئين في العلم، فعلماء الدين والاجتماع قديما وحديثا رأوا في مسألة ستر الوجه والكفين ليس بالحجاب الصحيح الشرعي، ولم يفرضه لا الله ولا رسوله الكريم[1]، أين نلاحظ أن السيد حلوش بقي متمسكا بفكرة الحجاب الثقيل الذي أعاق المرأة من تأدية مختلف الأعمال، داعيا بذلك إلى التخفيف منه بستر الجسم دون الوجه والكفين.

حمزة بوكوشة هو الآخر وضّح في مقال له حول مسألة الحجاب، والذي قال بأن عبارة عادة الحجاب الثقيلة التي جاء بها حلوش لو استبدلها بعادة الحجاب الشريفة لكان أحسن ،كما ردّ على الكاتب أبو يعلى الزواوي الذي قال حول ما كتبه حلوش" العبرة بالمقاصد لا بالألفاظ" أين عقّب قائلا : "لولا الألفاظ لما توصلنا إلى المعاني"، ومعناه أنّ حلوش قد قصد كل كلمة قالها حول الحجاب "عادة وليس دين"[2]، وفي هذا المقام كتب السيد أبو يعلى الزواوي رسالة توضيحية إلى السيد حمزة بوكوشة حول مسألة الحجاب دائما[3].

كاتب آخر كتب في ذات المسألة مقالا مفاده أن حالة الأنثى تطورت في البلاد الإسلامية عمّا كانت عليه في القرون الماضية، بعدما كانت غارقة في الجهل والأمية والعزلة، صارت تدخل الأسواق والشوارع العامة، وتشتغل في سائر الوظائف الحكومية، وتبيع وتشتري، حالها حال الذّكر لكن هذا لا يعني أن تتساهل المرأة في مسألة الحجاب القديم والخروج عن ما شرّعه الله تعالى، حيث ذكر أن عورة الأنثى مع الأجنبي هي محل الحجاب الأكيد[4]، ومعناه أن المرأة كلها عورة في نظر الشرع أمام الذكر الأجنبي إلا الوجه والكفين، من باب قوله تعالى: ﴿**وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَ إِلَا مَا ظَهَرَ مِنْهَا** ...﴾ {سورة النور/الآية 31 }، وكما وجب على المرأة ستر وجهها وجب على الرجل هو الآخر غض بصره[5].

---

[1] _ حلوش، **حول عادة الحجاب**، البصائر، العدد 60، السنة الثانية، 26 مارس 1937م، ص ص، 80- 81 .

[2] _ بوكوشة، **حجاب المرأة دين وستر وجهها من الدين، والمبالغة في حجابها عادة شريفة عند المسلمين فعلى من تجدلون ايها المتنطعون**، البصائر، العدد 61، 9 افريل 1937م، ص ص، 96- 97 .

[3] _ أنظر **الملحق رقم**: 01 ،ص ص،98- 99.

[4] _ أبو بكر زنيبر، **مسألة الحجاب**، البصائر، العدد 58، السنة الثانية، السلسلة الثانية، دار الخطى، الجزائر، 29 فيفري 1938م ،ص 103.

[5] _ **نفسه**، ص 112.

ومن الصحف الإصلاحية الأخرى نجد جريدة السنة النبوية التي نشرت مقالا بعنوان "السنة عند النساء الجزائريات" بقلم الأستاذ الزاهري، الذي يرى أنّ استخدام كلمة(**السنة**) عند البعض من المسلمات الجزائريات مرادفة لكلمتي" **الحذر والحجاب**" معاً، وترك السنة معناه "**التبرج والسفور**" حتى أن معنى السنة عندهنّ أكثر من ذلك، أي أن لا تخرج المرأة من منزلها مطلقا ولو كانت متحجبة، وفي نظرهنّ لا يجوز لهنّ الخروج من السنة حتى يكبرن، وعلى كل حال فإن النساء الجزائريات يفهمن من كلمة السنة على أنّها المثل الأعلى للأنوثة الطاهرة[1]، ويضيف أنه لمن الفخر أنّ بعض الجزائريات لازلن يعتقدن أن الحجاب هو امارة الشرف والاستقامة، فالمرأة التي خلعت الحجاب حسبه تستحق كل ازدراء واحتقار[2].

2) تعدد الزوجات:

يعدّ موضوع تعدد الزوجات هو الآخر موضوعا مهما كان محل نقاش وجدال في مختلف الصحف، حيث نشرت جريدة البصائر مقالا لها بقلم "محمد عبادة الميلي" ورد فيه أن الحياة الاعتيادية الطبيعية وتحسين شؤون المنزل لا تستقيم إلا بوجود امرأة واحدة، فالإنسان بطبعه ميال إلى طرف واحد لقوله تعالى:﴿ **مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ**﴾ {سورة الأحزاب/ الآية 04} فهذه المسألة تولّد نوعا من الغيرة والحقد والحسد، وذكر أن تعدد الزوجات كان أمرا شائكا بين العرب واستدل بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم بقوله أنه ظلّ مع خديجة لمدة 17 سنة قبل بعثته، و11 سنة بعدها دون التفكير أن يشارك معها غيرها[3]، مع العلم أنّ مسألة التعدد ليس فيها انكارا لما شرعه الله شريطة العدل لقوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا**...﴾ {سورة النساء/ الآية 03} وسبب نزولها أنّهم كانوا يتزوجون من يحل لهم من اليتامى، لا لرغبة فيهنّ بل في مالهنّ، ويتربصون بهنّ أن يمتن فيرثوهن، لذا نهوا أن ينكحوهنّ إلا أن يعدلوا بينهنّ، والحكمة في جواز تعدد الزوجات تحصين لمن لم تكفه المرأة الواحدة لغلبة الشهوة عليه، ولتكثير النسل وغلق أبواب الفساد، تحت قانون العدل

---

[1] _ محمد السعيد الزاهري، **السنة عند النساء الجزائريات**، السنة النبوية، العدد 01، السنة الأولى، دار الغرب الإسلامي، قسنطينة ،07 ذي الحجة، 1351هـ - 1933م، ص 02 .

[2] _ **نفسه**، ص 07 .

[3] _ محمد عبادة الميلي، **تعدد الزوجات**، البصائر، العدد 100، السنة الثالثة، 18 فيفري 1938م، ص 89.

دائما حيث قال صلى الله عليه وسلم" **من كانت له امرأتان ولم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط**"[1].

ذات الجريدة نشرت مقالا للسيد "محمد العربي الحركاتي" والذي رد على مقال محمد عبادة الميلي أين رأى ظهور مثل هذا الكلام جاء في وقت الحاجة الشديدة إلى احترام الحقوق الشخصية، وأن لكل أمة طبيعة خاصة، ولكل فرد شؤون منزلية خاصة، ومسألة التعدد تعود بالدرجة الأولى إلى المصلحة والحرية الشخصية معا[2].

في ذات السياق دائما كتب أبو يعلى الزواوي مقالا كتب فيه أن الفتاوى بدأت تتوارد في شأن تعدد الزوجات، فَذَكَر أن التعدد لا شيء عليه شريطة العدل وعدم الميل إلى طرف دون آخر، وأن الله يغفر للعبد ما لا يدخل تحت طاقته من ميل قلبه، فها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يميل إلى عائشة رضي الله عنها على سائر نسائه، لكن لا يخصها بشيء دونهن، أي بغير رضاهن وقال أن في الجزائر إذا قدر عدد الأغنياء بها حوالى عشرة آلاف ،قادرين على الزواج والقيام بأربعة نساء، بل وانقاذ أربعين ألف امرأة على حد قوله[3].

كما نُشر عدد آخر بقلم "أحمد بوزيد قصيبة" حول ذات المسألة جاء فيه أن محمد صلى الله عليه وسلم في خطاباته يشمل جل الطبقات والأمم، فإذا أرادت أية أمة التعدد كان يقول لها خذي من شريعتي المرنة ما يناسب محيطك، وإذا قالت طائفة أخرى لا أريد التعدد، قال لها تحسنين صنعا لأن التعدد في شريعتي مباح وليس واجب، فالزوجة الثانية أو التعدد إنما جاء لسد الحاجة الطبيعية البشرية التي لا تقام عند بعض الأشخاص، وهذا نقلا عن المحاضرة المعنونة ب(محمد والمرأة) لسفير الفكر المغربي بالشرق الإسلامي الأستاذ عبد القادر المغربي[4].

3) المهر(الصداق):

نشر "البشير الابراهيمي" مقالا عن المهر، حيث قال أن مسألة الصداق من بين الأمراض الاجتماعية التي تنشر الفساد، والفتنة هي المغالاة في المهور أين أصبح الفقراء يتطاولون إلى مراتب

---

[1]_ محمد بن مصطفى بن الخوجة، **الإكتراث في حقوق الإناث**، مطبعة فونطانة، د- ط، الجزائر، 1895م، ص ص، 5-6.

[2]_ محمد العربي الحركاتي، **حول تعدد الزوجات**، البصائر، العدد 108، السنة الثالثة، 15 افريل، 1938م، ص ص، 154- 155 .

[3]_ الزواوي، **تعدد الزوجات في الاسلام**، **البصائر**، العدد، 137، السنة الثالثة، 28 اكتوبر 1938م، ص 386.

[4]_ أحمد بوزيد قصيبة، **حول تعدد الزوجات في الإسلام**، البصائر، العدد 142، السنة الرابعة، 02 ديسمبر 1938م، ص 20 .

الأغنياء، وهذا فيه مشقة وتكليف، ويرى أنه ما دام عقل المرأة لم يرتق إلى معرفة الحقائق فإنّ أملنا في إصلاح هذه الحالة ضعيف، وقد حاول البعض أن يحددوا للمهر مبلغا يتساوى فيه الغني والفقير بلا نقص ولا زيادة فيه، ولكنهم غفلوا عن أمرين، أولهما أن بعض الفقراء لا تصل قدرتهم إلى المبلغ المحدد ويصبح هذا التحديد إرهاقا لهم، أمّا الثاني فإصلاح هذا الحال لا يتم إلا إذا سبقه إصلاح في الأخلاق والتربية، والأصح هو وضع حد على الأغنياء وإلزامهم به، وترك للفقير مجالا واسعا ينتهي فيه إلى درجة مقدرته، فالصداق شرط أساسي في عقدة النكاح، ولا يصح القول بأن الزوجة بائعة والزوج مشتري، بل القول بأن الصداق هو بمثابة جبر لما نقص للمرأة من ميراث[1]، فالمرأة تستحق من الرجل المهر، ولا يحق له أن يزيف على زوجته، لذا قيل لهم:﴿ **وَ لَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ**﴾ {سورة النساء/ الآية 19}، أي لكي لا يدفعن إليهم ببعض من الصداق اضطرارا[2].

4) مسألة تدين المرأة:

نشرت جريدة البصائر مقالا جاء فيه أن المرأة الجزائرية ليست متدينة بالقدر الكافي و ما لدين في عقيدتها إلا خرافة قديمة، وذلك نتيجة جهلها[3]، أين كانت غارقة في العادات والتقاليد البالية كالتبرك بالأولياء، وعمل الحروز للوقاية من التابعة والعين على حد تعبيرهن[4].

لذا وجب على كل امرأة رزقها الله نصيبا من العلم والمعرفة أن ترشد الأخريات للتمسك بالدين والامتثال لأوامره، فأعظم مسؤولية تواجه المرأة الجزائرية هي مسؤولية الدين، لذلك لابد أن تشّرب قلبها بالإيمان الصحيح.

---

[1]_ الإبراهيمي، **الصداق**، مصدر سابق، ص ص، 271- 272 .

[2]_ الخوجة، **الاكتراث**، مصدر سابق، ص 23.

[3]_ العالية لعلى بوعلي، **هل المرأة متدينة**، البصائر، العدد 360، السنة الثامنة، السلسة الثانية، 20 مارس 1956م، ص 323 .

[4]_ الزاهري، **زيارة سيدي عابد**، الصراط السوي، العدد 16، السنة الأولى، 15 رمضان 1352هـ، ص 02 .

شغلت الأوضاع الثقافية بالجزائر اهتمام العديد من رواد الحركة الإصلاحية، أين عملوا على ترقيتها لتصل إلى مصب الثقافات العربية الإسلامية وحتى العالمية، فباشروا بنشر التعليم وفتح المدارس في وجه الطلبة والطالبات، وحتى الصحف الإصلاحية هي الأخرى لم تهمل الجانب الثقافي فنشرت في العديد من صفحاتها مقالات حول العلم وأهميته وبضرورة اقحام المرأة الجزائرية في الميدان الثقافي.

المطلب الثالث: قضايا المرأة الثقافية في الصحف الإصلاحية.

طرحت جريدة الصراط السوي مقالا بعنوان "من المسؤول عن المنع من تعليم أولادنا"، والذي جاء فيه أن مسألة تعليم الأطفال لدينهم ولغة دينهم من أهّم المسائل وأعظم المطالب، كونها تحفظ الإسلام في قلوب الأبناء والبنات على حد سواء ودون تفرقة بين الجنسين، لكن وجدت جهات منعت هذا التعليم[1].

1) المرأة في المدارس الإصلاحية.

أيّدت المرأة الجزائرية الحركة الإصلاحية، فقد سجلت تلمسان وقسنطينة على وجه الخصوص أمثلة رائعة عن مساهمة النساء في ميدان الإصلاح والتعليم، فقد تجردت العديد من النسوة بكل ما يملكن من حلي وجواهر في سبيل معهد ابن باديس ودار الطالب، ومن هنا يتضح اهتمام المرأة البالغ بالتعليم[2].

وفيما يخص قضية تعليم المرأة الجزائرية يقول السيد مصطفى حلوش:" من المؤسف المحزن أن تكون الأم جاهلة لا تعلم وناقصة لا تكمل، وآسف من ذلك أن يضاف إلى جهلها ونقائصها جهل الرجل ونقائصه، فتبقى المدرسة عاطلة لا من ناحية الرجل ولا من ناحية المرأة...ويضيف:" لهذا إن أردنا حياة هنيئة وسعادة رضية، أن يكون الدين أساسا للتعليم، وأن يشمل الرجل والمرأة على السواء"[3]، ومن هنا رأى رجال الإصلاح أن المرأة لا يمكنها أن تدير منزلها إلا بعد تحصيل مقدار من العلوم العقلية والأدبية، وإذا تعلمت القراءة والكتابة واطلعت على أصول الحقائق العلمية، وأجالت في تاريخ الأمم ،حينها يستعد عقلها لقبول الآراء السليمة وطرح الخرافات والأباطيل، لذا وجب تعويدها منذ صباها على حب الفضائل والعلوم الازمة[4] وفي هذا السياق

---

[1] _ **من المسؤول عن المنع من تعليم اولادنا**، الصراط السوي، العدد 03، السنة الاولى، 25 سبتمبر 1933م، ص 01 .

[2] _ **امرأتنا في ميدان الإصلاح**، البصائر، العدد 254، السنة السادسة، السلسلة الثانية، 15 جانفي 1954م، ص 229 .

[3] _ **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر،2009، ص ص، 150- 151

[4] _ قاسم أمين، **تحرير المرأة**، د- ط، د- ب، د- س، ص ص، 24- 25 .

نشرت جريدة البصائر عدد بقلم رمضان محمد الصالح رمضان، الذي ذكر على لسان امرأة جزائرية والتي أثنت قبل كل شيء على تربية الذكور تربية إسلامية صحيحة وصالحة وتهذيبهم الأخلاق الفاضلة حتى يستطيعون حل الأعباء الثقيلة، لكن الفتيات نصيبهم ضائع من التعليم والتربية والتهذيب، وكأنهنّ لسن من جنس الإنسان مثل الرجال على حد تعبيرها حتى يحرمون من التعليم، فالشرع أمرها بما أمر به الرجل[1].

وفي ذات السياق نشرت ذات الجريدة مقالا ورد فيه، أنّ المرأة هي قوام المجتمع، ربة الدار ،أم الأشبال، دعامة الأسرة، والقدوة الحسنة لأبنائها إذا صلحت، والسيئة إذا طلحت، ولا يمكنها أن تدير منزلها إلا بعد تحصيل مقدار معلوم من المعارف العقلية والأدبية، واذا تعلمت القراءة والكتابة واطّلعت على أصول الحقائق العلمية، وأجالت النظر في تاريخ الأمم، حينها يستعد عقلها لقبول الآراء السليمة وطرح الخرافات والأباطيل، لذا وجب تعويدها منذ صباها على حب الفضائل والنهل من العلوم الازمة، ولذلك من الواجب اعطائها حقها من الحرية والفرصة لأخذ قسطها من التعليم ونصيبها من الثقافة السامية، وبذلك تخرج من ظلمات الجهل، والقول بأن التعليم ليس من شأن المرأة ولا يليق بموقفها هذا عين الخطأ، فحسبهم المرأة لا تصلح لشيء سوى المنزل وأنّ المنزل لا يحتاج إلى تعليم، متناسين أن المنزل هو المدرسة الأولى للطفل، والتي يتلقى بها الأدب والأخلاق، والأم هي أستاذته التي يرجع لها الفضل في تنشئة أولادها تنشئة حسنة، وهذه الأعمال تحتاج إلى رجاحة عقل، فالمرأة الجاهلة لا تستطيع فعل ذلك والأسرة لن تكون شريفة إلاّ إذا كانت المرأة متعلمة، ودورها لا يكمن داخل المنزل فقط بل حتى الوطن في حاجة شديدة إلى خدمات الرجال والنساء سواء ،كالحاجة إلى مدرسات لتدريس البنات وممرضات وقابلات، وإذا أرادت الجزائر أن تكون من الأمم الراقية ومن الشعوب الناهضة، لابد من تعليم الأبناء والبنات معا حتى يتعاونوا على بناء مستقبلهم[2].

ولذلك عكفت ج ع م ج في تيارها الإصلاحي على تعليم المرأة التي حرمت منه ولِزمن طويل، من خلال انتاج بنات عالمات قادرات على القيام بالرسالة وتبليغها على أكمل وجه، أين

---

[1]_ رمضان محمد الصالح رمضان، **تعليم المرأة**، البصائر، العدد 86، السنة الثانية، 13 فيفري 1937م، ص292 .

[2]_ ليلى ابن ذياب، **تعليم المرأة**، البصائر، العدد 93، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، 21 اكتوبر 1939م، ص 34 .

نهضت المرأة لتدافع عن حقها وتساند أختها الجاهلة[1]، ولعلّ الشعر الآتي يوضح مدى أهمية تعليم وتثقيف المرأة:

كِتْمَانُهَا غُبْنُ وَغِشُّ وَضَـرَرْ ... لَا تَنْسَ (حَوَّا) إِنَّهَا أُخْتُ الذَّكَرْ
تَحْمِلُ مَا يَحْمِلُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرْ ... تُثْمِرُ مَا يُثْمِرُ مِنْ حُلْوٍ وَمُـــرْ
وَكَيْفَمَا تَكَوَّنَتْ كَانَ الثَّمَـــرْ ... وَكُلُ مَا تَضَعُهُ فِيهَا اِسْتَقَـــرْ
فَكَيْفَ يَرْضَى عَاقِلُ أَنْ تَسْتَمِرْ ... مَزِيدَةً عَلَى الحَوَاشِي وَالطُّـــرَرْ

ويضيف:

وَإِنَّهَا إِنْ أُهْمِلَتْ كَانَ الخَطَرْ ... كَانَ البَلَا كَانَ الفَنَا كَانَ الضَّرَرْ
وَإِنَّهَا إِن عُلِّمَتْ كَانَتْ وَزَرْ ... أَوْلَا فَوِزْرُ جَالِبُ سُوءَ الْأَثَـــرْ
وَمَنْعِهَا مِنَ الْكِتَابِ وَالنَّظَرْ ... لَمْ تَأْتِ فِيهِ آيَةُ وَ لاْ خَبَـــــرْ[2].

وهنا يؤكد على ضرورة تعليم البنت إلى جانب الذكر، وقد باشرت ج ع م ج في فتح مدارس خاصة بالبنات، منها المدرسة التابعة لدار الحديث بتلمسان تحت اسم مدرسة عائشة، تيمنًا بالسيدة عائشة رضي الله عنها وذلك في 11 ماي 1952م[3]، من طرف الشيخ البشير الإبراهيمي باعث الحركة العلمية بتلمسان، وقد قام الشيخ العربي التبسي بدعوة عامة لفتح هذه المدرسة أين ألقى خطابا على النساء يذكرهن بواجبهن في الإسلام، وقد توافد عدد كبير من الطالبات لمراسيم الافتتاح[4]، فلقد بذلت المرأة الجزائرية جهودا جبارة في التعليم وصارت تخطوا خطوة كبيرة في التقدم والرقي، لتحقيق هدف وحيد وهو النهوض بالمرأة المسلمة إلى المستوى المنشود، وبما أن تلمسان منبع الثقافة والعلم

---

[1] _ زليخاء عثمان ابراهيم، **التعليم وحظ المرأة منه**، البصائر، العدد 93، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، 21 اكتوبر1939م، ص 26.

[2] _ أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الامام البشير الإبراهيمي**، الجزء الرابع 1952م- 1954م، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1997م، ص 133.

[3] _ **مدرسة للبنات بتلمسان**، البصائر، العدد 187، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، 07 افريل 1952م، ص 55.

[4] _ بوكشة، **أول مدرسة اسلامية للمرأة المسلمة**، البصائر، العدد 191، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، 26 ماي 1956م، ص 92.

كانت المرأة التلمسانية مثالا كاملا في الاخلاص في العمل ولاسيما الثقافي والذي اجتازت فيه مراحل عدة فأصبحت منها الطالبة والمعلمة والواعظة والمرشدة [1].

كما نشرت جريدة البصائر أسماء البنات الناجحات في مدرسة دار الحديث من السنة السادسة وهنّ كالآتي:

زاهة عبودة، خديجة خلدون، آمنة حميدو، فتيحة مراد وهؤلاء مرشحات للتعليم في أقسام البنات في دار الحديث[2].

وكذا أسماء تلميذات بمدرسة البنات بالحراش الناجحات في السنة الثالثة وهنّ كالآتي:

الزهور يوسفي، أختها عائشة، نجية مصطفاوي، فاطمة الزهراء طبي[3]، وقد كانت أمنية العديد من الفتيات أن تفتح أمامها المعاهد مثلما فتحت لها أبواب المدارس لكي تكون في مصب أخيها الرجل فالشهادة الابتدائية لم تعد تُرضي طموحها[4].

وقد جاءت الدعوة إلى ضرورة إدراج المرأة الجزائرية الحديثة في مجال الكتابة في الصحف مثلها مثل السيدات العربيات في المشرق العربي كمصر، أمّا الصحف الجزائرية فهي خالية من أسماء كاتبات إلى أن جاءت أول كاتبة في الجزائر، أين كتبت مقالا جاء فيه أنها كانت من بين النساء الجزائريات الجاهلات، وبعد ما تسلحت ج ع م ج بسلاح العلم أنعم الله عليها بالتعليم، وأثنت على الجمعية بقولها:" أنه لا يوجد في الجزائر من يعمل بصدق واخلاص لخير البلاد ومنفعة العباد إلاّ جمعية العلماء لتمسكها بالكتاب والسنة وتمشيها على طريق السلف الصالح"[5]...الخ.

---

[1]_ فتيحة القورصو، **حول تأسيس مدرسة عائشة بتلمسان**، البصائر، العدد 201، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، 15 سبتمبر 1952م، ص 92.

[2]_ **التلامذة الناجحون في مدرسة دار الحديث بتلمسان**، البصائر، العدد 47، السنة الثانية، السلسلة الثانية، 30 أوت 1948م، ص 20.

[3]_ **أسماء الناجحين في الإمتحان السنوي**، البصائر، العدد 49 السنة الثانية، السلسلة الثانية، 13 سبتمبر 1938م، ص 35 .

[4]_ محمد أبو نعاس، **ما هو مآل البنت المسلمة وما هو نصيبها من التعليم**، البصائر، العدد 350، السنة الثامنة، 20 جانفي 1956م، ص245.

[5]_ **المرأة الجزائرية الحديثة والكتابة في الصحف**، البصائر، العدد 138، السنة الثالثة، 4 نوفمبر 1938م، ص 400.

2) المرأة في المدارس الفرنسية.

من الكتّاب الذين دعوا إلى ضرورة تعليم البنات نجد علي مرحوم الذي رأى أنه من الضروري بذل أقصى الجهود لتعليم البنت المسلمة تعليما صحيحا، واخراجها من الجهل إلى حياة الرقي دون الخروج عن الفضيلة والعفة، أو خرق سياج الحياء والوقار والاحترام، لكي لا تدنوا من التهتك والإباحة تحت مسمى الحرية، ويكون ذلك بعدم ادراجها في المكاتب الفرنسية التي لا تأبه لا للدين ولا للعادات التي نشأ عليها المجتمع الجزائري، وهذا الموضوع حسب الكاتب لابد أن يُعْطَى له حقه من الدرس والبحث لإيجاد الحل لهذا المرض على حد تعبيره أين يُحَمِّل الآباء مسؤولية تربية البنت وتوجيهها وجهة مرضية، ولا يحق لهم أن يسلموها إلى الضلال الخلقي المتمثل في التعليم الفرنسي الذي يرتدي رداء العلم وفي باطنه يحمل السم القاتل وذلك خوفا منه أن يدرجن في بيئة أجنبية التي لا تتقيد بقانون الأخلاق[1].

فالمرأة المسلمة في الجزائر كانت محرومة من كل ما يسمى تعليما، والسبب في ذلك النزعة القديمة الخاطئة المتمثلة في أن تعليم الفتاة فيه مفسدة لها، وبعد سنوات طوال جاء دور المرأة الجديد، أين فتحت أمامها أبواب التدريس، وسنحت لها فرصة التعليم، لكن للأسف انساق العديد من الأولياء إلى التعليم الأجنبي بعدما كانوا يعارضونه في البداية، ولعلّ السبب الأول في اقبال البنت على تعلم اللغة الفرنسية كان كتقليد للمرأة الأوروبية فلطالما رغبت المرأة الجزائرية أن تكون في مصب النساء الأوروبيات من الناحية الحضارية، والغرابة في هذا التقليد أنه تقليد من الأعلى إلى الأدنى، فلم يأتي هذا التعليم بنتيجة تذكر، لأن معظم المتعلمات به يقفن عند الشهادة الابتدائية الفرنسية، وقد سمي هذا النوع من التعليم لدى المصلحين "**بالفجر الكاذب**"، أما "**الفجر الصادق**" لتعليم الفتاة الجزائرية يبتدئ من سنة 1931م يوم تكونت ج-ع- م- ج، وخطت خطواتها في التعليم العربي الإسلامي القائم على نظم عصرية[2].

---

[1] _ علي مرحوم، **بناتنا في المكاتب الفرنسية**، البصائر، العدد80، السنة الثانية، السلسلة الثانية، 23 ماي 1939م، ص 275.

[2] _ الابراهيمي، **آثار**، الجزء الرابع، **مصدر سابق**، ص ص، 265- 266.

تعتبر المرأة العنصر الأساسي والفعال في عملية التنمية الشاملة، لما لها من أثر بالغ في بناء المجتمع، خاصة فيما يتعلق بدورها داخل الأسرة كأم تربي وتعلم أبنائها ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه وقد شغل الوضع الاجتماعي للمرأة الجزائرية اهتمام العديد من المصلحين في مختلف صحفهم وجرائدهم من خلال ابراز قيمتها داخل المجتمع ومساهمتها الفعالة فيه.

المطلب الرابع: قضايا المرأة الاجتماعية في الصحف الإصلاحية.

1) **قضية المرأة وقيمتها في المجتمع.**

لئن كان للرجل وظائف ومسؤوليات فالمرأة هي الأخرى ذات مهام عديدة لا ينبغي أن نغفل عليها، فهي أحد شطري الرجل لذلك عليها أن تستعد وتهيء نفسها لتكون العضو النافع والعضد الأيمن للرجل، ولتعلم أنها من الجزائر وإلى الجزائر لا يحق لها أن تهمل مسؤولياتها وتفقد شخصيتها وترضى أن تبقى عديمة الأهمية[1].

في هذا الصدد نشرت جريدة البصائر مقالا حول قيمة المرأة في المجتمع ورد فيه بأن المرأة من الأمة كالروح من الجسد، إذا صلحت صلحت الأمة كلها، وإذا فسدت فسدت الأمة كلها، كما أنّها المدرسة الأولى التي نتلقى فيها دروسا علمية، ويتخذها الطفل منارا يهتدي به في الظلمات، وبالتالي فهي نصف الرجل وإن كان قواما عليها في الإنفاق ومقدسا عليها في الوطن، فهي الأخرى بدورها قوامة عليه في تسيير شؤون المنزل ومقدسة عليه في تربية الأبناء، وتضيف ذات الجريدة بأن قيمة المرأة في المجتمع ودورها الفعال داخله كانت منذ القدم، فسيدنا موسى عليه السلام لما رمي به في اليم والتقطه آل فرعون هموا بقتله لولا امرأة فرعون قالت: ﴿**لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَخِذَهُ وَلَدًا**﴾ {سورة القصص/الآية 09 }كما نجد نساء العرب قديما كن يشاركن الرجال في الحروب والقيام بمساعدة الجرحى وتوفير الراحة للمقاتلين، فالمرأة الواحدة كافية لبعث روح الأمل في نفس الرجل ولكي يكون دورها أكثر فاعلية وجب تفقيه المرأة خاصة في أمورها الدينية كغض بصرها واخفاء زينتها إلا ما ظهر منها، ويكون ذلك عن طريق تعليمها رغم معارضة البعض بقولهم: "أن المرأة تتخذ من دروس الوعظ والارشاد ذريعة للاختلاط بالرجال"[2]، لذا جاءت دعوة من قبل الكاتب

---

[1] _ بوعلى، **وظيفة المرأة في الحياة**، البصائر، العدد 343، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، 2 ديسمبر 1955م، ص 186.

[2] _ بوكوشة، **قيمة المرأة في المجتمع**، البصائر، العدد 08، السنة الأولى، 21 فيفري 1936م، ص ص، 63-66

اليحياوي، إلى كل الآباء بأن يعاملوا بناتهم كمعاملتهم لأبنائهم دون تفريق بينهم وإن كانوا يخشون عليهن من تعلمهن فالجهل أحق أن يخشوه وكتب اسطرا من الشعر عن تثقيف المرأة حيث قال:

عَلِمُوا البِنْتَ وَلَاْ تَخْشَوْا ضِرَارَا إِنَّ عَصْرَ الجَهْلِ وَلَى وَتَــوَارَى

وَشَنِيعُ أَنْ تَكُونَ اِبْنَتُنـــَـــا تَجْهَلُ الأَخْلَاقَ وَالدِينَ اِخْتِيَارَا[1].

كما أنّ الدين الاسلامي اعتنى عناية خاصة بالمرأة وحذر أيما تحذير من ارهاقها، لكن بعض المسلمون بالجزائر بلغت بهم القسوة والجفاء في سلب المرأة حقوقها وخنق حريتها إلى أن أصبحت بين أيديهم كسلعة تتداولها الأيدي بالبيع تارة، والشراء تارة أخرى[2]، ولعلّ من بين الظواهر الاجتماعية التي عانت منها المرأة الجزائرية هي:

- **مشكلة الطلاق:**

مسألة الزواج هي مسألة شرعية لا ينبغي لأي شخص أن يجعل لها عادات من عنده، وإنّما للدين الإسلامي أوامره ونواهيه، أين أمر بضرورة استشارة البنت وذكر عيوب ومحاسن الرجل أمامها كما يفعل معه، لأنها مسألة حياة وتكوين أسرة، فإذا لم توفق المرأة إلى الرجل المنشود حدث بما يعرف بالطلاق[3].

فالرجل إذا عزم على تطليق زوجته وفك عقدة النكاح، نجد ولي أمرها مستعد للتنازل عن جميع ممتلكاته مقابل تراجع الزوج عن قراره، وهنا تظهر مسألة التكليف التي ارهقت كاهل الآباء، ففي الكثير من الأحيان كان الأب يقدم لزوج ابنته منزلا كهدية، وحين يأتي دور أختها الثانية لا يجد ما يقدمه، فأصبح يزوج ابنته ولا يراعي في زوجها إلا الجانب المالي، فكم من أب زوج ابنته لرجل سكير لِمَا قدّم من حلي ومال، فتعيش بذلك الزوجة في نكد وكل هذه الأمور أمور تجر إلى الطلاق[4] والغريب أن ظاهرة الطلاق كانت متفشية كثيرا ولأسباب تافهة، فقد يكون الرجل جالسا مع أصدقائه ويختلف مع آخر فيحلف بالطلاق ونتيجته تمزيق أسرة وتشريد بنين[5].

---

[1]_ الأخضر هوام اليحياوي، **ما مستقبل البنت الجزائرية**، البصائر، العدد 162، السنة الرابعة، 21 افريل 1939م، ص 180.

[2]_ محمد بن الهادي عادل، **المرأة بالجزائر**، البصائر، العدد 167، السنة الرابعة، 26 ماي 1939م، ص 216 .

[3]_ بوكوشة، **صوت المرأة**، البصائر، العدد 359، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، 23 مارس 1956م، ص 315.

[4]_ الإبراهيمي، **من مشاكلنا الاجتماعية**، البصائر، العدد 06، السنة الأولى، السلسلة الثانية، 12 سبتمبر 1947م، ص ص 45- 46 ،.

[5]_ **نفسه**، العدد 07، 19 سبتمبر 1947م، ص 55.

بالرغم من ذلك إلا أن المرأة الجزائرية لم تحرم من ممارسة حياتها الاجتماعية بشكل طبيعي، وفي إطار الأنشطة الاجتماعية كانت تنظم للنساء حفلات خاصة للترويح عن أنفسهن من جهة ونسيان أعباء المنزل ومشاغل الحياة من جهة ثانية، كالحفل الذي نظّمته جمعية التربية والتعليم بالجامع الأخضر والذي لا يحضره إلاّ النساء، فكان حفلا بهيجا لم يسبق له نظير في تاريخ الجزائر وحضرته أزيد من ألف امرأة وبعض الرجال يتراوح عددهم من الخمسة عشر إلى عشرون رجلا وهم آباء الطالبات وترأس الحفل الشيخ بن باديس[1].

وتكريما للأم الجزائرية تم تخصيص يوم في السنة يحمل اسم "**عيد الأمهات**"، تكرم فيه الأمومة تكريما يعبر عن مركزها الهام داخل الأسرة والمجتمع معا، أين تقدم لهن الهدايا والتهاني، وقد كان الفرنسيون يحتفلون بهذا العيد من قبل للتخفيف من حدة الاضطراب وسط الأسرة[2].

2) قضية تمدن المرأة الجزائرية:

نشرت البصائر عددا لها تحت عنوان " المرأة المسلمة" بقلم أحمد سحنون، الذي قال أنه لابد من العناية بالمرأة وأنّ السبب الأساسي في تأخر الجزائر راجع إلى تأخر المرأة، فلا يمكن لطائر أن يطير إلا بجانحيه فالمرأة مديرة البيت، مربية الأطفال، أمينة السر، لذا لابد من عدم تجاهلها وتركها في مهب الريح تميل بها كل الميل، وبما أنّها المركز الأساسي داخل البيت لابد أن تلزم بيتها وليس معناه أنها قطعة منه لا تنفصل عنه وإنّما لا تذهب إلى دار السينما والأوبرا على حد تعبيره[3]، انطلاقا من هذه الفكرة الأخيرة طرحت مسألة تمدن المرأة الجزائرية، والتي شغلت بال العديد من النساء الجزائريات منذ أن رأين قريناتهنّ الفرنسيات البادية في حركاتهنّ ولباسهنّ ومشيتهنّ أمارات التقدم، فالتقدم في فكر الجزائريات ينحصر في اللباس والكلام والحركات، ولا يمكن القول إلاّ أنّ هذا تمدن مزيف وتقليد أعمى، فلم نلمح امرأة فرنسية تتكلم بغير لغتها أو تغيّر من شكلها، بل التمدن يكون بتربية الأبناء تربية حسنة يستطيعون فيما بعد الدفاع عنهن بالأقلام والأنفس[4]، ومن منبر جريدة البصائر جاءت

---

[1]_ **جمعية التربية والتعليم بقسنطينة، الاحتفال النسوي بالمولد النبوي**، البصائر، العدد167، السنة الرابعة،26 ماي 1939م ،ص215.

[2]_ باعزيز بن عمر، **في مجتمعنا الجديد عيد الأمهات**، البصائر، العدد 322، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، 10 جوان 1955م، ص 45.

[3]_ سحنون، **المرأة المسلمة**، البصائر، العدد 261، السنة السادسة، السلسلة الثانية، 05 مارس 1954م، ص 282 .

[4]_ **المرأة الجزائرية والتمدن**، البصائر، العدد291، السنة السابعة، السلسلة الثانية، 29 أكتوبر 1954م، ص 172.

الدعوة لكافة الآباء كونهم المسؤولون عن الأبناء بمد يد المساعدة إلى ج- ع- م- ج والتعاون على تكوين جيل جديد من البنات والبنين[1].

وفي ذات المسألة طرحت فكرة خروج المرأة إلى عالم الشغل واعدادها لخوض غمار المسؤولية خارج البيت، لتساهم هي الأخرى في وضع ميزانية ثابتة للأسرة، وتخفيف الأعباء على الرجل، أين يرفض الكثير من الرجال الزواج من امرأة جاهلة بل يفضلون أن تعمل إلى جانبهم كطبيبة، صيدلية ،معلمة وغيرها من المهن، فارتفاع مستوى الأسرة الأوروبية راجع إلى التعاون القائم بين الرجل والمرأة على حد سواء، عكس العالم العربي الإسلامي الذي فَقَدَ هذا الاتزان، لكن شريطة أن لا تخرج مشاركتها في الأعمال العامة عن دائرة الدين الإسلامي، هذا كان رأي البعض، أما البعض الآخر رأى أن عدد العاطلين عن العمل من الرجال يفوق عدد العاملين، فكيف تخرج المرأة للبحث عن عمل الرجل أولى به، ورأوا أن الأصح قبل دعوة المرأة إلى العمل لابد من رفع مستواها أدبيا حتى تتجانس في التفكير مع الرجل، فدعوتها إلى هذا الميدان حسبهم سابقة لأوانه[2].

لكن إذا ألقينا نظرة عامة على المرأة الجزائرية نجدها متأخرة داخل المجتمع في جميع ميادين الحياة ولا يمكن تحميلها مسؤولية هذا التأخر وحدها بل الرجل أيضا، فكثيرا ما حرمها من كنوز المعارف حتى جهلت ونست نفسها، وغاب عن نفسها أنّها المدرسة الأولى التي تهيء أفراد المجتمع، فجل مطالب المرأة السماح لها بالدخول إلى المجتمع دخولا عمليا يساعدها على تأدية واجباتها كاملة[3].

فمسألة تقدم المرأة يُعَدّ خيرا للمجتمع، ذلك أنه يجعل لها مكانة مرموقة فيه ويرفعها إلى مستوى لائق لتدرك فيه مدى مسؤوليتها الكبيرة كشريكة للرجل، دون الخروج عن دائرة الشرع دائما، فلا تستطيع المرأة أن تقوم بدورها كزوجة وأم إن لم تكن مهذبة في نفسها، ويضاف إلى هذا أن العناية بالمجتمع الجديد يكون عن طريق تربية البنت واعدادها لإحداث التوازن المادي والاجتماعي، فالمجتمع عليه أن يرحب بفكرة تقدم المرأة ورقيها الاجتماعي كمتتم لتقدم الرجل[4].

---

[1]_ عبد المجيد الشافعي، **تقاليد وثقافة المرأة الجزائرية**، البصائر، العدد 295، السنة السابعة، السلسلة الثانية، 03 ديسمبر 1954م، ص 199.

[2]_ باعزيز، **في مجتمعنا الجديد، المرأة والعمل خارج البيت**، البصائر، العدد 296، السنة السابعة، السلسلة الثانية، 10 ديسمبر1954م، ص 207.

[3]_ باية خليفة، **قيمة المرأة في المجتمع**، البصائر، العدد 298، السنة السابعة، السلسلة الثانية، 24 ديسمبر 1954م، ص222

[4]_ باعزيز، **مصدر سابق**، ص 231.

3) حقوق المرأة في الجزائر(الضمان الاجتماعي)

كان على صندوق الضمان الاجتماعي بالجزائر أن يتكفل بنفقات ولادة المرأة الجزائرية، حيث تستفيد كل امرأة في حالة الأمومة من هذا الضمان، شريطة أن تكون عاملة منخرطة في سلكه، أو زوجة مُضَّمَن، فقد قدرت نفقات الوضع بالجزائر ب8800 فرنك وقد يزيد الثمن إلى 10400 فرنك في حالة وضع توأمين، أما إذا تم الوضع في البيت الزوجية فإن الزوج العامل يطالب بتعويض على نفقات الإقامة لمدة لا تتجاوز 10 أيام، وتقدم هذه التعويضات على قاعدة 80 بالمائة من نفقات الإقامة اليومية بالمستشفى، ويعوض أيضا عن الأيام الزائدة على 10 إذا كان الوضع تمّ بعملية جراحية، كما أن الأم العاملة المضمنة لها الحق بالمطالبة بمنحة الراحة المقدرة بستة أسابيع قبل الولادة وستة أخرى بعد الولادة، ولها فيها نصف ما تتقاضاه يوميا شريطة أن يكون هذا التعويض مرخص من طرف الطبيب أو القابلة ،كما يجب على الطبيب زيارة المرأة الحامل مرتين، الأولى في الشهر الثالث والثانية بعده بشهرين مع إعلام صندوق الضمان الاجتماعي بذلك، عن طريق تقديم شهادة طبية عن كل اختبار من هذه الاختبارات، وفيما يخص الولادة لابد من تقديم شهادة طبية إلى الضمان الاجتماعي قبل الوضع بأربعة أشهر، ثم تقوم مصلحة الضمان بإجراء فحص طبي للمرأة على يد طبيب أو قابلة في أجل لا يتجاوز شهرين ومن هنا نعلم أن الشعب القاطن بالقرى والبوادي محروم كليا من هذه الحقوق[1].

وفي مسألة الولادة دائما ابتكرت طريقة التوليد بدون ألم، هدفها جعل المرأة الحديثة مطمئنة على واجباتها ويعود الفضل في ذلك إلى روسيا أولا التي تطورت كثيرا في ميدان الطب الحديث، ومنها انتقلت إلى باقي الدول الأوروبية كإنجلترا وفرنسا، وأجريت لها تجارب أين أسفرت عن نجاح باهر، وقد تم الإعلان عن هذه الفكرة سنة 1933م، أين لاحظ أصحاب هذه الطريقة مدى التخوف الكبير من آلام الوضع لدى المرأة خاصة الحضرية عكس البدوية التي كانت تعتبره حادث طبيعي لا يقلق ولا يخيف، وقد قام المختصين بوضع نظاما خاصا للمرأة الحامل إذا التزمت به أمنت كل آلام الولادة[2].

---

[1]_ باعزيز، **الضمان الاجتماعي في الجزائر**، البصائر، العدد 311، السنة السابعة، السلسة الثانية، 25 مارس 1955م، ص 327.

[2]_ باعزيز، **في مجتمعنا الجديد الولادة بدون ألم**، البصائر، العدد 319، السنة الثامنة، السلسة الثانية، 20 ماي 1955م، ص 23.

وننوه إلى أنه في المجتمع هناك صنفين من النساء الأول القاطنات في البادية، والثاني اللواتي يعشن في المدينة، مع العلم أنه توجد العديد من الفروقات بين الصنفين، فإذا أردنا الحديث عن فتاة البادية نجدها تعاني من قسوة الحياة وتقوم بأعمال مرهقة، أين تخرج صباحا وهي تسوق غنها نحو المرعى وعند العودة إلى المنزل تجد الحزن مخيم على وجه أمها التي لم تجد لقمة لإسكات جوع ابنتها، أمّا إذا تأملنا إلى الفتاة الحضرية نجدها تنهض صباحا تتناول فطورها وتتجه للتزود بمختلف العلوم والمعارف وحين العودة تجد الأهل في استقبالها بأشهى المأكولات، لكن رغم ذلك إلا أننا نلمح في قلب البدوية رضا وإيمان صادقين، فهي ترجوا سعادة الآخرة دون سعادة الدنيا، تؤدي صلاتها كما رأت أمها تفعل جهلا منها لشروط الصلاة، عكس بعض المتحضرات اللواتي لهنّ القدر الكافي والنصيب الكبير من التعليم إلا أنهنّ تاركات للصلاة غارقات في بحر اللهو والمرح[1].

[1]_ خليفة، **البدوية والحياة**، البصائر، العدد 296، السنة السابعة، السلسلة الثانية، 10 ديسمبر1954م، ص206.

خلاصة:

من خلال ما تمّ ذكره سابقا نستنتج أنّ الصحافة الإصلاحية وبالرغم الحصار والتضييق الشديد عليها من طرف السلطات الاستعمارية، إلا أنّها استطاعت أن تشق طريقها إلى الوجود وتبلّغ الرسالة التي حملتها على أعناقها، فطرحت العديد من القضايا والحوادث، وقد شملت بذلك المرأة الجزائرية في مختلف طروحاتها وفي جميع الميادين الدينة، الثقافية، الاجتماعية...الخ

ففي المسائل الدينة التي تخص المرأة طرحت الصحف الإصلاحية العديد من القضايا كالحجاب، تعدد الزوجات، المهر...الخ، أما في الجانب الثقافية فقد دعت إلى ضرورة تعليم وتثقيف المرأة لكي تصل إلى مصب قرينتها الأوروبيات وحتى العربيات في المشرق العربي، وكان للمجال الاجتماعي للمرأة هو الآخر محل اهتمام الصحف الإصلاحية، أين نوّهت إلى قيمة المرأة داخل المجتمع، ووظيفتها التي لا تقل أهمية عن وظيفة الرجل.

المبحث الثالث:

قضايا المرأة في مجلة الشهاب (1925م- 1939م).

المطلب الأول: الشهاب(النشأة والتطور).

المطلب الثاني: قضايا المرأة الدينية والاجتماعية.

المطلب الثالث: قضايا المرأة التعليمية.

الخلاصة.

بعدما شهدت الجزائر ميلاد حركة صحفية اصلاحية نشيطة ورغم أنّ المحتل عمد إلى اخماد كل جذوة يمكنها أن توقظ الحس الوطني، ومن بينها الصحافة التي شدّد الرقابة عليها وقام بإيقاف العديد منها، لكن كلما أوقفت جريدة إلاّ وحملت أختها المشعل لمواصلة المسيرة الإصلاحية ولعلّ أبرز مثال على ذلك تم توقيف المنتقد عنوة ليعوض بالشهاب التي لم تقل أهمية عن السابق.

المطلب الأول: الشهاب (النشأة والتطور).

1) تعريف الشهاب:

نصت المادة 79 من قانون الجمعية أنه من بين حاجياتها أن تكون لها مجلة تنشر فيها محاضراتها ومقالاتها العلمية، وحيث أنها في طور التأسيس فهي تعدّ مجلة الشهاب مجلتها، وعليه فهي تعهد إلى طائفة من كتابها أن يكتب كل واحد في الفرع الذي يتقنه من فروع العلوم النافعة وعلى طريقة البحث العلمي[1].

بعد إغلاق المنتقد تم إصدار جريدة أخرى في إطار الحركة الإصلاحية تحمل اسم "الشهاب" "شهاب" رصد على الدين الصحيح من أن تلمسه أيدي دجاجلة السوء وأنصار البدعة بأذى "شهاب" ثاقب يقذف به كل شيطان رجيم وأفاك أثيم، فهي الجريدة التي تستخدم بكل ما هو نافع للأمة الجزائرية وحكومتها الفرنسية[2].

تأسست الشهاب عام 1925م، برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة[3]، كانت في البداية أسبوعية ثم تحولت إلى شهرية سنة1929م، وقد اعتبرت مجلة الشهاب من حيث المحتوى ،العقيدة، الاتجاه الاصلاحي، ثالث مجلة في العالم العربي بعد العروى الوثقى والمنار، أين حملت لواء الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري وشخصيته القومية المتمثلة في (العروبة، الاسلام، الجزائر)، فلم تكن متسامحة أمام كل شخص يحاول المساس بها[4]، وقد كتب بن باديس عن مناقشة جرت بين بعض النواب الجزائريين ونظرائهم الأوروبيين في مجلس النيابات المالية بالعاصمة عام 1937م، والتي

---

[1] _ عبد الرحمن شيبان، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، د- ط، الجزائر، 2009، ص58 .

[2] _ الشهاب، المجلد الأول، السنة الأولى، 1344هـ/ 1925- 1926م، قسنطينة 12 نوفمبر 1925م، ص3 .

[3] _ عواطف، **مصدر سابق**، ص37 .

[4] _ تركي، **مجلة الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس لسان الاسلام والعروبة والوطنية في الجزائر 1925م-1939م دورها في نهضة الجزائر الحديثة**، الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، العدد 05، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، أوت 1998، ص89 .

اتهم فيها أحد الأوروبيين بأن الشهاب تمثل القومية الجزائرية والهدف من وراء ذلك هو قيام الإدارة الفرنسية بإغلاقها، فرد بن باديس قائلا:" إنّ الشهاب معتز بخطته، ثابت على مبادئه، وهو يتشرف أن يكون ممثلا للقومية الاسلامية الجزائرية"، فكانت لسان الشباب الناهض في القطر الجزائري وفي هذا الصدد كتب الشيخ بن باديس مقالا تحت عنوان" **الشباب**" يقول فيه:" أعلن الشهاب من يومه والمنتقد الشهيد قبله أنه لسان الشباب الناهض في القطر الجزائري، ولم يكن ذاك من شباب إلّا شباب أنساه التعليم الاستعماري لغته، تاريخه، مجده، وقبح له دينه وقومه، وقطع له كل شيء إلا منه أمله وحقّره في نفسه تحقيرا، وإلاّ شباب جاهل أكلته الحانات والمقاهي والشوارع..." ويضيف: "أمّا اليوم فقد تأسست في الوطن كله جمعيات ومدارس ونوادي باسم الشباب والشبيبة"[1].

استمرت الشهاب في أداء رسالتها إلى الحرب العالمية الثانية فتوقفت في سبتمبر 1939م[2]، من طرف بن باديس لكي لا ترغمه فرنسا على كتابة ما يتنافى مع مبادئه التي أوقف حياته عن النضال من أجلها[3].

ولقد كانت الشهاب إلى جانب دفاعها عن المقومات الشخصية مدرسة للإصلاح الإسلامي والسلفية في بلدان المغرب العربي، فقد كانت تعمل بكل قوة على محاربة البدع والشعوذة والعمل على العودة بالدين إلى منابعه الصحيحة في الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح، حتى يعود للدين وجهه النقي الطاهر الخالي من كل البدع المنافية له[4].

2) شكل الشهاب:

هي جريدة أسبوعية تهذيبية انتقادية تحت شعار: "**الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء**"، تحمل على غلافها الخارجي الكلمات التالية: " **مجلة اسلامية، جزائرية، شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري**"، ثم بعدها نجد الشعار التالي:" **مبدؤنا الإصلاح الديني والدنيوي لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها**"، وتحته مباشرة يوجد شعار آخر "**الحق– العدل– المؤاخاة في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات**"، أما

---

[1]_ تركي، **مجلة الشهاب**، مرجع سابق، ص ص، 184–185 .

[2]_ الطالبي، **آثار**، المجلد الأول، مصدر سابق، ص59 .

[3]_ تركي، **مجلة الشهاب**، مرجع سابق، ص 184 .

[4]_ **نفسه**، ص 114 .

أركان الغلاف فقد كتبت الكلمات الأربع التالية:" **الحرية– العدالة– الأخوة– السلام**"[1] فالكلمات الأولى الثلاث هي شعار الثورة الفرنسية أواخر القرن 18م، وقد أضاف إليها بن باديس الكلمة الرابعة "السلام" [2] لكي يوضح أن شعار الثورة الفرنسية إذا طبّق في الجزائر على الجزائريين كما هو مطبق على المستوطنين الأوروبيين، فإنه بدون شك سوف يساوي السلام، أمّا إذا بقيت عبارة عن شعار نظري فإن السلام لن يتحقق بالجزائر[3].

في الصفحة الداخلية الأولى كتبت الآية الكريمة: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاَ وَمَنْ اِتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِكِين**﴾ {سورة يوسف/ الآية 108}، على الجانب الأيمن، وآية أخرى ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالْتِي هِيَ أَحْسَن...**﴾ {سورة النحل/ الآية 125} على الجانب الأيسر، وفي عام 1935حذف الشيخ بن باديس الكلمات الأربعة المكتوبة على أركان الغلاف الخارجي (الحرية– العدالة –الأخوة– السلام) ولكنه أبقى على الشعارات المكتوبة في نصف الغلاف كما هي بدون تغيير، وبداية من أكتوبر 1937م غيّر شعار المجلة المكتوبة في أسفلها (الحق العدل_ المؤاخاة_ في إعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات)، واستبدله بشعار آخر كتب فيه " **لنعول على أنفسنا ولنتكل على الله**" وهذا يكشف لنا عن تطور فكر الشيخ بن باديس، وقد كان رسم أو شعار المجلة يتغير من حين لآخر[4]، كما كان الشيخ بن باديس يكتب في مجلة الشهاب مقالاتها الرئيسية تارة بإمضائه وتارة بدون امضاء، ويجدر التنويه إلى أنّ الشهاب قد لاقت ما لاقت في سبيلها من العناء والبلاء، فقد تعرضت إلى أزمة مالية كادت أن تقضي عليها[5] وهذا أدى إلى تعطيلها كجريدة أسبوعية وخلفتها مجلة شهرية في حلة جديدة، تحمل كل شهر لقرائها ما لذّ وطاب من حديث الدنيا والدين[6] ابتداء ابتداء من1 فيفري 1927م ويتحدث ابن باديس عن هذه الأزمة أين غالبته الظروف بما لها من قوة وسلطان وقد قاومها بكل ما له من حق وايمان ولو حاربته بغير سلاح المال لخرج منها منتصرا

---

[1]_ تركي، **مجلة الشهاب**، مرجع سابق، ص 186 .

[2]_ **أنظر الملحق رقم**: 02 ص100.

[3]_ **تركي، مجلة الشهاب**، مرجع سابق،ص90 .

[4]_ **أنظر الملحق رقم**: 03 ص101.

[5]_ تركي، **مجلة الشهاب**، مرجع سابق، ص 186.

[6]_ المدني، **عبد الحميد بن باديس الرجل العظيم**، الأصالة، العدد 44، ص67.

كعادته ومن هنا كتب شعارا في الشهاب ألا وهو " **تستطيع الظروف تكييفنا ولا تستطيع اتلافنا**[1].

3) محتويات الشهاب:

قسمت مجلة الشهاب إلى العديد من الأبواب وفي كل باب مجموعة من المقالات ومن أهم محتوياتها نجد:

- **مجالس التذكير للتفسير والحديث**: كان يكتبها الشيخ بن باديس وتنشر كافتتاحيات في الغالب.
- **رسائل ومقالات**: تحتوي على الرسائل والمقالات التي كانت تَرِدُ على الشهاب من الجزائر وخارجها قصد النشر.
- **مجتنيات من الكتب والصحف**: مثل ما يكتبه المصلحون والمفكرون والأدباء مثل الرافعي وهيكل وزكي مبارك وغيرهم من البلاد العربية، وأكثرها مقالات منقولة عن الصحف والمجلات المشهورة مثل المنار، الأمة العربية، الفتح وغيرها.
- **في المجتمع الجزائري**: أكثر ما ينشر في هذا الركن بدون امضاء.
- **المباحثة والمناظرة**: يفسح فيه ابن باديس المجال لتبادل الآراء والأفكار والمناظرة خصوصا فيما يتعلق بالمسائل الفقهية الحضارية اللغوية.
- **نظرة في السياسة العالمية**: ركن سياسي شهري يحاول أن يجعل قراء الشهاب على إطلاع بأهم الأحداث السياسية العالمية خلال شهر بتحرير من الأستاذ أحمد توفيق المدني وقد انقسم هذا الركن فيما بعد إلى عنوانين:

أ_ في الشمال الإفريقي.

ب_ الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب كان يحررهما معًا الأستاذ أحمد توفيق المدني[2].

- **أخبار وفوائد**: ينشر أخبار متنوعة في شتى ميادين الثقافة والفكر الإنساني.
- **ثمار العقول والمطابع**: ينشر فيه أهم ما يستجد في ميدان الإنتاج الفكري سواء كان كتبا أو جرائد أو مجلات في مختلف ربوع الوطن العربي.

---

[1]_ تركي، **مجلة الشهاب**، مرجع سابق، ص 89 .

[2]_ الشهاب، المجلد الرابع عشر، السنة الرابعة عشر،1355هـ/ 1936م- 1937م،الأربعاء 20 افريل 1938م ، ص12.

- **الفتوى والمسائل:** خاص بالفتاوي الشرعية أين يجيب الشيخ بن باديس عن أسئلة القراء وتصب في الميدان الديني و الفقهي وهو غير منتظم الصدور.
- **حديقة الأدب:** يهتم بالإنتاج الفكري الأدبي شعرا ونثرا للأدباء العرب الآخرين في المشرق العربي وفي المهاجر الأمريكية.
- **قصة الشهر:** نجدها بدون امضاء غالبا، ليست من القصص الفنية لأنها تنقل عادة من الكتب القديمة أين تحكي سيرة بطل من أبطال التاريخ الاسلامي بهدف استخلاص العبرة منهم.

تقريبا هذه هي أهم محتويات مجلة الشهاب[1] مع مراعاة التبديل والتغيير سوآءا بالحذف أو الزيادة والملاحظ في تصفح مجلة الشهاب يتضح أنّها كانت منبرا حرا للشباب ورجال الفكر والسياسة في مختلف أقطار المغرب العربي، فضلا عن أهمية الموضوعات الخاصة بتفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف[2].

4) الأقلام التي كتبت في الشهاب:

تقترن كلمة الشهاب بشخصية ابن باديس والرجال الذين كانوا ملتفين حوله وكانوا أقرب مساعديه وأوفى تراجمة فكره، والذين أسهموا في بلورة مذهبه الإصلاحي في إطار ج- ع- م- ج فقد لعبوا أدوارا لا تقلّ أهمية عن دور المؤسس الفعلي في مدرسة الشهاب فكان من بينهم الخطيب ،العقائدي، الشاعر، الصحافي...الخ[3].

أ. الشيخ عبد الحمد بن باديس:

من مواليد1889م بمدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري، ينتسب إلى الأسرة الباديسية المشهورة في التاريخ، نشأ بن باديس في بيئة عالمية حفظ القرآن الكريم وهو ابن 13سنة، تتلمذ على يد أبو حمدان الونيسي ويعد من الذين كان لهم أثر طيب في اتجاهه الديني[4].

في عام 1908م قرر بن باديس أن يبدأ رحلته العلمية أين كانت الوجهة الأولى إلى تونس، وفي رحاب جامع الزيتونة التقى بالعديد من العلماء الذين كان لهم تأثير كبير في شخصيته وتوجهاته وظلّ

---

[1]_ **أنظر الملحق رقم:** 04 ص ص، 102- 103.

[2]_ تركي، **مجلة الشهاب**، مرجع سابق، ص ص، 92- 94.

[3]_ **نفسه**، ص101.

[4]_ محمد بن محفوظ الثنقيطي، **جواهر الدرر في نظم أصول ابن باديس الأبر**، اعداد المختار بن العربي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، لبنان،2005، ص ص، 8-9.

يأخذ عن شيوخه حتى استوفى الكثير من عندهم طيلة أربع سنوات أين أجازوه إلى التدريس، وبقي عاما آخر وكانت تلك عادة متبعة في الكثير من المدارس الإسلامية[1]، وبعد رجوعه إلى الجزائر شرع على الفور بإلقاء الدروس في الجامع الكبير بقسنطينة ثم اتجه الشيخ بن باديس لأداء فريضة الحج ومكث بالمدينة المنورة قرابة الثلاثة أشهر ألقى خلالها دروسا في المسجد النبوي، وهناك تعرّف على الشيخ البشير الإبراهيمي أين تحادثا مطولا عن طرق الإصلاح في الجزائر، وبعد مغادرته الحجاز زار بلاد الشام ومصر أين اجتمع برجال العلم والأدب.

عاد بن باديس إلى الجزائر عام 1913م واستقر بقسنطينة أين شرع في العمل التربوي والعمل على إنقاذ الشبان المسلمين من الجهل والتخلف، ومن هنا بدأ بإعطاء الدروس للصغار والكبار وقد كان المسجد هو المركز الرئيسي لنشاطه[2].

رغم انشغاله بالتعليم والتفرغ له إلا أنه كان ممن لا يهابون الخوض في أمور السياسة وفي هذه المسألة يقول:" وقد يرى بعضهم أن هذا الباب صعب الدخول لأنهم تعودوا من العلماء الاقتصار على العلم والابتعاد عن مسالك السياسة، مع أنه لابد لنا من الجمع بين السياسة والعلم، ولا ينهض العلم والدين حق النهوض إلاّ إذا نهضت السياسة بجد"، ومن مواقفه المشهورة في هذا المجال دعوته إلى عقد مؤتمر اسلامي بالجزائر أين استطاع من خلاله توجيه قرراته للاعتراف بالشخصية العربية الاسلامية الجزائرية[3].

أما عن أهم أعماله نذكر:

- تفسير بن باديس: الذي نشره الأستاذان محمد الصالح، وتوفيق محمد وتم طبعه سنة 1948م.
- مجالس التذكير من حديث البشير النذير: طبعته وزارة الشؤون الدينية بالجزائر سنة 1983م.
- العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية: وهي الدروس التي كان يمليها الأستاذ بن باديس على تلامذته في أصول العقائد الإسلامية.
- كتاب رجال السلف ونساؤه: وهي مجموعة من المقالات ترجم فيها بعض الصحابة وأهم صفاتهم.
- حقق كتاب العواصم من القواسم: للإمام ابن العربي طبعه سنة 1928م في جزئين .

---

[1]_ مصطفى محمد حميداتو، **عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية**، ، الطبعة الأولى، الدوحة، 1997م، ص64.

[2]_ الثنقيطي، **مصدر سابق**، ص ص، 12-13.

[3]_ حميداتو، **مصدر سابق**، ص77.

- ترجم للكثير من أعلام الإسلام من السلف في صفحات مجلة الشهاب جمعت تحت عنوان تراجم أعلام.

توفي الشيخ بن باديس مساء يوم الثلاثاء 16 أفريل 1940م، متأثرا بمرضه، ودفن بمقبرة آل باديس بعد أن قضى حياته كاملة في سبيل الدفاع عن العلم والإسلام[1].

ب.**الشيخ البشير الابراهيمي:**

رئيس ج- ع- م- ج وعضو الجامعة العربية في القاهرة ودمشق، وأحد رجال الإصلاح الإسلامي، خطيب، وأحد علماء الدين، الأدب، التاريخ...الخ[2]

ولد الشيخ الإبراهيمي عام 1889م بقسنطينة وهو ينتمي إلى الأدارسة الذين كانوا من آل البيت[3]، حفظ القرآن الكريم عن أبيه وعمه، هاجر إلى المشرق سنة 1914م أين أتم دراسته في المدينة المنورة ثم انتقل إلى دمشق وعين أستاذا للأدب العربي في أحد معاهدها، عاد إلى الجزائر سنة1921م بناءاً على الاتفاق الذي جرى بينه وبين ابن باديس في وجوب نشر الإسلام والعروبة كما يعد أحد الرواد المؤسسين لجمعية العلماء، أين انتخب نائبا للرئيس الفعلي ولما توفي بن باديس انتخب الإبراهيمي رئيسا للجمعية، اعتقل وسجن وعذب سنة 1945م في حوادث الثامن ماي من نفس السنة وخرج بعد صدور العفو العام في 9 مارس 1949م[4].

من أعماله الخالدة أنه أحيا ج- ع- م —ج وأصبحت أقوى مما كانت عليه، فوضع دستورها وقانونها الأساسي منذ عام 1933م، تكفّل بالمقاطعة الغربية من القطر واختار مدينة تلمسان مركزا لنشاطه المكثف، وأسس فيها مدرسة دار الحدث سنة 1937م فكانت مركز اشعاع ديني وعلمي وثقافي[5].

أحيا جريدة البصائر في سلسلتها الثانية فأول عدد منها صدر سنة 1947م واستمرت في منهجها وفي الدعوة إلى الحق ومحاربة مكائد الاستعمار، حيث كانت من أقوى الجرائد على مستوى المغرب العربي، وصدر آخر عدد منها بتاريخ 10 مارس 1956م بتعطيل من الحكومة الفرنسية، رحل إلى

---

[1]_حميداتو، **مصدر سابق**، 81-86.

[2]_ نويهض، **مصدر سابق**، ص13.

[3]_ محمد الهادي الحسني، **البشير الإبراهيمي في عيون معاصريه**، عالم الأفكار، د- ط، الجزائر، 2007، ص118

[4]_ محمد الحسن فضلاء، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، الجزء الأول، د-ط، د- ب، 2000، ص11.

[5]_الطالبي، **آثار**، الجزء الأول، مصدر سابق، ص11.

القاهرة سنة 1952م ليمهد لبعثات الجمعية من الطلبة في المشرق العربي، بعد الاستقلال قام بإلقاء خطبة افتتح بها مسجد كتشاوة بالعاصمة الذي رجع مسجداً بعدما حوله المستعمر إلى كتدرائية، كما أصدر بيان 16 افريل 1964م الذي دعا فيه السلطة للعودة إلى الصواب وإلى جادة الإسلام[1].

من آثاره نجد:

- عيون البصائر: وهي عبارة عن مقالات كان قد نشرها في افتتاحيات جريدة البصائر أين طبعه ونشره في القاهرة.
- آثار البشير الإبراهيمي: في ثلاثة أجزاء بإصدار لجنة من تلامذته.
- الاطراد والشذوذ في اللغة.
- أسرار الضمائر في العربية.
- التسمية بالمصدر.
- كاهنة الأوراس.
- رسالة الضب.
- أرجوزة في 36 ألف من ضمنها تقاليد الشعب الجزائري وعاداته[2].

توفي في 20 ماي 1965م.

ج. العربي التبسي:

الشيخ العربي التبسي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات من مواليد سنة1895م بتبسة[3]، اعتنى أبواه بتربيته تربية إسلامية وغرسا فيه حب العلم، ولما وصل إلى عمر السادسة صار من تلامذة والده في كتّابه فحفظّه القرآن الكريم وأصول القراءة والكتابة، ثم وجه إلى زاوية أوسع وأكثر علما وهو بعمر

---

[1]_ الطالبي، **آثار**، الجزء الأول، مصدر سابق، ص13.

[2]_ فضلاء، **مصدر سابق**، ص 13.

[3]_ خالد أقيس، **الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار الألمعية للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية، د- ب، 2012، ص 13.

الخامسة عشر تدعى زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز جنوب تونس الغربي، أين وجهه أساتذته أحسن توجيه، من بينهم الشيخ بن الحداد ابراهيم والشيخ محمد بن أحمد...[1].

درس بجامع الزيتونة فكلّلت جهوده بالحصول على شهادة التطويع مما خوله للانتقال إلى القاهرة عام 1920م وفيها انضمّ إلى طلبة الأزهر الشريف، عاد إلى الجزائر سنة1927م أين التقى بالإمام بن باديس واتفقا على خطة عمل لخلاص الأمة الجزائرية من ويلات الاستعمار، فبدأ في تبسة بنشاطه العلمي والسياسي والاجتماعي، داعيا الأمة الجزائرية إلى ضرورة انشاء مدرسة تأوي البنات والبنين لتعلم اللغة العربية وانشاء مسجد للوعظ والإرشاد، لكن عرقل نشاطه من قبل السلطات الاستعمارية فنصحه الشيخ بن باديس التوجه نحو سيق سنة 1929م، أين نشر وسط الشعب أفكاره وتوجهاته الإصلاحية[2]، كما كان للشيخ العربي التبسي اهتمامات في منبر الصحافة أين نشر العديد من المقالات في الصحف والجرائد مثل النجاح والشهاب[3].

تمكنت السلطات الاستعمارية منه فأخرج من داره في 04 أفريل 1957م وتم اعدامه ولم يعرف أحد أين وكيف أعدم[4].

د. أحمد توفيق المدني:

من مواليد 10 نوفمبر1898م، زاول دراسته الابتدائية والثانوية ثم الجامعية بالزيتونة في تونس منذ 1915م أخذ الأستاذ المدني يسجل نشاطا ملحوظا في لجنة صغار الثوار التونسيين التي ترى بأن الكفاح هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق استقلال تونس، وعلى إثرها اعتقل وسجن بها، وبعد خروجه من السجن أنشأ رفقة مجموعة من أصدقائه حزب الدستور عام1920م والهدف منه الحصول على دستور وطني تونسي غايته استقلال تونس من الحماية الفرنسية[5]، لكن سنة 1925م وضع حد لنشاطه

---

[1] _ محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر(1340هـ –1921م إلى 1395هـ –1975م)**، الجزء الأول، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، د– ط، د– ب، 2012، ص ص، 52– 53.

[2] _ فضلاء، **مصدر سابق**، ص ص،19– 20.

[3] _ أقيس، **مرجع سابق**، ص 83.

[4] _ فضلاء، **مصدر سابق**، ص 22.

[5] _أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، الجزء الأول، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010، ص ص، 7– 8.

بتونس أين تقرر إرساله إلى الجزائر وفيها واصل نضاله وكفاحه على كافة الأصعدة وكان ذلك تزامنا مع تأسيس نادي الترقي الذي كان الممثل الشرعي له[1].

عام 1931م أسس الأستاذ المدني رفقة ابن باديس وثلّة من رجال الإصلاح ج- ع- م- ج وكان هو من حرر قانونها وبرنامج نشاطها، كما عمل كمسؤول عن مجلة الشهاب تحت رئاسة عبد الحميد بن باديس، وحين تقلد الإبراهيمي رئاسة الجمعية أصبح المدني أمينا عاما لها ورئيس تحرير لسانها "البصائر" وهو مكلف بصفة خاصة بالسياسة الخارجية[2].

عام1952م اجتمعت مختلف الأحزاب في مكتب الأستاذ المدني بهدف تشكيل اتحاد يقوم بحماية حقوق الإنسان والحرية، ومن خلاله انتخب بإجماع الحاضرين أمينا دائما، بعدها اتجه إلى القاهرة سنة 1956م وهناك التحق مباشرة كعضو في لجنة القاهرة من1956م- 1958م، وكان مسؤولا عن المكتب الخاص المكلف بالعلاقات العربية، وبعد تشكيل أول حكومة جزائرية مؤقتة عيّن وزيرا للشؤون الثقافية ومكلفا بالعلاقات مع الدول العربية، وبالتكليف ماديا بالطلبة الجزائريين المقيمين بمصر، بقي في هذا المنصب حتى تم تعيينه في الحكومة الأولى للجزائر المستقلة عام 1969م كوزير للشؤون الدينية[3].

من أهم أعماله:

- كتاب نضال ايرلندة: صدر في تونس عام1923م وهو كتاب يعتبر فيه تقبل الاحتلال الأجنبي وصمة عار.
- اصدار نشرية عند رجوعه إلى الجزائر أين كان يبتغي من خلالها مواجهة كل المحاولات التي ترمي إلى طمس الشخصية المسلمة.
- تقويم المنصور: صدر عام1925م في شكل حولية تحتوي على فصول يراد منه لفت الانتباه إلى ما تزخر به الجزائر من خيرات.
- كتاب الجزائر: صدر عام 1931م كتخليد لوطنه الأم، وقد شمل تاريخ البربر، النوميديين، الغزوات الرومانية، مقدم العثمانيين، وأخيرا الاحتلال الفرنسي.
- خصص العقود الأخيرة من حرب التحرير للعمل النضالي الإعلامي خصوصا في مجلة الشهاب والبصائر.

---

[1]_ محمد قنانش، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، دار القصبة للنشر، د-ط، الجزائر، 2007، ص 142.

[2]_ المدني، **مصدر سابق**، ص ص، 11- 12.

[3]_**نفسه**، ص 13.

- كتاب هذه هي الجزائر: نشره سنة 1956م لتتعرف من خلاله مختلف الشعوب على الشعب الجزائري.
- مذكرات الشريف الزهار.
- حياة كفاح في ثلاثة أجزاء[1].

هـ. مبارك الميلي:

من مواليد1887م بالميلية أين زاول دراسته بميلة قرب قسنطينة، ثم في قسنطينة نفسها تحت اشراف الشيخ بن باديس، وواصل دراسته في تونس وبعد تخرجه منها اشتغل في التعليم الحر بقسنطينة ثم اتجه إلى الأغواط وأقام بها طيلة سبع سنوات 1927م-1933م، خلالها قام بنشر التعليم وأشاع مذهبه الإصلاحي بها[2]، إلى جانب هذا كان الميلي يساهم في حياة ج- ع- م- ج التي أصبح أمين ماليتها منذ1931م، وفي سنة 1936م أوكلت له مهمة إدارة جريدة البصائر أين كان يلقب وسط أصدقائه بالفيلسوف ومفكر الحركة الإصلاحية، التي زودها بمصنفات مذهبية وبأداة تاريخية المتمثلة في كتاب تاريخ الجزائر القديم والحديث[3].

كتب الشيخ الميلي العديد من المقالات الاجتماعية والدينية التي نشرها في جريدة المنتقد والشهاب، كما ألّف كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث من جزئين وشرع في كتابة الجزء الثالث لكن أدركته المنية سنة 1945م جمع مقالاته في بيان خرافات الجهلة والبدع المضرة بالدين الإسلامي وطبعها في كتاب تحت عنوان الشرك ومظاهره[4].

و. باعزيز بن عمر:

من مواليد 1906م بقرية آيت حماد بأزفون التابعة لولاية تيزي وزو، وجهه والده إلى قسنطينة مقر العلامة بن باديس حيث يقول:" عرفت الإمام بن باديس لأول مرة بالجزائر العاصمة سنة1928م

---

[1]_ المدني، **حياة، مصدر سابق**، ص ص، 14-18.

[2]_ مراد، **مرجع سابق**، ص105.

[3]_ نفسه، ص ص، 106- 107.

[4]_ دبوز، **أعلام الإصلاح بالجزائر، 1975م– 1991م**، الجزء الثالث، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ،الجزائر،2013، ص 12.

عن طريق الأستاذ أبو يعلى الزواوي الذي شرح له رغبتي في الالتحاق بقسنطينة للانخراط في سلك طلبته الكثيرين، قصد مزاولة دروسه والتزود من مختلف علومه"، بعدها توجه إلى جامع الزيتونة لمواصلة المرحلة الجامعية ولم يمكث بها مطولا، ما جعله يعود إلى أرض الوطن للعمل في ميدان التربية والتعليم[1]، فقد كان في مدارس حرة كثيرة منها مدرسة "الشبيبة" بالجزائر العاصمة أين اجتمع بالعديد من الأساتذة أمثال محمد العيد آل خليفة، فرحات الدراجي، عبد الرحمن الجيلالي...والمدرسة الثانية التي أنشأها بمساعدة ثلة من المصلحين تحت اسم "الاقبال" للتربية والتعليم، تفرغ باعزيز للنشاط الصحفي أين كان يكتب في الجرائد كالشهاب، البصائر، السنة، الصراط...من جملة مقالاته "ابن باديس المربي الكبير" ومقال "سهولة العربية وصعوبتها" ومقال آخر بمجلة العربي الكويتية سنة1968م عن الشيخين بن باديس والإبراهيمي[2].

من أهم أعماله:

- دروب الأخلاق والتربية الوطنية: يضم أربعة أجزاء للمدارس الابتدائية، المتوسطة، والسنتين الأولى والثانية من التعليم الثانوي، مطبوع من مشورات مكتبة الشركة الجزائرية.
- دروس في الفقه للمدارس الابتدائية وهو عبارة عن مخطوط.
- رحلتي إلى البقاع المقدسة.
- الجزائر الثائرة مسرحية تاريخية.

توفي السيد باعزيز بن عمر بالجزائر العاصمة يوم 06 ماي1977م وشيّع جثمانه إلى مثواه الأخير بمقبرة سيد يحي ببئر مراد رايس[3].

---

[1]_ عمر بن باعزيز، **من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس والبشير الابراهيمي**، منشورات الحبر، الطبعة الأولى خاصة من وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 09.

[2]_ باعزيز، **مصدر سابق**، ص ص، 11- 12.

[3]_ **نفسه**، ص16.

5) شهادات حول الشهاب:

كتب عبد الله البسكري رسالة إلى مجلة الشهاب تحت عنوان" **تهنئة وشكر واعتذار**" جاء فيها:" أيتها الصحيفة المخلصة لم يكن اعراضنا عنك زهاء أربع سنين رغبة عنك وأنا أسير كرمك ... إذ أنت أنت أول صحيفة مخلصة في الشمال الافريقي، و(مناره) الوقاد نفخت في صور الجزائر الخامدة، فدوى صدى صيحتك في الآفاق فاستفز الأنفس الجامدة فانبعث تاريخ السلف من مرقده واستيقظ الخلف من جدثه، وتفجر ينبوع الدين من ركوده، وتحرر العقل الجزائري من غله وقيده وصفده،...أيتها الصحيفة إن بجهادك المتواصل وثباتك المائل، قام تاريخ للجزائر وهوي تاريخ، وانتصب دين، وخر دين، وترقت أمة، وتذّلت أمة،...فأنت أنت إحدى معجزات هذا العصر، وأنت أنت إحدى مفاخر هذا الدهر، ليميز بك الخبيث من الطيب...أيتها الصحيفة أنت أنت التي بذلت النفس والنفيس لله، في حين يبذلها الكثير للمال والجاه، وصدعت بالحق زمن كل من يشير به تغل منه الأيدي وتكم منه الأفوه[1]...

كما ذكر الدكتور مولود عويمر بأن مجلة الشهاب قد حازت على شهرة واسعة ،حيث يقول:" وجه الإمام الحسن البنا كلمة تقدير للشيخ عبد الحميد بن باديس فقال:" قامت مجلة الشهاب الجزائرية التي كان يصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس وإنا لنرجو أن تقفو الشهاب المصرية الناشئة أثرها، وتجدد شبابها وتعيد في الناس سيرتها في خدمة دعوة القرآن وتجلية فضائل الاسلام، للمتقدم وفضل السبق ليس له كفاء[2].

---

[1]_ الشهاب، الجزء الثاني عشر، المجلد الثالث عشر، ذي الحجة 1356هـ، فيفري 1938م، ص ص ،513- 514.

[2]_ رشيد مياد، **اسهامات جريدة الشهاب في فضح مخططات الادارة الاستعمارية ونشر الوعي التحرري**، الملتقى الدولي تحت عنوان" الإعلام والثورة الجزائرية يومي 11و 12 افريل 2017، جامعة البليدة

تميزت الصحافة الإصلاحية مثل مجلة الشهاب بتنوع وتعدد القضايا التي تتناولها في مختلف أعدادها وفي شتى المجالات، فلم يقتصر الأمر على سرد الأحداث المحلية والعالمية فقط بل تعدت إلى مسائل أخرى مست المجتمع الجزائري بمختلف طوائفه، وبذلك أتاحت لقرائها معرفة الصحيح من الخطأ، وقد كان للمرأة الجزائرية بصفة خاصة والمسلمة بصفة عامة نصيب من هذه المجلة.

المطلب الثاني: قضايا المرأة الدينية والاجتماعية من خلال مجلة الشهاب

1. **القضايا الدينية:** تعددت القضايا الدينية التي مست المرأة لعلّ أبرزها:

أ. **الحجاب والسفور:**

نشرت مجلة الشهاب مقالا في مسألة حجاب المرأة المسلمة بصفة عامة في حديث مع رئيس القضاة بمكة، أين طرح عليه سؤال في حكم رفع الحجاب وكشف المرأة لوجهها وكفيها في الطرقات والمجتمعات العامة، وقد أجاب بأن ذلك ممنوع خشية وقوع الفتنة لقوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيمًا**﴾ {سروة الأحزاب/ الآية 59}، وحديث عائشة رضي الله عنها قالت:"كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات فإذا حاذونا سدلت احدانا جلبابها من رأسها على وجهها[1]، كما دعا العديد إلى عدم سفور المرأة بقولهم أن الحجاب مانع من شر كبير وهو بهذا الاعتبار يعتبر خيرا[2].

وفي ذات السياق نوقشت مسألة ستر وجه المرأة استنادا لحديث مالك عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر أنها قالت:"كنا نخمّر وجوهنا ونحن محرمات ونحن مع أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما"، فتخمير الوجه يعني تغطيته بغير النقاب وذلك أن تسدل المرأة الثوب على وجهها نازلا من رأسها[3]، وستر وجه المرأة عن رؤية الأجنبي مشروع بالتقرير النبوي له في وقت الاحرام الذي هو وقت كشف الوجه، والنقاب من عادة المرأة وشأنها ومصلحتها في سد ذريعة افتتان الرجال بالنساء بسبب النظر، ولما لم يكن وقوع الافتتان محققا دائما لم يكن ستر الوجه حتما لازما، فستر

---

[1] _ الشهاب، المجلد الثاني، العدد 41، السنة الثانية، (1344هـ- 1345هـ/ 1926م- 1927م، قسنطينة 26 جويلية 1926م ،ص 135.

[2] _ **حجاب المرأة وتعليمها**، الشهاب، المجلد الثامن، الجزء الحادي عشر، السنة الثامنة، 1350هـ- 1351هـ/ 1932م، نوفمبر 1932م، ص 645.

[3] _ **ستر وجه المرأة من الدين**، الشهاب، المجلد الثالث عشر، الجزء الأول، السنة الثالثة عشر، 14 مارس 1937م، ص 13.

وجه المرأة مشروع وكشفه عند أمن الفتنة جائز، وهنا وجب على مربين البنات أن يعلموهن الحقائق الشرعية ليتزودن بها كالطهر والعفاف[1].

ب. **تعدد الزوجات:**

ظلّت مسألة تعدد الزوجات محل جدال كبير كونها تخص كلا الطرفين (الرجل والمرأة)، حيث أدرجت مجلة الشهاب مقالا تحت عنوان سر تعدد الزوجات في الاسلام، ورد فيه مدى تعجب النصارى من إباحة الإسلام للرجال بتعدد الزوجات، لكن هذه المسألة فيها صلاحا دينا ودنيا وخيرا كثيرا من جميع الوجوه، فالتعدد في الإسلام موجود كوجوده في ديانة سيدنا ابراهيم وأبنائه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أوسع مما هي موجودة في هذا العصر الذي جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والأصل في الاباحة قوله تعالى:﴿ **فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ**...﴾ {سورة النساء/ الآية3}، وهذا لا يعني أنّ كل الناس يتزوجون أكثر من واحدة ولا العكس، بل هناك من الناس من لا يبتغي له أن يتزوج واحدة لعجزه عن النفقة، فالرجل في الشريعة كما هو معلوم من يقوم بلوازم المرأة في النفقة والكسوة والمسكن والحماية، وإنّ انكار التعدد في الإسلام هو مثل انكار تحريم الخمر، فالتعدد يعد واحدا من الأحكام الاسلامية اللازمة والضرورية للعمران والنسل بالإضافة إلى كونه طبيعيا لأن النساء أكثر من الرجال[2].

وبناءًا على هذا فإن تعدد الزوجات مع العدل بينهم فيه صلاح لغلق أبواب الزنى، فبيوت الزنى كادت تعادل بيوت الزواج نتيجة الحرية، ومما يقضي التعدد أن مدة صلاحية المرأة في النسل أقل من الرجل إذا كانا في سن واحدة، فالرجل يصلح للنسل إلى سن الثمانين سنة عكس المرأة إلى سن الخمسين فقط، ومن الأمور التي تبيح التعدد أيضا هو إصابة النساء بالأمراض أكثر من الرجال فهن متعرضات للإجهاض والعقم وأمراض الرحم مما يجعلها غير صالحة للنسل[3].

لكن مسألة التعدد أفاض فيها كتاب الغرب معلقين على أنه عار اجتماعي فاحش جاهلين بذلك أن الشرع يقيد الزوج الذي يرغب في الزواج بثانية وثالثة بكثير من القيود التي تجعل هذه المحاولة عسيرة[4].

---

[1]_ الشهاب، المجلد الثالث عشر، **مصدر سابق**، ص ص، 14- 15.

[2]_ **سر تعدد الزوجات في الإسلام**، الشهاب، المجلد السابع، الجزء الخامس، السنة الثامنة، 1349هـ- 1350هـ/ 1931م، ماي 1931م، ص ص، 340- 341.

[3]_ **نفسه**، ص 344.

[4]_ **المرأة المسلمة**، الشهاب، المجلد الثاني، العدد 71، قسنطينة 25 نوفمبر 1926م ، ص 575.

ج. **الميراث:**

المقالة التي سنعرضها في مسألة الإرث عبارة عن مناضرة في مساواة المرأة للرجل في الحقوق والواجبات بكلية الحقوق بالجامعة المصرية بقلم محمد رشيد رضا، ولقد ارتئينا إلى إدراجها ضمن قضايا المرأة كون أن مسألة الميراث لا تخص المرأة المصرية فحسب بل هي مسألة من مسائل الدين الإسلامي، وقد جاء في هذه المقالة أنّ أول من ابتدع الدعوة إلى المساواة بين الذكر والأنثى في الإرث هو شاب قبطي يدعى سلامة موسى[1]، أين ألقى محاضرة في جمعية الشبان المسحيين قال فيها بأن الإسلام ظلم المرأة المسلمة بتفضيل الرجل عليها، وهذه المسألة قد نادى بها الملحدين وبعض النصارى المعتدين على الدين الإسلامي، أما دلالتها في الإسلام قوله تعالى:﴿ **يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ...**﴾ {سورة النساء/ الآية 11}، ويلي هذه النصوص في الإخوة والأخوات والأزواج[2].

د- خروج النساء للمساجد:

أدرجت الشهاب حديث نبوي شريف حول مسألة خروج النساء إلى المساجد أين روى مسلم في صحيحه بسنده عن سالم بن عبد الله بن عمر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلوم يقول:" **لا تمنعوا نسائكم المساجد إذا استأذنوكم إليها**"، قال: فقال بلال بن عبد الله "**والله أمنعهن**"، قال: فأقبل عليه عبد الله فسبه سبا ما سمعته سبه مثله قط وقال: أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول والله أمنعهن، وهذا معناه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر بخروج النساء إلى المساجد، وحضورهن مشاهد الخير وثبت نهي الرجال عن منعهنّ من ذلك لكن شريطة أن يستأذن الرجال وأن لا يبدين زينتهنّ إلا ما ظهر منها[3].

---

[1]_ **مناضرة في مساواة المرأة للرجل في الحقوق والواجبات**، الشهاب، المجلد السادس، الجزء الحادي عشر، السنة السادسة ،1348هـ- 1349هـ/ 1930م، ديسمبر 1930م، ص 748.

[2]_ **مناضرة في مساواة المرأة للرجل في الحقوق والواجبات(مسألة المساواة في الميراث)**، الشهاب، المجلد السادس، الجزء الثاني عشر، جانفي 1930م، ص 811.

[3]_ **خروج النساء إلى المساجد**، الشهاب، المجلد الثامن، الجزء الخامس، ماي 1932م، ص 278.

2. القضايا الاجتماعية:

جاء في مجلة الشهاب مقالا حول تأثير المرأة في الهيئة الاجتماعية، ذكرت فيه أن الأمة هي نسيج من الأمهات، لأن المرأة هي التي تضع حجر الزاوية في بنيان آداب الأمة، والجزء المتمم للفائدة وأي شخص يقدر أن يذل امرأة ويحقرها قَبِلَ أن يسبقها إلى حضيض الذل، وإذا هو احترمها فنفسه يحترم، كما نشرت ذات المجلة أن المجتمع يتطور بتطور المرأة فإذا أردنا الموازنة بين العالم الغربي والإسلامي نجد هذا الأخير يعيش حياة جمود لا روح فيها والسبب راجع إلى استعباد النساء، في حين يسير الغرب في طريق الرقي لأن نساؤه عاملات لهنّ نفوذهنّ واحترامهنّ، أين يسرن والرجال جنبا إلى جنب في جل ميادين الحياة، فرقي أمة في سياستها وأخلاقها وشرائعها، يعود إلى مركز المرأة فيها فهي العامل الحي المؤثر في أطوار الحياة[1]، وفي مسألة تأخر المرأة المسلمة وعدم اختلاطها بالرجال كمثيلاتها وردت العديد من الأسئلة إلى السيد شكيب أرسلان لمعرفة سبب هذا التأخر، فجاء الرد على أن السبب راجع إلى تأخر الرجل، مع العلم أنه وجدت أجيال كانت المرأة فيها أرقى من الرجل، أما مسألة الاختلاط فكان الجواب أن الإسلام يحتاط لحصانة الأعراض وصدق الأنساب فمجرد خلو المرأة بغير محرم يثير الشبهة وهو أمر ممنوع في الدين الإسلامي[2].

أ. المساواة بين الرجل والمرأة في المجتمع:

أثارت مسألة المساواة بين الجنسين جدلا كبيرا وسط المجتمع الجزائري، وقد تطرقت مجلة الشهاب إلى هذا الموضوع أين ذكرت أن العناية بالرجل تستلزم العناية بالمرأة، فهي شقيقته في الخلق والتكليف وشريكته في البيت والحياة، فهما زوجان متلازمان لا تكمل الوحدة البشرية إلا بكمالهما، مصداقا لقوله تعالى:﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا**﴾[3] {سورة الأعراف/ الآية 189}.

---

[1] _ **تأثير المرأة في الهيئة الاجتماعية**، الشهاب، المجلد الثاني، العدد 73، السنة الثانية، قسنطينة 25 نوفمبر 1926م، ص 609.

[2] _ **مركز المرأة**، الشهاب، المجلد السادس، الجزء الخامس، جوان 1930م، ص 303.

[3] _ **الرجل المسلم الجزائري** ، الشهاب، المجلد الخامس، الجزء العاشر، السنة الخامسة، 1347هـ- 1348هـ/ 1929م- 1930م نوفمبر 1929م، ص 494.

كما تكلمت المجلة عن المرأة المسلمة الجزائرية بنواحيها الثلاث:

- **المرأة:** هي التي خلقت لحفظ النسل، تربية الأبناء، ربة البيت، لذا وجب توفير كل ما تحتاجه للقيام بوظيفتها على أكمل وجه، وتربيتها على الأخلاق النسوية التي تكونها كامرأة لا نصف امرأة ونصف رجل، فالتي تلد رجلا يطير خير من تطير بنفسها.
- **المسلمة:** قالت أنه من الضروري تعليمها ما تكون به مسلمة، وتوجيهها إلى طريق الدين لكي تعرف ما لها وما عليها.
- **الجزائرية:** لابد من تعليمها حقائق دينها، لغتها، قوميتها، لكي تلد أولادا يحفظون أمانة الأجيال الماضية للأجيال الآتية، غير ناكرين لأصلهم حتى ولو نكرهم العالم بأسره، ولا طريق للوصول إلى ذلك إلاّ من خلال تعليم البنت الجزائرية خلقها ودينها بالرغم من أن الجاهلة التي تلد أبناء يعرفون الجزائر خير من العالمة التي تلد للجزائر أبناء لا يعرفونها[1].

وبالعودة إلى مسألة المساواة بين الذكر والأنثى، يمكننا القول بأنهما عضوان رئيسيان خلقا ليتعاونا لا ليتنافسا لأن لكل منهما وظيفة خاصة به، فوظيفة الرجل الذي يحمل منذ وجوده عنوان القوة، فالأعمال الشاقة التي يقوم بها لا تستطيع المرأة ولا يسمح لها مركزها ولا تركيبها الفيزيولوجي أن تقوم بها، فوظيفتها تكمن في أنها المديرة الفنية داخل المنزل عن جدارة ودراية، لذلك من حق المرأة الجزائرية اعدادها لأن تكون ذات ثقافة دينية وإنارة ذهنها إنارة صحيحة وتعليمها تعليما متماشيا مع العفاف والحشمة والصيانة، لتستطيع القيام بالدور المقدس المتمثل في تربية فلذات الأكباد وعليه وجب محاربة أمية الرجل والمرأة على حد سواء[2].

وقد أدرجت المجلة حديث نبوي شريف يصب في هذا الموضوع فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **كمل من الرجال كثير ولم تكمل من النساء غير مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**" رواه البخاري ومسلم، فالمرأة لما خلقت لقسم الحياة الداخلي أعطيت لها من قوة العلم والإرادة والعمل القدر الذي تحتاج إليه، أما الرجل فقد خلق للقيام بقسم الحياة الخارجي، ما جعلها أضعف منه في العلم والإرادة والعمل، فتقسيم الحياة إلى قسمين ضروري لبقاء النسل وتقيم وظيفة

---

[1] _ الشهاب، المجلد الخامس، مصدر سابق، ص ص، 495- 496.

[2] _ **الفتاة أو المرأة الجزائرية**، الشهاب، المجلد السابع، الجزء الثالث، 1349هـ- 1350هـ/ 1931م/ مارس 1931م، ص ص 177، 178.

الرجل والمرأة وإعطاء كل واحد منهما القدر الذي يحتاج إليه مهم في الحياة، فلو لم يعطى الرجل من كمال القوة لما استطاع تحمل المشاق الكبيرة، ولو أعطيت المرأة بمثل ما أعطي به الرجل لما صبرت على البقاء[1].

إن المساواة التي تحدثنا عنها تكون في جميع الحقوق إلا في أمر واحد عبر عنه الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿**وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ**...﴾ {سورة البقرة/ الآية 228}، وهذه الدرجة هي أن الرجال قوامون على النساء لكن عليه أن يزن معاملته لزوجته في جميع الشؤون فإذا طالبها بأمر من الأمور عليه أن يتذكر أنّ عليه بمثله، وفي هذا الصدد قال ابن عباس رضي الله عنه: "**إنني لأتزين لامرأتي كما تتزين لي**"، وهذا يعني أن الحقوق بينهما متبادلة فما من عمل تعمله المرأة للرجل إلا للرجل عمل يقابله، فليس من العدل أن يتحكم أي طرف على الآخر ويتخذه عبدا يستخدمه في مصالحه وهنا يصح لنا القول أن هذه الدرجة الرفيعة التي رفعت بها النساء لم تنص بها أي شريعة من الشرائع السابقة ولم تصل إليها أمة من الأمم قبل الإسلام[2].

فالنبي صلى الله عليه وسلم أقرّ توزيع الأعمال بين الزوجين، فعلى المرأة تدبير المنزل والقيام بالأعمال فيه، وعلى الرجل الكسب خارجه، وهذا هو المماثلة بين الزوجين مع العلم أن هذا لا ينافي مساعدة كل منهما للأخر إذا ادّعت الضرورة وإنما ذلك هو الأصل والتقسيم الفطري الذي تقوم به مصلحة الناس[3]، أما عن خضوع المرأة للرجل الذي يسبب العديد من آلامها يعود إلى الجهل المتبادل لكلا الطرفين لكن بالتربية والتهذيب يرتقي كل منها في نظر الآخر[4].

ب. بعض المظاهر الاجتماعية:

شاع عند العديد من النساء خاصة نساء الزاب بطولقة "بسكرة"، شد الرحال إلى قبر الشيخ عبد الرحمن الأخضري على رأس كل سنة رفقة بعض الرجال أين تتهيأ النسوة لهذا اليوم فيلبسن الجديد ويتطيبن بكل أنواع العطور، فهذا اليوم حسبهن يوم عظيم تضرب فيه المزامير والبنادر وحفلات رقص لامتناهية وغيرها من المظاهر المخجلة والبدع التي ألصقت بالشريعة، والشريعة متبرئة

---

[1]_ **النساء والكمال**، الشهاب، المجلد الحادي عشر، الجزء الثامن، السنة الحادية عشر، 1354هـ/ 1935م- 1936م، سبتمبر 1935م، ص 392.

[2]_ **حكم الله في المساواة بين الرجل والمرأة**، الشهاب، المجلد السادس، الجزء العاشر، نوفمبر 1930م، ص ص، 668- 669.

[3]_الشهاب، المجلد السادس، **مصدر سابق**، ص 672.

[4]_ **حجاب المرأة وتعليمها**، الشهاب، المجلد الثامن، الجزء الحادي عشر، نوفمبر 1932م، ص 645.

من هكذا مظاهر، حيث يروي السيد علي بن عمارة حادثة وقعت في مثل ذلك اليوم أين تزيت النسوة وتطيبن خروجا لزيارة القبر، حتى وقف أمامهنّ المدعو أحمد بن زيان المعروف بمحاربته للفساد والمفسدين فأصاب حوالي ستمائة امرأة فاغلظ عليهنّ وردهنّ من حيث أتين، وأخبر حاكم ملحقة بسكرة العسكرية بما حدث فأصدر أمرا يقتضي بمنع مثل هذه البدع المنافية للتعاليم الاسلامية بالرغم من أنه فرنسي الأصل[1].

ويجدر التنويه أن مثل هذه المظاهر لا تحدث بالجزائر فقط، فهافي شقيقتها مصر تعاني من نفس المرض حيث انتشر وسط النساء المصريات التجمع في منزل سيدة من السيدات وتقام لها حفلة يتم فيها احضار دجاجتين وديكا ذا صفات خاصة، ثم تربط أرجل المرأة ويوضع الديك على رأسها والدجاجتين كل واحدة على كتفها، وتبدأ النسوة في تلاوة تعويذاتهن المعهودة وبقية النسوة يمسحن وجوههن تبركا وتيمنا بها[2].

كما طرحت مجلة الشهاب مسألة في المقارنة بين المرأة المسلمة عامة والأوروبية فمن النادر أن نجد أوروبيا يمدح المرأة المسلمة خلافا لما نشرته صحيفة "المانشتسر جارديان" الانجليزية والتي أوردتها الشهاب في عدد من أعدادها، وقد جاء فيها أن المرأة الشرقية المسلمة تقيم حكما على المرأة الانجليزية بناءا على ما تسمعه من زوجها معتقدة أنها تحيا حياة الترف واللهو والسرور، وتفرط من الشرب بين بني جنسها من الرجال، وكذا الحال بالنسبة للمرأة الغربية التي بَنَتْ حكمها على المسلمة من خلال ما تقرأه ومما يكتبه بعض المراسلين بصورة بشعة عن الحياة الإسلامية عامة، فظلّت تعتقد بأنها ليست سوى مجرد متاع أو قطعة أثاث يسخرها زوجها كما يريد ويعاتبها وقت ما شاء، لكن المرأة المسلمة بعيدة كل البعد على أن تكون عبدة لدى زوجها، والدليل على ذلك أن القانون الذي فرضته انجلترا الذي يبيح للمرأة الانجليزية الحق الطبيعي في التصرف في أملاكها، قد تمتعت به المرأة المسلمة منذ أكثر من ألف وثلاثمائة سنة، وإذا عدنا إلى قضية الزواج في الإسلام نجده ليس رابطا دينيا فحسب وإنما مسألة شرعية تخص الطرفين، وفي وسع المرأة ووليها أن تضع في عقد الزواج أي شرط يناسب مصلحتها وتتمتع بحق شرعي المتمثل في اجبار زوجها أن يقدم لها المسكن اللائق، أما

---

[1] _ **قطع بدعة شنيعة بقرى الزاب**، الشهاب، المجلد الثاني، العدد 97، مصدر سابق ، ص ص، 1077 – 1078.

[2] _ **نفسه**، ص 640.

مسألة الطلاق فصحيح أن الميزان لا يتعادل، فغالبا ما ترجح الكفة لصالح الرجل لكن دون ايذاء للمرأة[1].

تعتبر القضايا التعليمية صورة عاكسة للأوضاع الاجتماعية والدينية والاقتصادية بالجزائر إبّان الفترة الاستعمارية، ولقد أعطى رجال الإصلاح دفعا حاسما في هذا المجال أين احتوت جل صحفهم الإصلاحية بما في ذلك مجلة الشهاب على مقالات تدعوا إلى الخوض في معترك العلم ونفض الغبار عن الجهل والأمية التي انغمس فيه الشعب الجزائري انغماسا، أين باشروا بفتح المدارس وتهيئتها لاستقبال الطلاب، ولقد حظيت المرأة الجزائرية بشرف الجلوس على مقاعد العلم في رحاب ج- ع- م- ج حيث صوّرت لنا مجلة الشهاب صورة عن الحث على تعليم المرأة الجزائرية إلى جانب أخيها الرجل.

المطلب الثالث: قضايا المرأة التعليمية من خلال مجلة الشهاب.

بالحديث عن التعليم نشرت مجلة الشهاب مقالا بعنوان الحياة الجديدة ملخصه أن المدارس الحرة ل ج- ع- م- ج تضيئ العقل وتزيل غشاوة الجهل وترفع الأمم لأعلى الدرجات فلا سعادة إلا بالعلم ولا علم إلا بتأسيس المدارس وتوسيع نطاق التعليم واختيار الأكفاء من المعلمين الذين تتوفر فيهم شروط الكفاءة وحسن المعارف والخلق، ومن ضِمن التعليم المطلوب نشر اللغة العربية على أوسع نطاق فلا يؤمل من انسان خيرا إذا جهل لغته[2].

1. الشهاب والدعوة إلى تعليم المرأة:

من منبر الشهاب جاءت الدعوة إلى ضرورة تعليم البنت فالمرأة هي البشرية بأسرها لمساهمتها الفعالة في حفظ النوع الإنساني وتهذيب أخلاقه، فمن قبل رأت فرنسا أنه لمن الضروري منح نساء المسلمين تعليما فرنسيا خدمة لمصالها، لكن في هذه المسألة هناك من رأى أن ميزانية التعليم العام الجزائري غير كاف لتعليم أبناء المسلمين، وإذا لم تقم الأمة الجزائرية بتعليم أبنائها الذكور، كيف يمكنها تعليم البنات[3].

---

[1]_ الشهاب، المجلد الثاني، **مصدر السابق**، ص ص، 574- 575.

[2]_ **الحياة الجديدة**، الشهاب، المجلد الثاني، العدد 62، السنة الثانية، 14 اكتوبر 1926م، ص 419.

[3]_ **أيستحب تعليم المرأة المسلمة وترشيدها**، الشهاب، العدد 104، المجلد الثالث، السنة الثالثة، 1345هـ- 1346هـ/ 1927م- 1928م،07 جويلية 1927م، ص ص، 71- 72.

أما من الناحية الشرعية فلقد فرض الله تعالى العلم على النساء كما فرضه على الرجال فهو واجب عليهن في الدين وحق لهن على الوالدين، فكل علم تنتفع به المرأة في تهذيب نفسها وتربية أولادها هو حق مشروع، كما أن العلم النافع للمرأة يثمر لها احترام زوجها وغيره من الرجال[1].

وبما أن النساء شقائق الرجال في التكليف فمن الواجب تعليمهن، اقتداءا بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم الذي أقرهن على طلب العلم أين كان يفرد النساء في التعليم عن الرجال فيجعل لهنّ يوما خاصا بهنّ يتزودن فيه بمختلف العلوم خاصة الدينية، وإذا تحدثنا عن الجهل الذي كانت فيه النسوة مع بداية الاستعمار الفرنسي فإننا نجده راجع إلى أوليائهنّ أولا وأهل العلم الذين يتحملون مسؤولية القيام بهذا الواجب ثانيا[2].

كما يرى الكاتب أبو يعلى الزواوي أنه لابد من السير على خطى أوائل المسلمين الذين كانت تفيض مجتمعاتهم بالصحابيات العالمات الذين ساهمن مع الرجال في النهوض بالدعوة الإسلامية، كما يقول أن القرآن الكريم ذكر المرأة ونوّه إلى مكانتها في المجتمع ودائما يقرن ذكرها بذكر الرجل، فظلّت المرأة المسلمة تتمتع بحقوقها كاملة، لكن المسلمون أصيبوا بالضعف ورضوا لها أن تجهل بدل أن تعلم حتى أنسوها وظيفتها الطبيعية وعزلت عن الحياة العامة، فحسبه تثقيف الأمة الخارجي ليس بشيء إذا لم يقم بجنبه التثقيف العالي للأسر[3].

2. ابن باديس وقضية تعليم المرأة:

لقد تنبه الشيخ بن باديس إلى خطورة دور المرأة في النهوض والتحرير وأهميتها الكبيرة في التربية ودعا إلى تعليمها لكي تؤدي رسالتها كما شرع الله تعالى، وتحسن القيام بوظيفتها داخل المجتمع حيث لابد من الاعتراف على أنّ المرأة كانت أحد معابر الغزو الثقافي، لأنها حكمت بالتقاليد الجاهلة يعيدا عن التعاليم الإسلامية وحرمت مما أعطاها الله من حقوق وواجبات...حرمت من التعليم باسم حمايتها من الفساد، وكأنّ الجهل خير من العلم، وبالتالي اهتزت الوظيفة التربوية لذلك أدرك بن باديس ما للمرأة من دور ووظيفة فأوجب انقاذها مما فيه ونصح بتكوينها شريطة أن يكون

---

[1] _**حق المرأة في التعلم**، الشهاب، المجلد السادس، الجزء السابع، اوت 1930م، ص 474.

[2] _ الطالبي، **آثار بن باديس**، الجزء الثاني، المجلد الأول، الشركة الجزائرية، الطبعة الأولى، الجزائر، 1968م، ص 200.

[3] _ **مثال المرأة المسلمة المتعلمة**، الشهاب، المجلد الثاني عشر، الجزء الثالث، السنة الثانية عشر، 1355هـ/ 1936م- 1937م ،جوان 1936م، ص ص، 165- 166.

تكوينا مبنيا على أساس العفة وحسن تدبير المنزل[1]، وفي هذا يقول: "إذا أردنا أن نكوّن رجالا فعلينا أن نكوّن أمهات ديننا، ولا سبيل لذلك إلا بتعليم البنت تعليما دينيا وتربيتهم تربية اسلامية، إذا تركناهن على ماهن عليه من الجهل بالدين فمحال أن نرجو منهن أن يكوّن لنا عظماء الرجال"[2].

وفي هذا الصدد اعتنت جمعية التربية والتعليم بقسنطينة بأمر الفتاة إذ صرحت في برنامجها الأساسي بوجوب الشروع بتعليمها مجانا وبصفة استثنائية[3]، رغم محاولة البعض على حمل الفتاة الجاهلة الأمية على ما تطيق، ودعت الشعب الجزائري بما أنه شعب محافظ على قوميته بمؤازرة العاملين على ترقية المرأة الجزائرية، وصقل ذهنها بالعلوم الدينية النافعة والسمو بها إلى منزلة تدرك فيها واجباتها نحو أسرتها ومجتمعها، فالجزائري لابد أن يضطلع بأعباء تعليم البنت دون كلل أو ملل[4]، ولا يشتمل التعليم المجاني الديني فحسب بل تزويد البنات بمختلف الصناعات اليدوية لحفظ كرامتهنّ لأن الجمعية أدركت أن مجهوداتها تضيع إذا هي اعتنت بجانب دون آخر، وهذا التي تقوم به جمعية التربية والتعليم جدير بكل تقدير ولا يمثل التعليم القراءة والكتابة فقط، بل خصصت في المدارس أقساما للنسيج تحت إشراف معلمة تدعى مدام كوليني التي كانت تعطف على المتعلمات المسلمات وتحثهنّ على الآداب الإسلامية السامية[5].

ولقد انبثقت فكرة تأسيس مدرسة خاصة بالبنت الجزائرية المسلمة بعد تشكيل جمعية محلية تضم نخبة من النساء المثقفات على رأسهم شامة بوفجي[6]، أين كان الاجتماع بدار بوفجي واتفقن على تأسيس مدرسة أطلق عليها اسم "**شريفة الأعمال**" بالقصبة، والمنزل يحتوي على ستة غرف خمسة منها مخصصة للتعليم والسادسة للطبخ والسطح للاستخدام العائلي، وقد استمدت هذه المدرسة برنامجها من شعار "الاسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا"، أما الكتب التي كانت تستعملها

---

[1]_ حميداتو، **مصدر سابق**، ص30 .

[2]_ **نفسه**، ص 92.

[3]_ **أنظر الملحق رقم**: 05 ص104.

[4]_ **الفتاة أو المرأة الجزائرية**، الشهاب، المجلد السابع، الجزء الثالث، السنة السابعة، 1349هـ- 1350هـ/ 1931م ، مارس 1931م، ص 178.

[5]_شيبان، **مصدر سابق**، ص ص، 91- 92.

[6]_ من مواليد 13 مارس 1922م، ابنة مدينة برج بوعريريج، متخرجة من مدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر وقد مارست العمل الإصلاحي في إطار الحركة الوطنية أين بذلت جهودا كبيرة في ترقية المرأة الجزائرية للمزيد أنظر: بوعزيز ، **مصدر سابق**، ص 49.

أغلبها كتب مصرية، أين كن يتعلمن القراءة، القواعد، اللغة، المحفوظات، والدروس الدينية، بالإضافة إلى دعوتها إلى الالتزام بالحجاب الشرعي[1].

كان الشيخ بن باديس يتطلع إلى أن تدرج المرأة ضمن البعثات الطلابية لمواصلة تعليمها لكي لا يبق مقتصرا على التعليم الابتدائي فحسب[2]، ومثالا على ذلك بعد الانتهاء من المرحلة الابتدائية بمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة سنة 1938م وجه البنين لمواصلة دراستهم بجامع الزيتونة، أما البنات فبقين عاطلات عن الدراسة، ويعود السبب في ذلك إلى انعدام مدارس وأقسام خاصة بالبنات في العالم العربي[3].

في هذا الوقت اطّلع الشيخ بن باديس على اعلان في مجلة الرابطة الإسلامية، يفيد بأن مدرسة دوحة الأدب بدمشق خاصة بتعليم البنات، فسارع إلى مكاتبة مديرة المدرسة ونص الرسالة هو كالآتي:

الحمد له والسلام على رسول الله وآله

قسنطينة في جمادى 2- 1357هـ و اوت 1938م

حضرة السيدة الجليلة رئيسة جمعية دوحة الأدب المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فاسمحي لي يا سيدتي أن أتقدم إلى حضرتكم بهذا الكتاب من غير تشرف سابق بمعرفتكم غير ما تربطنا به الروابط العديدة المتينة التي تجمع القطرين الشقيقين الشام والجزائر.

يسرك يا سيدتي أن تعرفي أن في الجزائر نهضة أدبية تهذيبية تستمد حياتها من العروبة والإسلام غايتها رفع مستوى الشعب العلمي والأخلاقي، ومن مؤسسات هذه النهضة جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة.

ولما علمت إدارتها بجمعيتكم المباركة بما تنشر عنها مجلة الرابطة الإسلامية رغبت أن ترسل بعض البنات ليتعلمن في مدرسة الجمعية فهي ترغب من حضرتكم أن تعرفوها بالسبيل إلى ذلك

تفضلي سيدتي بقبول تحيات الجمعية واخلاصها

والسلام من رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس.

---

[1]_ بوعزيز، **مصدر سابق**، ص ص، 50- 51.

[2]_ **انظر الملحق رقم**:06 ص105.

[3]_ بوعزيز، **مصدر سابق**، ص 28.

وإنه لمن محاسن الصدف أن تكون السيدة عادلة بن بهيم[1] من أصول جزائرية فسارعت بالقبول والترحاب عام 1939م، عندها قام بن باديس بتكليف مدير مدرسة التربية والتعليم المدعو السعيد بن حافظ انتخاب عشرة من البنات واخبار أوليائهنّ ببعثة دمشق خلال العام الدراسي 1939م-1940م، وبالفعل تم تعيين التلميذات وهنّ كالآتي:

_ سليمة بن البرج
_ سليمة حافظ
_ نعناعة ونيسي
_ حليمة ونيسي
_ فاطمة صويلح
_ فلة بو البارود
_ الرامضة بو عبد الله
_ فاطمة رودسلي
_ عائشة دمق
_ ياسمينة دمق

وقد كان من المفترض أن تنطلق البعثة في أكتوبر 1939م إلا أن اندلاع الحرب العالمية الثانية حال دون ذلك وعطلهن عن الذهاب، ومما زاد الطين بلة وفاة الشيخ عبد الحميد سنة 1940م، أين تعطل المشروع تماما[2].

3. بعض الرائدات المصلحات:

رغم فشل بعثة دمشق إلا أن ذلك لم يمنع من وجود بعض المصلحات اللواتي هن بنات ج-ع-م-ج، أين قمن بتشكيل حركة إصلاحية نسوية بعد الحرب العالمية الثانية، فأصبحت البعض منهنّ من يكتبن في الصحف والمجلات وينظمن الأشعار ويمتهن مهنة التدريس والتمريض ومعالجة مختلف القضايا النسوية، ومن المعلمات الرائدات عام 1947م نجد حورية عربية، عقيلة كحلوش ،نعناعة ونيسي، اللواتي أصبحن يدرسن بمدرسة التربية والتعليم، أما في مدرسة الفلاح بوهران نجد فاطمة طياب، أمينة زعنان، حورية خيثر، وببلكور الآنسة فاتحة قيو، وغيرهن من النساء وقد تزامنت

[1] _ حفيدة الأمير محي الدين بن الأمير عبد القادر اسست جمعية الأدب في دمشق عام 1931م لمقاومة النظام الاستعماري الفرنسي المفروض على بلاد الشام ثم انشات مدرسة دوحة الأدب وهي أول مدرسة وطنية عربية حرة في المشرق العربي لتدريس البنات وقد شاركت في تأسيس الاتحاد النسائي العربي بدمشق 1937م للمزيد انظر: بوعزيز، **مصدر سابق**، ص 30.

[2] _ **نفسه**، ص ص، 29- 30.

هذه الفترة بظهور الجمعيات النسائية التي تعمل على ترقية المرأة والنهوض بها، ومثالا على ذلك جمعية نهضة المرأة المسلمة بتلمسان تحت رئاسة السيدة فتيحة كاهية[1].

4. الشعر والمرأة في الصحف الإصلاحية:

مثلما عبرت مجلة الشهاب عن قضايا المرأة من خلال المقالات التي أدرجتها في مختلف أعدادها فقد كان للشعر هو الآخر دورا مهما في الدعوة إلى نهوض المرأة مثل قصيدة أحمد عبيد:

كُونِي فَدَيْتُكِ مِثْلَ الشَمْسِ مَانِحَةً ... رُوحَ الحَيَاةِ لِهَذَا العَالَمِ الفَـــــانِي
وَلَا تَكُونِي شَبِيهَ الشَمْسِ فِي كَلَفٍ ... يُزْرِي بِنُورِ مُحْيَا مِنْكِ فَتَـــــانُ
كُونِي لَنَا مِثْلَ هَذَا البَدْرِ مُزْدَهِـرًا ... بِعَهْدِهِ يَصْحُبُ الدُنْيَا إِلَى الأَبَـــدِ
وَلَا تَكُونِيهِ يَوْمًا فِي تَقَلُبِـــــهِ ... يَبْدُو عَلَى الدَهْرِ جَمَ الأَوْجُهِ الجُـدَدِ
كُونِي بِجِدِكِ كَالمِنْطَادِ مُرْتَفِعَـــًا ... إِلَى الأَعَالِي يُدَانِي النَجْمَ فِي صَعَـــدٍ
وَلَا تُحَاكِيهِ فِي مَرَاهُ مُعْتِقَـــــًا ... يَجْرِي بِغَيْرِ عَنَانٍ غَيْرَ مُشْـــــتَـدٍ
كُونِي الزُّجَاجَ صَفَاءً رَاقَ مَنْظَرُهُ ... وَشَقُ عَمَا تَوَارَى فِيه وَاحْتَجَبَـــــا
وَحَاذِرِي أَنْ تَكُونِي مِثْلَهُ خَلَفَاً ... أَنَّ هَوَى مِنْ يَدٍ أَلْقَيْتِهِ اِنْشَعَبَـــــا
كُونِي بِصِدْقِكِ المِرْآةَ صَافِيَـــةً ... حَسْنَاءَ تَصْدِقُنَا الأَوْصَافَ بِالنَّـــظَرِ
وَلَا تُمِيطِي لِثَامَ الحَقِ دَائِبَـــةً ... إِنَّ الحَقِيقَةَ قَدْ تَحْتَاجُ لِلْسِتْـــــــرِ
كُونِي كَرَمْلٍ دَقِيقٍ فِي نُعُومَتِـــهِ ... وَلُطْفِهِ بَيْنَ مَنْثُورٍ وَمُنْتَظَـــــــمِ
وَلَا تَكُونِيهِ إِنَّ البَيْتَ إِنْ رُفِعَتْ ... مِنْهُ القَوَاعِدُ فَوْقَ الرَمْلِ يَنْهَـــــدُ[2].

---

[1] _ بوعزيز، **مصدر سابق**، ص ص، 35- 36.

[2] _ **إلى المرأة**، الشهاب، المجلد الأول ،العدد23 ،السنة الأولى، 22 افريل 1922، ص ص، 455- 456.

ونجد كذلك القصيدة الشهيرة عن نساء الجزائر للشاعر محمد العيد لآل خليفة:

سِرْنَ سَيْرَ الحَرَائِرْ خَلْفَ رُكْبِ العَشَائِرْ

يَا نِسَاءَ الجَزَائِرْ

سِرْنَ نَحْوَ لَذَى دَعَا لِلْمَعَالِي فَاسْمَعْنَـــا

يَا نِسَاءَ الجَزَائِرْ

قُمْنَ مِنْ رَقْدَةِ الكَسَلْ وَتَحَرَّكْنَ لِلْعَمَـــلْ

يَا نِسَاءَ الجَزَائِرْ

قُمْنَ لله بِالقُـــرَب وَتَحَلَيْنَ بِالأَدَبْ

يَا نِسَاءَ الجَزَائِرْ

صَنَّ أَعْرَاضَكُنَ عَـنْ كُلِ رَيْبٍ وَكُلِ ظَنْ

يَا نِسَاءَ الجَزَائِرْ[1]

كما نجد قصيدة محمد الهادي السنوسي في قصيدته المرأة الجزائرية والدعوة بالنهوض بها:

أَخَذَتْ تَمُدُ إِلَى النُهُوضِ الجَدِيدْ لَمَّا رَأَتْ الأَخَا مَعْقُـــودَا

وَمَشَتْ تُجَدِدُ لِلْبَنَاتِ مَـــوَدَةً حَسْنَاءَ تَخْجَلُ فِي الجَمَالِ الغَيْدَا

تَفْتَرُ مِنْ بَرْدٍ إِذَا أَبْصَرَتْـــهُ أَبْصَرَتْ مِنْهُ اللُؤْلُؤَ المَنْضُـــودَا

مَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ إِنِي عَرَبِيَـــةً اَعْتَامُ بِيكُمْ الفَتَى الصِّنْدِيـــدَا

بَلِغْ مِنَ الفَتَيَاتِ فِتْيَانَ الحِـمَى شِعْرًا يَخِرُّ لَهُ الشَبَابَ سُجُـودَا[2].

[1] _ **نساء الجزائر**،_ الشهاب المجلد الرابع عشر، الجزء التاسع، 1355هـ/ 1936م- 1937م، نوفمبر 1938م، ص ص، 503_ 504.

[2] _ بركات، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د- ط، الجزائر، 1985م،ص 15

خلاصة:

من خلال ما تمّ ذكره سابقا نستنتج أن مجلة الشهاب هي صحيفة اصلاحية لرائد الفكر الإصلاحي بالجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس بعد أن أغلقت جريدة المنتقد من قبل الإدارة الاستعمارية، أين حملت الشهاب المشعل وواصلت المسير في الدفاع عن قومية الشعب الجزائري و الكشف عن مخططات المحتل الفرنسي الغاشم.

ولقد كان للمرأة الجزائرية المسلمة نصيب من هذه المجلة، أين تطرقت إلى مختلف القضايا التي تخصها، كالمسائل الدينية أين ركزت فيها على مسألة الحجاب وستر وجه المرأة بالدرجة الأولى بالإضافة إلى الخوض إلى المسألة التي طالما كانت محل جدال وسجال ألا وهي قضية تعدد الزوجات في الإسلام، كما أدرجت القضايا والمسائل التعليمية فكانت منبرا للدعوة بالنهوض بالمرأة الجزائرية واقحامها في السلك التعليمي، حتى تفيد نفسها، أسرتها، ومجتمعها الجزائري، ولتصبح في مصب قريناتها الأوروبيات، وعلى غرار هذه القضايا نوّهت مجلة الشهاب إلى الدور الكبير الذي تلعبه المرأة في الحياة الاجتماعية باعتبارها ركيزة المجتمع وأحد أهم فروعه ودعت إلى مساواة المرأة للرجل في جل الحقوق والواجبات، اقتداء بسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.

خـــاتـــمـــة

إنّ الحديث عن المرأة الجزائرية إبّان الفترة الاستعمارية هو حديث عن ألم، حرمان، فقر، تشرد وجهل، فقد عمدت الإدارة الفرنسية الاستعمارية إلى ضرب كيان المرأة لإدراكها أنّها المعبر الأساسي والمنبع الرئيسي الذي يتشرّب منه الطفل الأخلاق والعلوم والتربية، منتهجة بذلك استراتيجية واضحة ومحددة، هدفها الوحيد خلق مجتمع جاهل بأمور دينه ودنياه، ورغم هذه السياسة القمعية إلاّ أن المرأة الجزائرية لم تبخل يوما ما ما كان باستطاعتها تقديمه للثورة من أعمال يستفيد منها الثوار والعمل الثوري، فهي المربية، المعلمة، الممرضة ومعينة الرجل حتى في الأعمال الشاقة.

مع مطلع العشرين بدأت تظهر بوادر إصلاح في تاريخ الجزائر ومرحلة تغيير جذري، وذلك بظهور الحركة الإصلاحية التي انتقلت إلى الجزائر من المشرق العربي بواسطة الشخصيات الإصلاحية كمحمد عبده ومحمد رشيد رضا، وصحفهم الإصلاحية العروى الوثقى والمنار، ومن هنا بدأت أولى عمليات الاحتكاك والتأثر، أين عمل المصلحون الجزائريون على رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس على إصلاح المجتمع وحملوا على عاتقهم مسؤولية إخراج الشعب الجزائري من الحالية المزرية التي يعيشها، ومحاولة النهوض به وقد كان للمرأة نصيب من هذه الدعوة.

من خلال ما سبق عرضه في هذه الدراسة يمكننا استخلاص مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

1. أدرجت المرأة ضمن النشاط الاقتصادي خلال الفترة الاستعمارية بمختلف ميادينه خاصة الصناعي، أين فتحت مجموعة من الورشات لاستقبال الفتيات تختص بالطرز والنسيج على وجه الخصوص، إلاّ أنّها كانت تستغل اقتصاديا، أمّا حالها اجتماعيا فلم يكن أحسن من سابقه بل أكثر سوءا، أين عانت من ويلات المستعمر من جهة، وغلظة المجتمع والرجل من ناحية أخرى.
2. مارست الإدارة الاستعمارية سياسة الغزو الثقافي من خلال المرأة أين عمدت على فتح المدارس لتلقين البنات لغتها وثقافتها، كون أن المرأة هي عماد الأسرة والمؤثرة فيها.

3. اهتمت الحركة الوطنية بمختلف تياراتها بالمرأة الجزائرية ودعت المجتمع الجزائري إلى ضرورة تقبّلها وسط مجتمعها، وذلك على لسان مجموعة من روادها كالأمير خالد والشيخ بن باديس وكذا فرحات عباس رغم وجود بعض المعارضين على هذا التغيير.
4. اعتبرت الحركة الإصلاحية التي بدأت بوادرها سنة 1925م مرحلة انتقالية في تاريخ الجزائر، أين حملت في طياتها دعوة إصلاحية للمرأة الجزائرية والعمل على اخراجها من أوضاعها المزرية وحالة التخلف الذي انغمست فيه انغماسا.
5. تميزت الحركة الإصلاحية بنشاط صحفي واسع النطاق أين اهتمت مختلف صحفها بالمرأة ،ويظهر ذلك جليا في عدد القضايا التي أدرجتها في مختلف أعدادها وما فتئت على التنويه بقيمة المرأة داخل المجتمع.
6. حددت الصحف الإصلاحية خاصة جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين، أهم القضايا المتعلقة بالمرأة، حيث نلمح التنوع في هذه المسائل لعلّ أبرزها ما يتعلق بالجانب الديني كمسألة الحجاب التي كانت محل جدال بين الكتاب، فأدلى كل كاتب بدلوه مع تقديم تفسيرات وتوضيحات حول ما كتبه.
7. حازت قضية تعليم المرأة الحيز الكبير من اهتمام المصلحين والصحف الإصلاحية، والدعوة إلى فتح المدراس في وجه الفتيات حتى تصبح في مصب قريناتها الأوروبيات أو المشرقيات.
8. نوّهت هذه الصحف إلى قيمة المرأة الجزائرية الاجتماعية باعتبارها أحد شطري الرجل وقوام المجتمع، فهي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الشخص علومه ومبادئه، كما أدرجت بعض المسائل مثل مسألة تمدن المرأة خاصة بعد احتكاك نساء الجزائر بالنساء الأوروبيات، فبدأت عملية كسر الحواجز بعدما كانت خطا أحمر لا يمكن تجاوزه.
9. لعبت مجلة الشهاب دورا مهما على الساحة الإصلاحية وتبنّت العديد من قضايا المرأة المسلمة عامة والجزائرية خاصة، معتمدة في طروحاتها ومقالاتها على الأحاديث النبوية الشريفة.

10. ركزت مجلة الشهاب في القضايا الاجتماعية على مسألة المساواة بين الرجل والمرأة والتي أثارت جدلا واسعا داخل المجتمع الجزائري، ومن منبرها دعت إلى العناية بالمرأة إلى جانب الرجل لأن الوحدة البشرية لن تكتمل إلا بكمالهما ولا فرق بينهما إلا في درجة قوامة الرجل على المرأة.
11. نشرت الشهاب بعض المظاهر الاجتماعية كزيارة أضرحة الأولياء الصالحين التي كانت تقوم بها النسوة، حيث رأت المجلة أنها تعود إلى جهلها بأمور دينها وكذا العادات والتقاليد البالية .
12. كانت الشهاب منبرا للدعوة إلى اقحام المرأة في الميدان التعليمي اقتداءا بسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، وفي هذا اعتنت جمعية التربية والتعليم بأمر الفتاة ونصت في مشروعها بالشروع في تعليم البنت تعليما مجانيا.
13. يعد بن باديس من أول الدعاة إلى النهوض بالمرأة الجزائرية لإدراكه أنه ليس من الممكن لها أن تدير منزلها إلا بعد تحصيل مقدار معلوم من العلوم والمعارف.
14. رغبة بن باديس جاوزت تعليم البنت الابتدائي بل طمح إلى تعليمها في المعاهد العربية وهذا ما جعله يراسل مديرة مدرسة دوحة الأدب بدمشق وذلك بتوفير مقاعد للفتيات الجزائريات وكانت الموافقة لكن اندلاع الحرب العالمية الثانية ووفاة بن باديس فيما بعد حال دون تحقيق هذه الرغبة.

هذه هي محاولتنا لدراسة هذا الموضوع وابراز أهم الطروحات التي تبنتها الصحف الإصلاحية خاصة مجلة الشهاب ويبقى هذا الموضوع يحتاج للمزيد من البحث والاطلاع والتوسع.

الفـــــهـــارس

الفهارس

1- فهرس الملاحق

2- فهرس المصادر والمراجع

3- فهرس الجداول

4- فهرس المحتويات

المـــــــلاحق

تقديم الملاحق

لقد رأينا من باب المنهجية أن نذيل هذه المذكرة ببعض الملاحق التي تخدم البحث وهي مرتبة حسب ورودها في البحث كما يلي:

الملحق 01: رسالة السيد أبو يعلى الزواوي إلى السيد حمزة بوكوشة حول حجاب المرأة.

الملحق 02: صور توضح تطور صحيفة الشهاب من جريدة إلى مجلة.

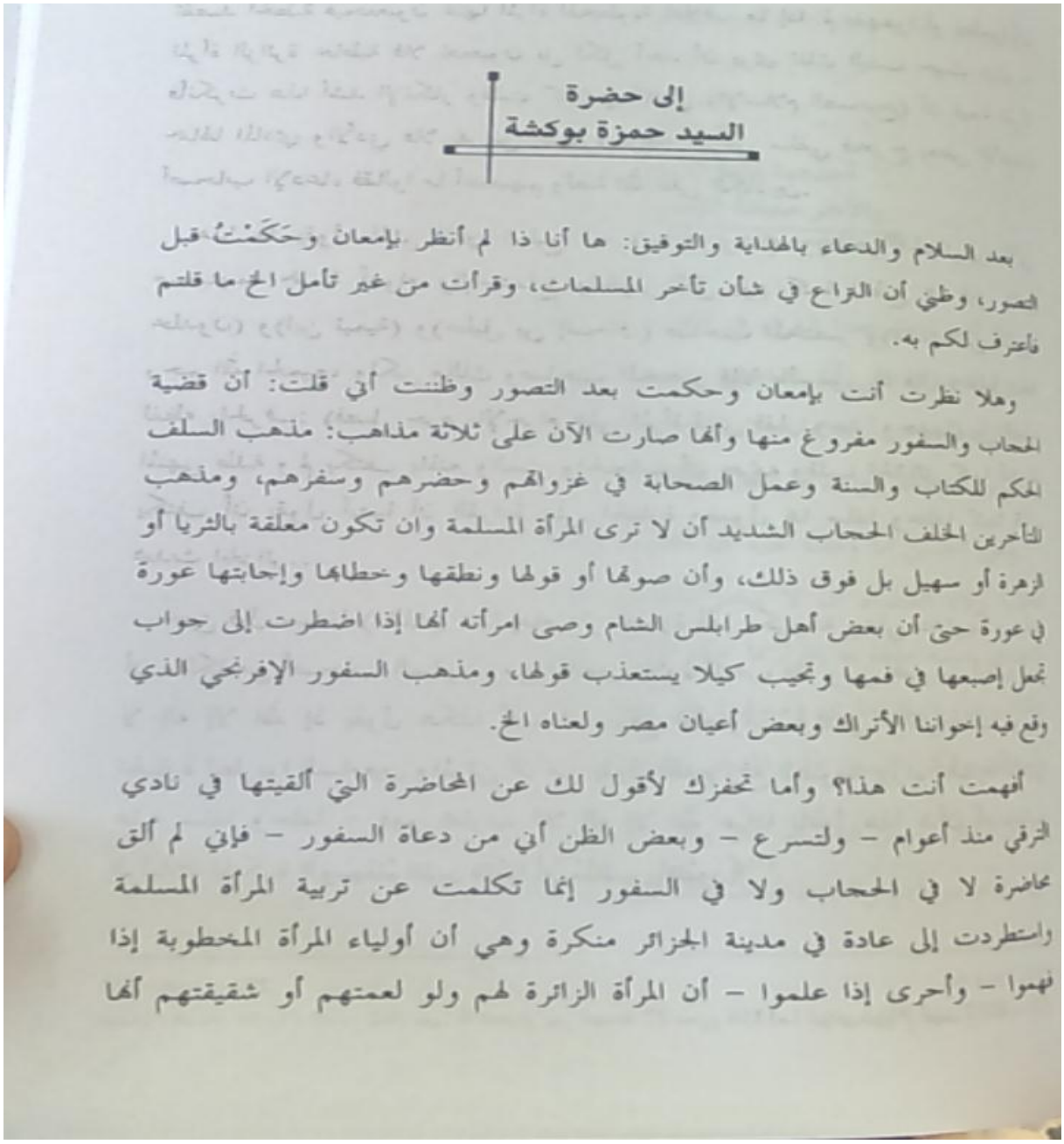
الملحق 03: صور توضح تغير رسم وشعار مجلة الشهاب.

الملحق 04: الفهرس العام لمجلة الشهاب.

الملحق 05: صورة تلميذات بمدرسة الهدى بالقنطرة، قسم الاناث للسنة الثانية والثالثة والرابعة ابتدائي في رحاب جمعية العلماء المسلمين.

الملحق 06: صورة تجمع الشيخ عبد الحميد بن باديس مع المتعلمين في المدارس الابتدائية لكلا الجنسين في رحاب جمعية التربية والتعليم.

الملحق رقم01: رسالة السيد أبو يعلى الزواوي الى السيد حمزة بوكوشة حول حجاب المرأة[1].



إلى حضرة
السيد حمزة بوكشة

بعد السلام والدعاء بالهداية والتوفيق: ها أنا ذا لم أنظر بإمعان وحكمت قبل التصور، وظني أن النزاع في شأن تأخر المسلمات، وقرأت من غير تأمل الخ ما قلتم فاعرف لكم به.

وهلا نظرت أنت بإمعان وحكمت بعد التصور وظننت أني قلت: أن قضية الحجاب والسفور مفروغ منها وأنها صارت الآن على ثلاثة مذاهب: مذهب السلف الحكم للكتاب والسنة وعمل الصحابة في غزواتهم وحضرهم وسفرهم، ومذهب المتأخرين الخلف الحجاب الشديد أن لا ترى المرأة المسلمة وان تكون معلقة بالثريا أو الزهرة أو سهيل بل فوق ذلك، وأن صوتها أو قولها ونطقها وخطابها وإجابتها عورة في عورة حتى أن بعض أهل طرابلس الشام وصى امرأته أنها إذا اضطرت إلى جواب تجعل إصبعها في فمها وتجيب كيلا يستعذب قولها، ومذهب السفور الإفرنجي الذي وقع فيه إخواننا الأتراك وبعض أعيان مصر ولعناه الخ.

أفهمت أنت هذا؟ وأما تحفزك لأقول لك عن المحاضرة التي ألقيتها في نادي الترقي منذ أعوام – ولتسرع – وبعض الظن أني من دعاة السفور – فإني لم ألق محاضرة لا في الحجاب ولا في السفور إنما تكلمت عن تربية المرأة المسلمة واستطردت إلى عادة في مدينة الجزائر منكرة وهي أن أولياء المرأة المخطوبة إذا فهموا – وأحرى إذا علموا – أن المرأة الزائرة لهم ولو لعمتهم أو شقيقتهم أنها

[1] _ أحمد شوقي الرفاعي، **مقالات وأراء علماء جمعية العلماء المسلمين الامام أبو يعلى الزواوي**، الجزء الرابع، دار الهدى ،الجزائر، 2011، ص357

تقصد الخطبة فيحجبون عنها المرأة المخطوبة بخلاف ما إذا لم يفهموا أو يعلموا أن المرأة الزائرة خاطبة فلا يحجبون بل لكل أحد أن يرى تلك البنت حيث شاء - فأنكرت هذا أشد الإنكار وقلت كما في كتابي (الإسلام الصحيح) أن قيمة المرأة جمالها المادي والأدبي فلا بد من إظهاره بوجه شرعي سلفي فخرج بعض الأعداء أصحاب الإدعاء فقالوا ما أعجبهم ولعنة الله على الكاذبين.

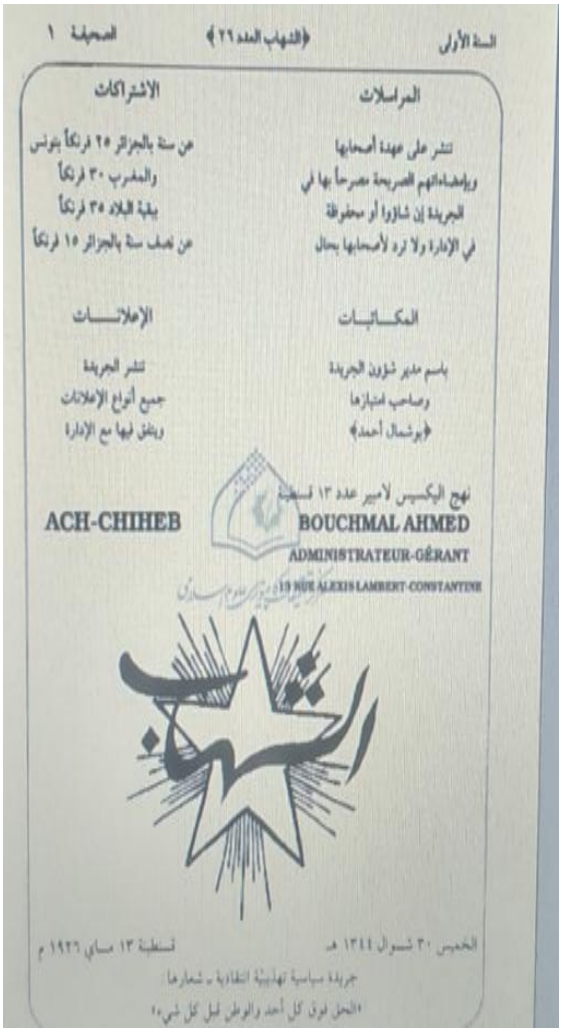
هذا ما يقول لك الذي انطبع فيه (رشيد رضا) و(طاهر الجزائري) لأني صحبتهما خمسة أعوام والإجتماع والحوار كل يوم كما انطبع في قبل (ابن خلدون) و(ابن تيمية) و(خليل بن إسحاق) صاحب المختصر و(مالك ابن أنس) رحم الله الجميع، ولكن مالك وصاحب المختصر قالا بالسفور إذ قال (خليل) ما لفظه بالحرف: (فصل حرم بالإحرام على المرأة لبس قفاز وستر وجهها) بل قلب المنهي طلبة و لم يكتف بالمنع والستر والحجاب أن حرمه وقلب الحقائق كما أنه لم يكتف أن يقول أيضا أن القراءة على الجنازة معمول بها سلفا وخلفا كما قال محدث الجزائر...

حتى قال سيدنا (مالك) هذا إمام دار الهجرة أنها مكروهة وعلى دعاويكم هذه أن مالكا من أصحاب السفور ومن المانعين تلاوة كتاب الله ومن المحاربين أيضا لـ لا إله إلا الله إذ يقول هكذا أصحاب رفع الأصوات والتغني والتوقيعات وراء الجنازة ليطربوا السامعين والموتى أن من يقول بعدم رفع الصوت وراء الجنازة المتفق عليه سلفا وخلفا - فهو محارب للا إله إلا الله عياذا بالله! هذا شأن أصحاب الوثبات المنكرة ﴿وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُواْ أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[1].

1

[1] ـ الرفاعي، **مصدر سابق**، ص358

الملحق رقم02 : صور توضح تطور الشهاب من جريدة إلى مجلة



السنة الأولى — «الشهاب العدد ٢٦» — الصحيفة ١

الاشتراكات	المراسلات
من سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً بتونس والمغرب ٣٠ فرنكاً بقية البلاد ٣٥ فرنكاً من نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً	تنشر على عهدة أصحابها ويرفضها لهم الصريحة مصرحاً بها في الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال
الإعلانات	**المكاتبات**
تنشر الجريدة جميع أنواع الإعلانات ويتفق فيها مع الإدارة	باسم مدير شؤون الجريدة وصاحب امتيازها «بوشمال أحمد»

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

الخميس ٣٠ شوال ١٣٤٤ هـ — قسنطينة ١٣ مايو ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ـ شعارها

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

صورة من جريدة الشهاب قبل أن تتحول إلى مجلة



٣٣٩

الجزء الاول — ج: 1 م: 10 — المجلد العاشر

العدالة — الحرية — الاخوة — السلام

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

أنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد: ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي:

«لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها»

مالك ابن انس

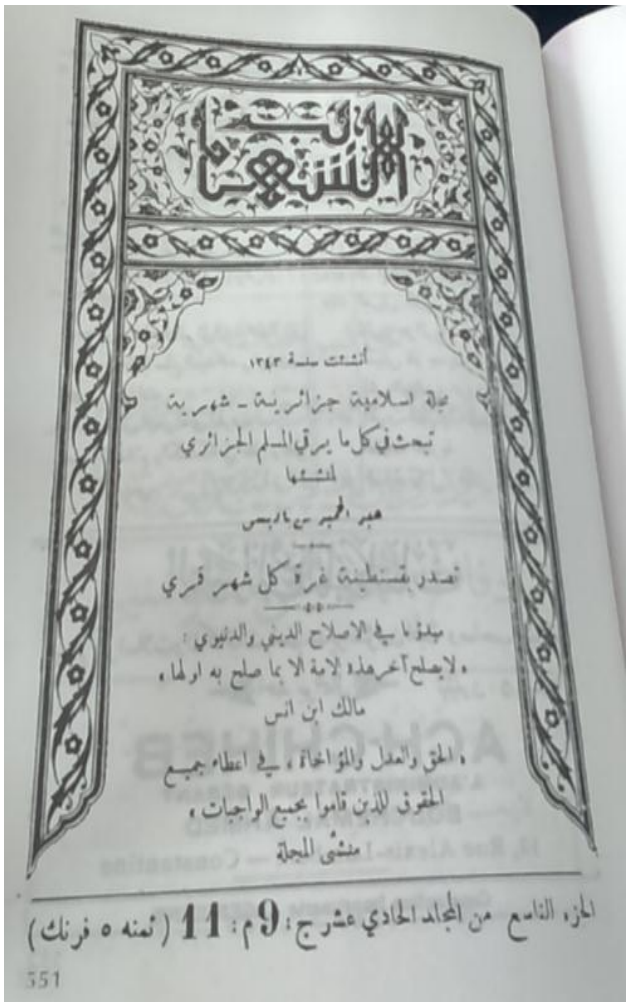
«الحق والعدل والاخاء، هي اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات»

منشئ المجلة

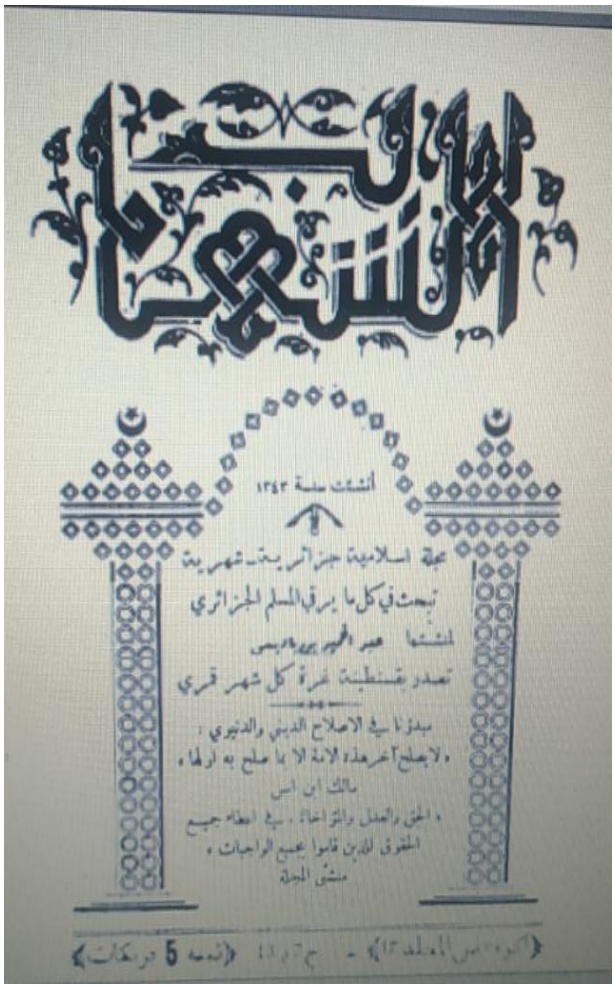
المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

صورة للشهاب بعدما تحولت إلى مجلة

الملحق رقم 03: صورة توضع تغير رسم وشعار مجلة الشهاب

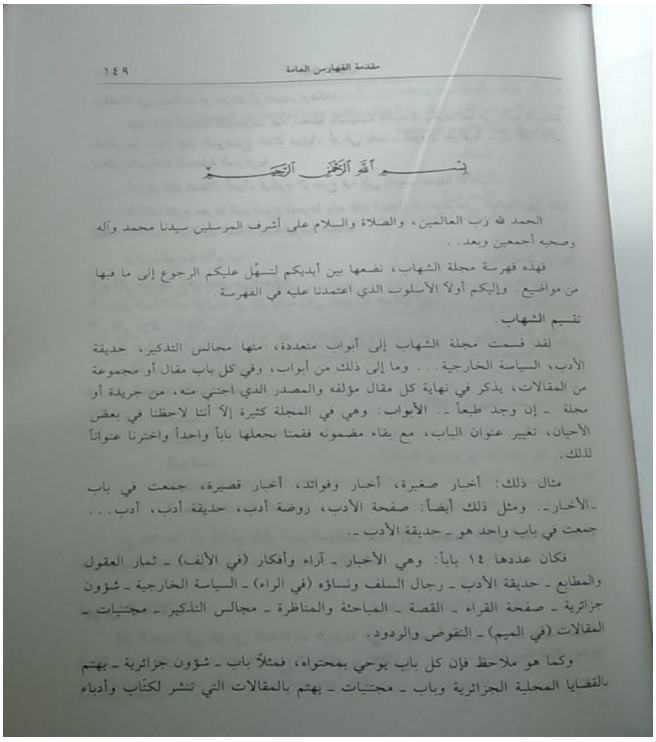


تغيير رسم المجلة ابتداءا من المجلد الحادي عشر في افريل 1935م



تغيير رسم المجلة من جديد سنة 1937م

الملحق رقم04: الفهرس العام لمجلة الشهاب.



مقدمة الفهارس العامة ١٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد..

فهذه فهرسة مجلة الشهاب، نضعها بين أيديكم لتسهّل عليكم الرجوع إلى ما فيها من مواضيع. وإليكم أولاً الأسلوب الذي اعتمدنا عليه في الفهرسة.

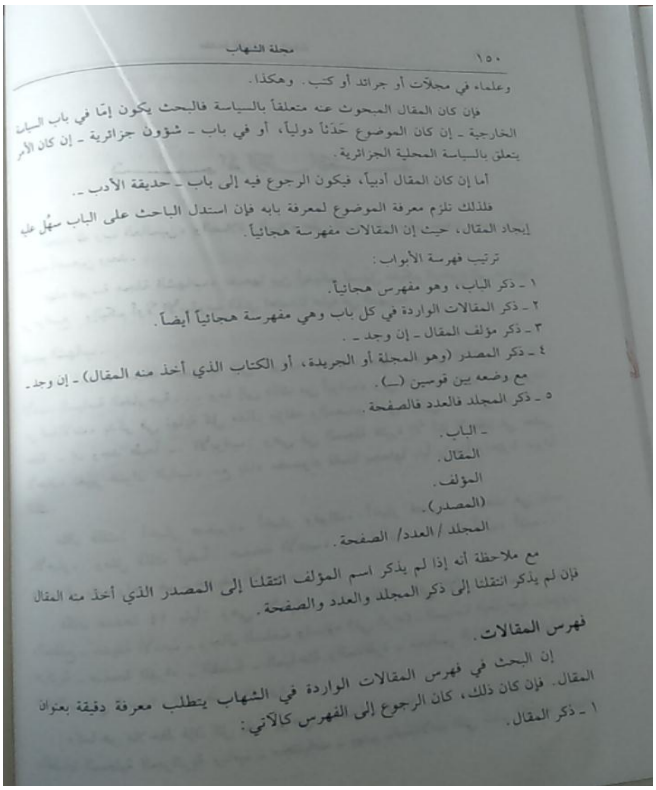
تقسيم الشهاب.

لقد قسمت مجلة الشهاب إلى أبواب متعددة، منها مجالس التذكير، حديقة الأدب، السياسة الخارجية... وما إلى ذلك من أبواب، وفي كل باب مقال أو مجموعة من المقالات، يذكر في نهاية كل مقال مؤلفه والمصدر الذي اجتنى منه، من جريدة أو مجلة - إن وجد طبعاً -. الأبواب: وهي في المجلة كثيرة إلا أننا لاحظنا في بعض الأحيان، تغيير عنوان الباب، مع بقاء مضمونه فقمنا بجعلها باباً واحداً واخترنا عنواناً لذلك.

مثال ذلك: أخبار صغيرة، أخبار وفوائد، أخبار قصيرة، جمعت في باب -الأخبار-. ومثل ذلك أيضاً: صفحة الأدب، روضة أدب، حديقة أدب، أدب... جمعت في باب واحد هو - حديقة الأدب -.

فكان عددها ١٤ باباً: وهي الأخبار - آراء وأفكار (في الألف) - ثمار العقول والمطابع - حديقة الأدب - رجال السلف ونساؤه (في الراء) - السياسة الخارجية - شؤون جزائرية - صفحة القراء - القصة - المباحثة والمناظرة - مجالس التذكير - مجتنيات - المقالات (في الميم) - النقوض والردود.

وكما هو ملاحظ فإن كل باب يوحي بمحتواه، فمثلاً باب - شؤون جزائرية - يهتم بالقضايا المحلية الجزائرية وباب - مجتنيات - يهتم بالمقالات التي تنشر لكتّاب وأدباء



مجلة الشهاب ١٥٠

وعلماء في مجلات أو جرائد أو كتب. وهكذا.

فإن كان المقال المبحوث عنه متعلقاً بالسياسة فالبحث يكون إمّا في باب السياسة الخارجية - إن كان الموضوع حدثاً دولياً، أو في باب - شؤون جزائرية - إن كان الأمر يتعلق بالسياسة المحلية الجزائرية.

أما إن كان المقال أدبياً، فيكون الرجوع فيه إلى باب - حديقة الأدب -.

فلذلك تلزم معرفة الموضوع لمعرفة بابه فإن استدل الباحث على الباب سهُل عليه إيجاد المقال، حيث إن المقالات مفهرسة هجائياً.

ترتيب فهرسة الأبواب:

١ - ذكر الباب، وهو مفهرس هجائياً.
٢ - ذكر المقالات الواردة في كل باب وهي مفهرسة هجائياً أيضاً.
٣ - ذكر مؤلف المقال - إن وجد -.
٤ - ذكر المصدر (وهو المجلة أو الجريدة، أو الكتاب الذي أخذ منه المقال) - إن وجد - مع وضعه بين قوسين (...).
٥ - ذكر المجلد فالعدد فالصفحة.

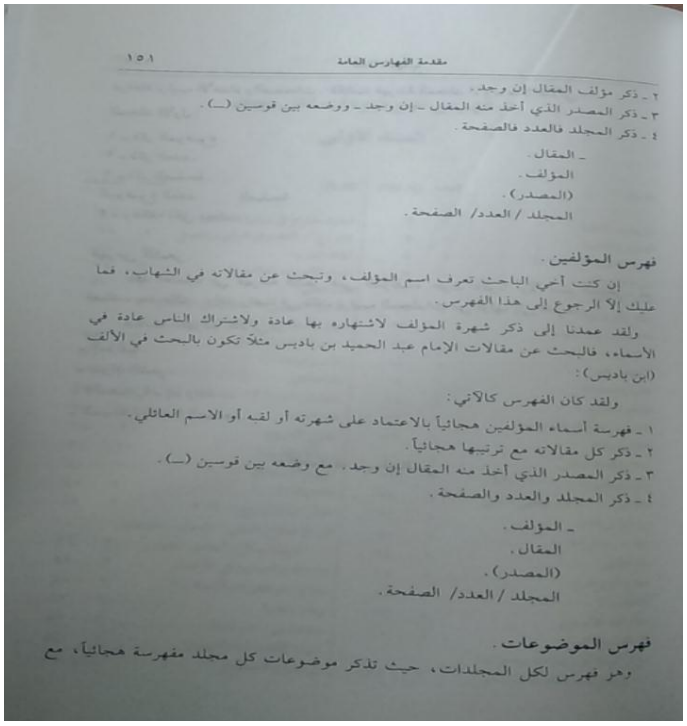
- الباب.
المقال.
المؤلف.
(المصدر).
المجلد / العدد/ الصفحة.

مع ملاحظة أنه إذا لم يذكر اسم المؤلف انتقلنا إلى المصدر الذي أخذ منه المقال فإن لم يذكر انتقلنا إلى ذكر المجلد والعدد والصفحة.

فهرس المقالات.

إن البحث في فهرس المقالات الواردة في الشهاب يتطلب معرفة دقيقة بعنوان المقال. فإن كان ذلك، كان الرجوع إلى الفهرس كالآتي:

١ - ذكر المقال.



١٥١ مقدمة الفهارس العامة

٢ ـ ذكر مؤلف المقال إن وجد.
٣ ـ ذكر المصدر الذي أخذ منه المقال ـ إن وجد ـ ووضعه بين قوسين (ـ).
٤ ـ ذكر المجلد فالعدد فالصفحة.

ـ المقال.
المؤلف.
(المصدر).
المجلد / العدد/ الصفحة.

فهرس المؤلفين.

إن كنت أخي الباحث تعرف اسم المؤلف، وتبحث عن مقالاته في الشهاب، فما عليك إلا الرجوع إلى هذا الفهرس.

ولقد عمدنا إلى ذكر شهرة المؤلف لاشتهاره بها عادة ولاشتراك الناس عادة في الأسماء، فالبحث عن مقالات الإمام عبد الحميد بن باديس مثلاً تكون بالبحث في الألف (ابن باديس):

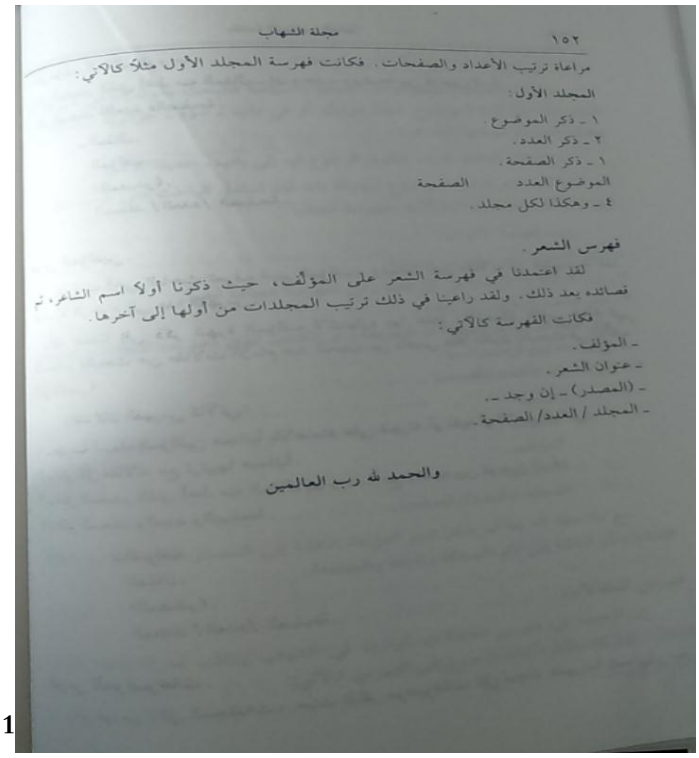
ولقد كان الفهرس كالآتي:

١ ـ فهرسة أسماء المؤلفين هجائياً بالاعتماد على شهرته أو لقبه أو الاسم العائلي.
٢ ـ ذكر كل مقالاته مع ترتيبها هجائياً.
٣ ـ ذكر المصدر الذي أخذ منه المقال إن وجد. مع وضعه بين قوسين (ـ).
٤ ـ ذكر المجلد والعدد والصفحة.

ـ المؤلف.
المقال.
(المصدر).
المجلد / العدد/ الصفحة.

فهرس الموضوعات.

وهو فهرس لكل المجلدات، حيث تذكر موضوعات كل مجلد مفهرسة هجائياً، مع



١٥٢ مجلة الشهاب

مراعاة ترتيب الأعداد والصفحات. فكانت فهرسة المجلد الأول مثلاً كالآتي:

المجلد الأول:

١ ـ ذكر الموضوع.
٢ ـ ذكر العدد.
١ ـ ذكر الصفحة.
الموضوع العدد الصفحة
٤ ـ وهكذا لكل مجلد.

فهرس الشعر.

لقد اعتمدنا في فهرسة الشعر على المؤلف، حيث ذكرنا أولا اسم الشاعر، ثم قصائده بعد ذلك. ولقد راعينا في ذلك ترتيب المجلدات من أولها إلى آخرها.

فكانت الفهرسة كالآتي:

- المؤلف.
- عنوان الشعر.
- (المصدر) ـ إن وجد ـ.
- المجلد / العدد/ الصفحة.

والحمد لله رب العالمين

[1]

[1] _الشهاب، المجلد السادس عشر، ص ص، 149 – 152

الملحق رقم05: صورة فتيات بمدرسة الهدى بالقنطرة، قسم الإناث للسنة الثانية والثالثة والرابعة من التعليم الابتدائي في رحاب جمعية العلماء المسلمين[1].



[1] - المصدر: www.oulama dz .Org.2016 /03 /01

الملحق رقم 06: صورة تجمع الشيخ عبد الحميد بن باديس مع المتعلمين في المدارس الابتدائية من كلا الجنسين في رحاب جمعية التربية والتعليم[1].



[1] _ المصدر: www.shamela_ dz.net /?p=829

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع المعتمدة في البحث

1.القرآن الكريم.

2.المصادر

أ/ الكتب.

1. الإبراهيمي أحمد طالب، **آثار الامام البشير الابراهيمي**، الجزء الأول،1929م_1940م، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1997م.
2. الابراهيمي أحمد طالب، **آثار الامام البشير الابراهيمي**، الجزء الرابع 1952م- 1954م دار ،الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1997م.
3. أعمال محمد بن مصطفى بن الخوجة، **الاكتراث في حقوق الاناث**، مطبعة فونطانة ، د-ط ، الجزائر، 1895م.
4. أمين قاسم، **تحرير المرأة**، د- ط، د- ن.
5. ايتين برونو، **عبد القادر الجزائري**، تر ميشال خوري، دار عطية، الطبعة الأولى، بيروت ،1997م.ن
6. بقطاش خديجة، **الحركة التبشيرية الفرنسية بالجزائر1830م-1871م**، منشورات دحلب ،د ط، د-ن، د- س.
7. بن الخوجة محمد بن مصطفى، **اللباب في احكام الزّينة واللّباس والاحتجاب**(1865م- 1915م)، منشورات خمسينية(ثالة) جامعة الجزائر، الأبيار، 2012.
8. بن نبي مالك، **مذكرات شاهد للقرن**، دار الفكر ، الطبعة الاولى، دمشق، 1969م.
9. بنوصفصاف عبد الكريم، **ج- ع- م- ج وعلاقتها بالحركات الجزائرية 1931م-1945م**، دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د- ط ، الجزائر، 1996م.
10. بيير ألبير ، **الصحافة**، تر فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى ،د- ن، 1987م.

11. تركي رابح، **التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931م–1956م**، ش– و– ن– ت ،د–ط، الجزائر، 1975م.

12. تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر** ،الطبعة الخامسة، د–ن، 2001.

13. الشنقيطي محمد بن محفوظ، **جواهر الدرر في نظم اصول ابن باديس الأبر**، اعداد المختار بن العربي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، لبنان،2005.

14. الجزائري محمد بن عبد القادر، **تحفة الزائر من مآثر الامير عبد القادر**، الجزء الثاني، المطبعة التجارية، د–ط، الاسكندرية، 1903م.

15. الجندي أنور، **تاريخ الصحافة الاسلامية**، دار الانصار، د–ط ،لبنان، د–س.

16. الحسني محمد الهادي، **البشير الإبراهيمي في عيون معاصريه**، عالم الأفكار، د– ط، الجزائر ،2007.

17. حميداتو مصطفى محمد، **عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية**، ، الطبعة الأولى ، الدوحة 1997م.

18. خوجة حمدان بن عثمان، **المرآة**، تح محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، د–ط، الجزائر، 2006.

19. دبوز محمد علي، **اعلام الاصلاح بالجزائر، 1975م– 1991م**، الجزء الثالث، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر،2013.

20. دبوز محمد علي، **اعلام الاصلاح في الجزائر(1340هـ–1921م إلى 1395هـ– 1975م)**، الجزء الأول، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، د–ط، د–ب، 2012.

21. الزبير سيف الاسلام ، **تاريخ الصحافة في الجزائر(رواد الصحافة الجزائرية)**، دار الشعب ،الطبعة الأولى، القاهرة، 1981م.

22. الزبير سيف الاسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر(في عهد الامبراطورية الفرنسية الثانية 1850م– 1870م)**، الجزء الثاني، ش– و– ن– ت، د–ط، الجزائر، 1982م.

23. الزبير سيف الاسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر الصحافة الجزائرية (في عهد الجمهورية الفرنسية الثالثة 1870م– 1900م)**، الجزء الثالث، ش– و– ن– ت ،د– ط، الجزائر،1982م.

24. الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، الجزء الاول، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،د– ط، دمشق، 1999م.

25. الزواوي أبو يعلى، **تاريخ الزواوة**، منشورات وزارة الثقافة ، الطبعة الأولى، الجزائر،2005.

26. **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر،2009

27. شيبان عبد الرحمن، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، د–ط ،الجزائر،2009.

28. الصديق محمد صالح، **شخصيات ومواقف**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د–ط، الجزائر ، 1992م.

29. الطالبي عمار، **آثار ابن باديس**، المجلد الأول، الجزء الأول، الشركة الجزائرية، الطبعة الأولى ، 1968م.

30. الطالبي، **آثار بن باديس**، المجلد الأول، الجزء الثاني، الشركة الجزائرية، الطبعة الأولى ،الجزائر، 1968م.

31. عباس فرحات، **الشاب الجزائري**، تر أحمد منور، طبعة خاصة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، د–ط، د–ب، 2007.

32. عمر بن باعزيز، **من ذكرياتي عن الامامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس والبشير الابراهيمي**، منشورات الحبر، الطبعة الأولى خاصة من وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

33. عواطف عبد الرحمن، **الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954م– 1962م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د–ط، الجزائر، 1985م.

34. فضلاء محمد الحسن، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، الجزء الأول، د–ب ، د–ط، 2000.

35. قنانش محمد، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، دار القصبة للنشر، د–ط، الجزائر، 2007.

36. المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح**، الجزء الأول، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010.
37. المدني ، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، د-ط، القاهرة، 1956م.
38. **مذكرات أحمد باي**، تر محمد العربي الزبيري، ش- و ن- ت، الجزائر، 1981م.
39. مرتاض عبد المالك، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954م- 1962م** ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، د-ط، الجزائر، 1978م.
40. مروّة أديب، **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، دار مكتبة الحياة، بيروت، د-ط،1997م.
41. يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح النسوية العربية**، عالم المعرفة، ط-خ، الجزائر، 2009.

ب/المجلات والجرائد.

أ/الاقدام:

العدد 8، السنة الأولى، الجزائر، أكتوبر 1920م.
العدد 12، السنة الأولى، الجزائر، 03 نوفمبر 1920م.
العدد 28، السنة الأولى، الجزائر، 22 أفريل1921 م.

ب/البصائر:

العدد 08، السنة الأولى، 21 فيفري 1936م.
االعدد 53، السنة الثانية، 29 جانفي 1937م.
العدد 86، السنة الثانية، 13 فيفري 1937م .
العدد5، السنة الثانية، 57- 58_59-60- مارس 1937م.
العدد 61، 9 افريل 1937م.
العدد 58، السنة الثانية، السلسلة الثانية، 29 فيفري 1938م.
العدد 108، السنة الثالثة، 15 افريل، 1938م.
العدد 360، السنة الثامنة، السلسة الثانية، 20 مارس 1938م.
العدد 49 السنة الثانية، السلسلة الثانية، 13 سبتمبر1938م.

العدد، 137، السنة الثالثة، 28 اكتوبر 1938م .
العدد 138، السنة الثالثة، 4 نوفمبر1938م.
العدد 142، السنة الرابعة، 02 ديسمبر 1938م.
العدد 162، السنة الرابعة، 21 افريل 1939م .
العدد 167، السنة الرابعة، 26 ماي 1939م.
العدد80 السنة الثانية، السلسلة الثانية، 23 ماي 1939م.
العدد 93، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، 21 اكتوبر 1939م.
العدد 06-07- السنة الاولى، السلسلة الثانية، سبتمبر 1947م.
العدد 47، السنة الثانية، السلسلة الثانية، 30 اوت 1948 م.
العدد 123، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، 12 جوان 1950م.
العدد 187، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، 07 افريل1952م.
العدد 201، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، 15 سبتمبر 1952م.
العدد 254، السنة السادسة، السلسلة الثانية، 15 جانفي 1954م.
العدد 261، السنة السادسة، السلسلة الثانية، 05 مارس 1954م.
العدد291، السنة السابعة، السلسلة الثانية، 29 اكتوبر 1954م.
العدد 295، السنة السابعة، السلسلة الثانية، 03 ديسمبر1954م.
العدد 296، السنة السابعة، السلسلة الثانية، 10 ديسمبر1954م.
العدد 298، السنة السابعة، السلسلة الثانية، 24 ديسمبر 1954م.
العدد 311، السنة السابعة، السلسة الثانية، 25 مارس 1955م.
العدد 319، السنة الثامنة، السلسة الثانية، 20 ماي 1955 م.
العدد 322، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، 10 جوان1955م.
العدد 343، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، 2 ديسمبر1955م.
العدد 350، السنة الثامنة، 20 جانفي 1956م.
العدد 359، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، 23 مارس 1956 م.
العدد 191، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، 26 ماي 1956م.

ج/السنة النبوية:

العدد 01، السنة الأولى، قسنطينة، 07 ذي الحجة، 1351هـ- 1933م.

د/الشريعة:

العدد 01، السنة الأولى ، قسنطينة، 1933م.

هـ/الشهاب:

المجلد الأول، السنة الأولى، 1344هـ/ 1925م- 1926م، قسنطينة 12 نوفمبر 1925م.

المجلد الثاني، العدد 41-62- 71-73، السنة الثانية، (1344هـ- 1345هـ/ 1926م- 1927م، قسنطينة 26 جويلية- أكتوبر -نوفمبر 1926م.

المجلد الثالث، العدد 104، السنة الثالثة، 1345هـ- 1346هـ/ 1927م- 1928م،07 جويلية 1927م.

الجزء العاشر المجلد الخامس، السنة الخامسة، 1347هـ- 1348/ 1929م- 1930م ،نوفمبر 1929م.

الجزء الخامس، المجلد السادس، جوان 1930م.

الجزء السابع، المجلد السادس، اوت 1930م.

الجزء العاشر، المجلد السادس، نوفمبر 1930م.

الجزء الحادي عشر، المجلد السادس، السنة السادسة، 1348هـ- 1349هـ/ 1930م، ديسمبر 1930م .

الجزء الثاني عشر، المجلد السادس، جانفي 1930م.

الجزء الثالث، المجلد السابع، 1349هـ- 1350هـ/ 1931م/ مارس 1931م.

الجزء الخامس، المجلد السابع، السنة الثامنة، 1349هـ- 1350هـ/ 1931م، ماي 1931م.

الجزء الخامس، المجلد الثامن، ، ماي 1932م.

الجزء الحادي عشر، المجلد الثامن ، السنة الثامنة، 1350هـ- 1351هـ/ 1932م، نوفمبر 1932م.

الجزء الثامن، المجلد الحادي عشر ، السنة الحادية عشر، 1354هـ/ 1935م- 1936م، سبتمبر 1935م.

الجزء الثالث، المجلد الثاني عشر ، السنة الثانية عشر، 1355هـ/ 1936م- 1937م، جوان 1936م.

الجزء الثاني عشر، المجلد الثالث عشر، ذي الحجة 1356، فيفري 1937م.

المجلد الثالث عشر، الجزء الأول، السنة الثالثة عشر، 14 مارس 1937م.

المجلد الرابع عشر، السنة الرابعة عشر،1355هـ/ 1936م- 1937م، الأربعاء 20 افريل 1938م.

الجزء التاسع ،المجلد الرابع عشر ، 1355هـ/ 1936م- 1937م، نوفمبر 1938م.

و/الصراط السوي:

العدد 16، السنة الأولى، 15 رمضان 1352هـ.

العدد 03، السنة الأولى، 25 سبتمبر 1933م.

ز/المنتقد:

العدد 05، السنة الأولى، 23 جويلية 1925م.

3/المراجع :

أ/ المقالات:

1. تركي رابح، **مجلة الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس لسان الاسلام والعروبة والوطنية في الجزائر 1925م-1939م، دورها في نهضة الجزائر الحديثة**، الذاكرة ،مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، العدد 05، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، أوت 1998م.
2. جمال قنان، **أوضاع الجزائر عشية الاحتلال 1800م- 1830م، مجلة(الذاكرة)**، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية ، العدد 06، الجزائر، 2000.
3. السائحي محمد الأخضر، **مفهوم الثورة والتحرر عند محمد العيد**، مجلة الثقافة، العدد 70.
4. المدني أحمد توفيق، **عبد الحميد بن باديس الرجل العظيم**، مجلة الاصالة، العدد 44.

5. نايت بلقاسم مولود بلقاسم، **الآنية والأصالة**، مجلة الأصالة، العدد 01، وزارة الشؤون الدينية والتعليم الأصلي، السنة الأولى، محرم،1391هـ/ مارس 1971م.

ب/ الكتب:

1. أجرون شارل روبير، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871م–1919م**، الجزء الأول، دار الرائد للكتاب، د–ط ،الجزائر،2007.
2. أجرون شارل روبير، **الجزائريون المسلمون وفرنسا1871م–1919م**، الجزء الثاني، دار الرائد للكتاب، د–ط، الجزائر، 2007.
3. أقيس خالد، **الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار الالمعية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، د–ب، 2012.
4. ايفون تيران، **المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس والممارسات الطبية والدين1830م–1880م**، تر محمد عبد الكريم اوزغلة، دار القصبة للنشر، د–ط ،الجزائر،2005.
5. بركات أنيسة، **محاضرات ودراسات تاريخية وادبية حول الجزائر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د–ط، الجزائر، 1995م.
6. بركات أنيسة، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د–ط، الجزائر، 1985م.
7. بن عقون عبد الرحمن بن ابراهيم، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1920م–1936م**، الجزء01، المؤسسة لوطنية للكتاب، د–ط، الجزائر، 1984م.
8. بوخاوش سعيد، **مقاومة التيار الاصلاحي في الجزائر لسياسة الفرنسة ودوره في الحفاظ على اللغة العربية**، دار تفتيلت، د–ط، الجزائر، 2013.
9. بومالي أحسن، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954م–1956م**، دار المعرفة، د–ط، د–ب، 2010.
10. تابليت علي، **فرحات عباس رجل دولة**، منشورات ثالة، الطبعة الثانية، الجزائر، 2009.

11. ثنيو نور الدين، **اشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت، 2015.

12. حلوش عبد القادر، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر ،د-ط، الجزائر،2010.

13. خياطي مصطفى، **الطب والاطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية** ،منشوراتANEP، ط- خ ، وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال ،د-ب، 2013م.

14. خياطي مصطفى، **الاوبئة والمجاعات في الجزائر**، تر حضرية يوسفي، المؤسسة الوطنية للاتصال، ط- خ، وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال، الرويبة، 2013.

15. الرفاعي أحمد شوقي، **مقالات وأراء علماء جمعية العلماء المسلمين الامام أبو يعلى الزواوي**، الجزء الرابع، دار الهدى ،الجزائر،2011

16. زوزو عبد الحميد، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر1830م-1900م**، ديوان المطبوعات الجامعية، د-ط، الجزائر، 2007.

17. سعد الله أبو القاسم، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)**، ش- و- ن- ت، الطبعة الثالثة، الجزائر، 1982م.

18. سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزء الأول1500م-1830م، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1998م.

19. سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزء الثالث1830م-1954م، دار الغرب الاسلامي ،الطبعةالأولى،بيروت،1998م.

20. سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830م- 1954م**، الجزء الخامس، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى، بيروت،1998م

21. سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1830م-1954م**، الجزء 06، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1998م.

22. سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1830م–1954م**، الجزء 07، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى، بيروت،1998م.

23. سعد الله، **الحركة الوطنية 1900م– 1930م**، الجزء الثاني، دار الغرب الاسلامي، الطبعة 04، بيروت، 1992م.

24. شرف عبد العزيز، **الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية**، عالم الكتب، الطبعة الأولى ،القاهرة، 2004 .

25. العسليّ بسام، **المجاهدة الجزائرية**، دار النفائس، ط– خ، بيروت، 2010.

26. العسليّ بسام، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري**، دار النفائس، الطبعة الثانية ،بيروت،1984م.

27. عشراتي سليمان، **ابن باديس مخاضات العبور الى العودة الاخرى قراءة في تفاصيل المسيرة نحو خط النار**، الجزء الأول، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

28. عيساوي أحمد، **أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر**، الجزء الأول، مؤسسة البلاغ للنشر والتوزيع ،ط–خ، الجزائر،2013.

29. فيلالي عبد العزيز، **عبد الحميد بن باديس**، الجزء الأول، دار الهدى، د– ط، الجزائر ،2015..

30. قبايلي هواري ، **ثمن حرب، الثورة وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي**، دار كوكب العلوم، الطبعة الأولى، الجزائر، 2012.

31. قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، تر أحمد بن البار، الجزء الأول، دار الأمة الجزائر، 2011.

32. كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، شركة مزوار للطباعة والنشر، د–ط، الوادي، 2005.

33. كنعان علي عبد الفتاح ، **الاعلام والمجتمع**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، د–ط ،عمان، 2014.

34. المقدم محمد أحمد اسماعيل، **عودة الحجاب**، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة العاشرة ،السعودية، 2006.

35. .الميلي محمد، **فرانز فانون والثورة الجزائرية وحركة الاصلاح**، اصدار وزارة الثقافة، الطباعة الشعبية للجيش، د–ط، الجزائر،2007.

36. .مراد علي، **الحركة الاصلاحية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925م–1940م**، تر، محمد يحياتن، دار الحكمة، د–ط، الجزائر، 2007.

37. مريوش أحمد ، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة، د–ط، الجزائر، 2006.

38. مناصرية يوسف، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1919م–1930م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د–ط ،الجزائر، 1988م.

39. . مهساس أحمد، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية إلى الثورة المسلحة**، تر الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، د–ط، الجزائر، 2003.

40. ميموني أحميدة ، **عبد الحميد بن باديس من خلال نصوصه**، منشورات ميموني، د–ط ، د–ب، 2013

41. واعلي محمد الطاهر، **التعليم التبشيري في الجزائر1830م–1904م**، منشورات دحلب، د–ط، د– ب ، 2007.

4. الرسائل الجامعية:

1. بن علي زهير، **قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الاصلاحية الجزائرية1925م–1954م**، مذكرة ماجستير (مقرونة)، جامعة باتنة، 2014-2015.

2. دريادي حميدة ، **الشيخ عبد القادر المجاوي ودوره في نهضة الجزائر الحديثة1884م–1914م**، مذكرة ماجستير (مقرونة)، المدرسة العليا للآداب للأساتذة، قسم التاريخ والجغرافيا ،بوزريعة، 2011-2012.

3. قريشي محمد، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلا ع الثورة التحريرية الكبرى1945م–1954م**، مذكرة ماجستير(مقرونة)، جامعة الجزائر ،2001-2002.

5.الملتقيات:

1. **كفاح المرأة الجزائرية**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة

، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م ،دار هومة، الطبعة الثانية، د- ب.

2. مياد رشيد، **اسهامات جريدة الشهاب في فضح مخططات الادارة الاستعمارية ونشر الوعي التحرري**، الملتقى الدولي تحت عنوان" الاعلام والثورة الجزائرية يومي 11و 12 افريل 2017، جامعة البليدة.

المقالات بالغة الفرنسية:

1. Kitoumi dahmani Naima،femmes dans la tourmente colonial confluences méditerranée ،1996.

6. المعاجم:

1.أبي الحسن بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تح محمد هارون عبد السلام، الجزء الثالث، دار الفكر للطباعة، د- ط، د- س.

2.نويهض عادل ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، الطبعة الثانية، بيروت، 1980م.

7.المواقع الإلكترونية:

1. www. shamela-dz. Net /?p=829
2. www .Oulamadz .Org /2016 /03 /01

فهـــــــــرس

الجـــــــداول

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	المهن التي استقطبت النساء في الميدان الاقتصادي	**11**
02	نسبة المتعلمين الفرنسيين والجزائريين في المدارس العمومية بين سنتي 1897م/ 1898م في كل من الجزائر قسنطينة ووهران	**16**

فهرس
المحتويات

المحتويات	الصفحة
البسملة **الإهداء** **الشكر** **قائمة المختصرات** **مقدمة**	**6–1**
المبحث الأول: **أوضاع المرأة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية (1830م–1954م).**	**34 –8**
المطلب الأول: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمرأة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية	**15 –8**
1. الأوضاع الاقتصادية للمرأة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية.	**11 –8**
2. الأوضاع الاجتماعية للمرأة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية.	**15 –12**
المطلب الثاني: الأوضاع الثقافية والدينية للمرأة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية	**23 –15**
1. الأوضاع الثقافية للمرأة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية.	**19 –15**
2. الأوضاع الدينية للمرأة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية.	**23 –19**
1. القضايا الدينية المتعلقة بالمرأة. 2. تعدد الزوجات. **أ.** الحجاب. **ب.** مسألة الارث. **ج.** مسألة المهر.	**21 –20** **20** **21** **21** **21**
المطلب الثالث: المرأة ضمن اهتمامات الحركة الوطنية.	**32 –24**
1. حركة الأمير خالد والمرأة.	**26 –24**
2. التيار الاصلاحي وقضايا المرأة.	**28 –27**

3. العوامل التي ساعدت على نشأة الحركة الاصلاحية بالجزائر	28
أ. عوامل داخلية.	28
ب. عوامل خارجية.	28 –29
4. خصائص الحركة الاصلاحية.	29
5. رجال الإصلاح وقضايا المرأة.	30
أ. الفريق المؤيد.	31
ب. الفريق المعارض.	31
6. التيار الإدماجي وقضايا المرأة.	32
أ. فرحات عباس وقضايا المرأة.	32 –33
خلاصة المبحث.	34
المبحث الثاني: **قضايا المرأة في صحافة التيار الإصلاحي**	36 –60
المطلب الأول: تاريخ الصحافة بالجزائر.	36 –42
1 – الصحافة الفرنسية	37 –38
2 – الصحافة الجزائرية	38 –39
3 – الصحافة الإصلاحية بالجزائر	39
1) الصحافة الاصلاحية قبل تأسيس (ج ع م ج)	39
أ – المنتقد.	39_40
ب – صدى الصحراء	40
ج – الاصلاح .	40
2) الصحف الاصلاحية بعد تأسيس (ج ع م ج)	41
أ – السنة النبوية	41
ب – الشريعة	41
ج – الصراط السوي	41
د – البصائر	41

المطلب الثاني: قضايا المرأة الدينية في الصحف الاصلاحية.	**48-43**
1) مسألة حجاب المرأة.	**46-43**
2) تعدد الزوجات .	**47-46**
3) المهر(الصداق).	**48-47**
4)مسألة تدين المرأة.	**48**
المطلب الثالث: قضايا المرأة الثقافية في الصحف الاصلاحية.	**53-49**
1) المرأة في المدارس الاصلاحية.	**52-49**
2)المرأة في المدارس الفرنسية.	**53**
المطلب الرابع: قضايا المرأة الاجتماعية في الصحف الاصلاحية.	**59-54**
1)قضية المرأة وقيمتها في المجتمع.	**56-54**
2)قضية تمدن المرأة الجزائرية.	**57-56**
3)حقوق المرأة في الجزائر(الضمان الاجتماعي).	**59-58**
خلاصة المبحث	**60**
المبحث الثالث : **المرأة ضمن اهتمامات الشهاب 1925م- 1939م**	**89-62**
المطلب الأول: الشهاب(النشأة والتطور).	**74-62**
1) تعريف الشهاب.	**63-62**
2) شكل الشهاب.	**65-63**
3) محتويات الشهاب.	**66-65**
4) الأقلام التي كتبت في الشهاب.	**66**
أ. الشيخ عبد الحميد بن باديس.	**68-66**
ب. الشيخ البشير الابراهيمي.	**69-68**
ج. العربي التبسي.	**70-69**
د. أحمد توفيق المدني.	**72-70**
هـ .مبارك الميلي.	**72**
و. باعزيز بن عمر.	**73-72**
5) شهادات حول الشهاب.	**74**

المطلب الثاني: قضايا المرأة الدينية والاجتماعية من خلال مجلة الشهاب.	**82 – 75**
1 – القضايا الدينية.	**75**
أ. الحجاب والسفور .	**76 – 75**
ب .تعدد الزوجات.	**76**
ج. الميراث	**77**
د. خروج النساء للمساجد.	**77**
2 – القضايا الاجتماعية .	**78**
أ. المساواة بين الرجل والمرأة في المجتمع	**80 – 78**
ب. بعض المظاهر الاجتماعية.	**82 – 80**
المطلب الثالث: قضايا المرأة التعليمية من خلال مجلة الشهاب.	**88 – 82**
1. الشهاب والدعوة إلى تعليم المرأة.	**83 – 82**
2.ابن باديس وقضية تعليم المرأة.	**86 – 83**
3.بعض الرائدات المصلحات.	**87 – 86**
4.الشعر والمرأة في الصحف الإصلاحية.	**88 – 87**
خلاصة المبحث.	**89**
خاتمة.	**93 -91**
فهرس الملاحق.	**105 -98**
فهرس المصادر والمراجع.	**118 -107**
فهرس الجداول.	**120**
فهرس المحتويات.	**125 -123**